

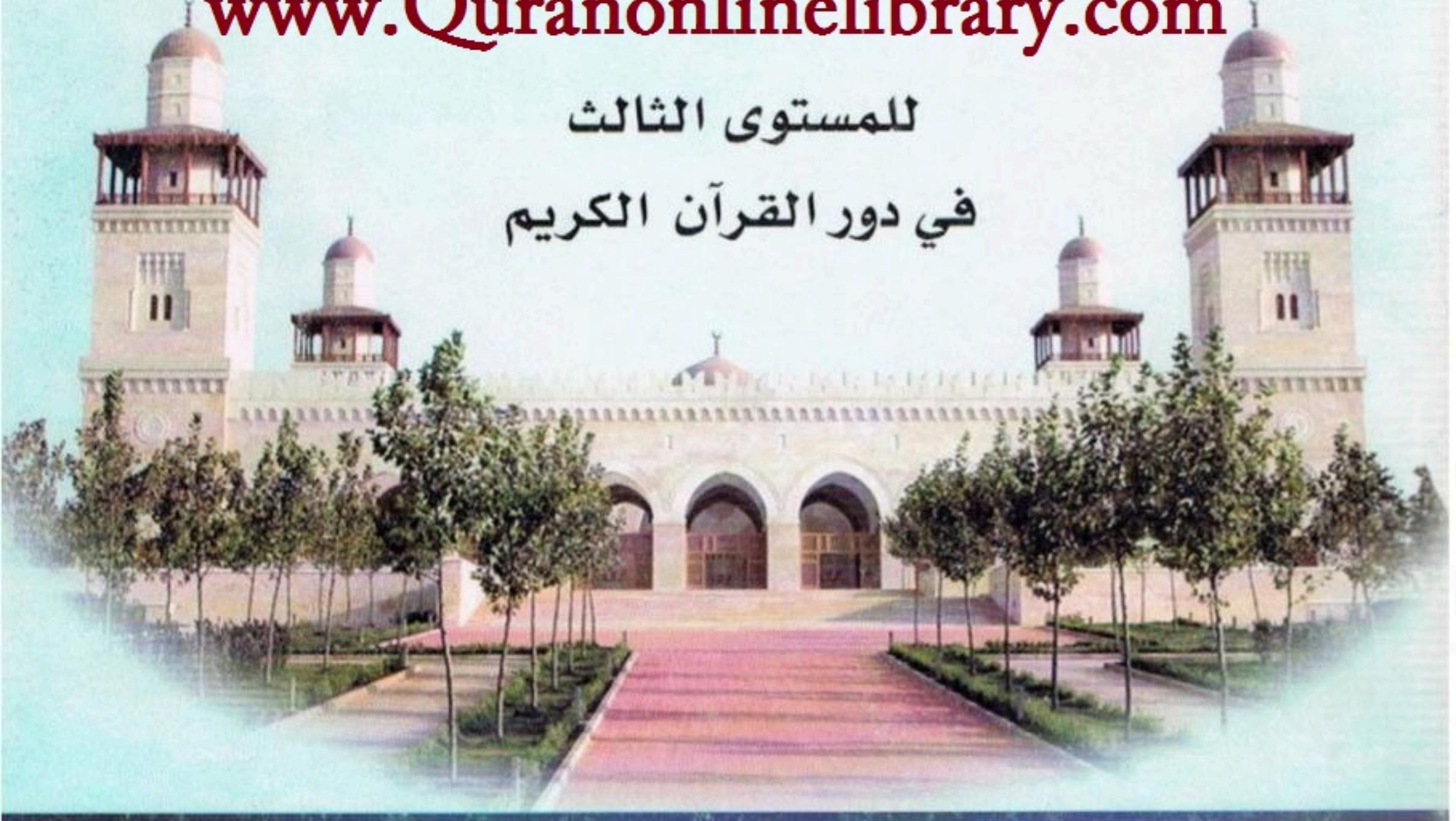
المملكة الأردنية الهاشمية  
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية  
مديرية التعليم الشرعي

# أحكام التلاوة والتجويد

[www.Quranonlinelibrary.com](http://www.Quranonlinelibrary.com)

للمستوى الثالث

في دور القرآن الكريم



إعداد لجنة دور القرآن الكريم

الأستاذ سميح أحمد عثامنة  
الشيخ محمد أبو شوشة  
الشيخ زيدان العقرباوي

د. عبد الرحمن ابداح  
الأستاذ محمود أبو سمور  
الشيخAdam Abu Sanina

# أحكام التلاوة والتجويد

## المستوى الثالث (المتقدم)

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية  
تدرس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية  
ابتداء من العام الدراسي

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م  
بموجب تعليمات دور القرآن الكريم رقم ١٠  
لسنة ١٩٩٤م وتعديلاتها  
الطبعة العاشرة

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٤٢٩ / ٢ / ٢٠٠٠)

رقم التصنيف: ٢٢٣, ٢  
المؤلف ومن هو في حكمه: د. عبد الرحمن إيداع والاستاذ سميح عثمان  
وآخرون ...

عنوان الكتاب: أحكام التلاوة والتجويد للمستوى الثالث  
المتقدم.

الموضوع الرئيسي: ١ - القرآن الكريم - تلاوة.

بيانات النشر: عمان - وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات  
الإسلامية

\* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

\* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

\* رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية ٤٢٩ / ٢ / ٢٠٠٠

نطلب الدعاء لمن قام بهذا العمل

بمجموعة من طلبة مسجد الحجرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَأَنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾

من منشورات  
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية  
مديرية التعليم الشرعي

# أحكام التلاوة والتجويد

## المستوى الثالث (المتقدم)

في دور القرآن الكريم

إعداد

لجنة دور القرآن الكريم

الأستاذ سميح أحمد عثامنة	الدكتور عبد الرحمن ابداح
الأستاذ محمود عيسى أبو سמור	الشيخ محمد فايز أبو شوشة
الشيخ زيدان العقربياوي	الشيخ آدم "محمد خليل" أبو سنينه

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نَقْدِيْع

الحمد لله الهادي إلى سبيل الرشاد، والصلاه والسلام على سيدنا محمد خير داع إلى الله وهاد، وعلى آلـه وصحبه ومن تبعهم إلى يوم المـعاد وبعد:

فإن للقرآن الكريم منزلة عظيمة في قلوب المسلمين، فهو حبل الله المتين ونوره المـبين، أـنزله الله تعالى هـداية البشرـية إلى المـنهـج القـويم والـصـراط المستـقيم، قال تعالى: **﴿كَتَبْ أَرْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾** [ابراهيم: ١]، كما قال تعالى عن كتابه العزيـز: **﴿لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَزَرِّيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾** [فصلـت: ٤٢].

لذا أقبل المسلمون على القرآن الكريم، يستخرجون كنوزه الثمينـة وأسراره العـجـيبة، وحـكمـه الـباـهـرة سـيـما وأنـعـاجـائـه لاـتنـقـضـيـ، وغـرـائـبـه لاـتفـنـيـ.

ولـعـظـمـ القرآنـ الـكـرـيمـ عـظـمـتـ عـلـومـهـ، وـشـرـفـتـ مـعـارـفـهـ، فـتـنـوـعـتـ مـبـاحـثـهـ، وـتـعـدـدتـ مـوـضـوـعـاتـهـ فيـ الإـيـجازـ وـالـإـعـجازـ، وـالـحـقـيقـةـ وـالـبـحـازـ، وـالـبـلـاغـةـ وـالـبـدـيعـ، وـالـإـعـرابـ وـالـبـيـانـ، وـالـتـفـصـيلـ فيـ الـأـحـكـامـ، وـالـتـفـرـيقـ بـيـنـ الـحـلـالـ وـالـحـرـامـ، وـالـعـنـاـيـةـ بـرـسـمـهـ وـضـبـطـ لـغـتـهـ وـمـعـرـفـةـ مـعـانـيـهـ، وـتـوـضـيـعـ مـدـلـوـلـاتـهـ مـنـ مـجـمـلـ وـمـفـصـلـ، وـمـحـكـمـ وـمـتـشـابـهـ، وـنـاسـخـ وـمـنـسـوخـ.

وقد تعهد الله تعالى بـجـمـعـ القرآنـ الـكـرـيمـ وـحـفـظـهـ، حيثـ يـقـولـ تعالىـ: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ، وَقُرْءَانَهُ﴾** [الـقـيـامـةـ: ١٧] ويـقـولـ تعالىـ: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا هُوَ لـحـفـظـوـنـ﴾**

[الحجر: ٩] ومن عوامل حفظه في الصدور والسطور الاستمرار في تلاوته، والتدبر في آياته والإقبال على دراسته.

وحرصا على العناية بالقرآن الكريم، جاء هذا الكتاب لأحكام التلاوة وال التجويد لبيان أحكام تلاوته، وتحسين قراءته، وإتقان ترتيله بإعطاء كل حرف حقه معنى ومبني، ورده إلى مخرجه وأصله ليكون القلب حاضرا، والعقل متدرسا، فريق له السامعون، ويتأثر به الخاسعون، فقد قال الرسول ﷺ: (ليس منا من لم يتغنى بالقرآن) رواه البخاري، وقال ﷺ: (زينوا القرآن بأصواتكم) رواه أبو داود والنسائي.

وانطلاقا من التوجيهات النبوية الشريفة، المتمثلة في قول النبي ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري قوله ﷺ: (أهل القرآن أهل الله وخاصته) رواه النسائي وابن ماجة.

فإنه يسر وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، أن تقدم المستوى الثالث (المتقدم) في أحكام التلاوة والتجويد، لتحظى بشرف خدمة كتاب الله تعالى تلاوة وترتيلها وتعليمها، والتي قامت لجنة دور القرآن الكريم في الوزارة مشكورة بجمع مادتها العلمية وإعدادها بيسر وسهولة، لتعلم الفائدة الأجيال التي تحرص على تعلم كتاب الله تعالى، فتستقيم به ألسنتهم وتطمئن بذكره قلوبهم، وتستثير به حياتهم وتتربي على مائدته نفوسهم وتنهذب أخلاقهم، ومن أجل ذلك كله حرصت هذه الوزارة على تقديم هذا المستوى من أحكام التلاوة والتجويد.

سائلًا المولى العظيم، أن ينفع به المسلمين في الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا بالقرآن العظيم هداة مهتدين.

**وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية**

## مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، معجزة المعجزات، فيه العرب وخشعت له قلوبهم، فكان الواحة الآمنة التي يستظل بها البشر، والنسمة العليلة على جبين الإنسانية، إنه سر السماء في الأرض، وهو النور المبين والحق المستعين.

الحمد لله الذي جمع بيديع حكمته، أشتات العلوم بأوجز كتاب، وأبلغ معنى، وأحسن نظام، ورسم آيات القرآن في صحف الصدور، وأثبتها في السنة قارئها على نحو ما في المصاحف مسطور، ونشهد أن لا إله إلا الله الذي يحيط به تصرف الأمور، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، الذي جعل كتابه خير كتاب، وصحابته أفضل أصحاب، تلقوه من فيه الشريف غضًا، وواظبووا على قراءته عرضًا وبعد:

فلقد اختار الله سبحانه لوحيه أسماءً اشتهر منها (الكتاب، والقرآن) وفي تسميته بالكتاب، إشارة إلى جمعه في السطور، لأن الكتابة جمع الحروف، ورسم الألفاظ.

وفي تسميته بالقرآن، إشارة إلى حفظه في الصدور، لأن القرآن مصدر كالقراءة، وفي القراءة استذكار، ووافقت كتابته توادر إسناده، عنابة مزدوجة في حفظه، منقوشة في السطور ومجموعة في الصدور (إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقُثْرَانَهُ).

وجعل سبحانه أصل رسم القرآن، بقلم الصحابة ذوي الرأي الأصيل والعلم الراسخ، ليكون مرجعًا للأمة عند اختلاف المقارئ المأثورة، وعلمنا رسم الآيات القرآنية، على نحو ما في المصاحف العثمانية، الواجب اتباعها في رسم كل قراءة متواترة عن خير البرية ﷺ، على نحو ما رسمه الصحابة الأعيان، في مصاحف سيدنا عثمان بن عفان رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد قيض الله سبحانه وتعالى عبر العصور والأجيال، أئمة من فحول العلماء، اهتموا بهذا العلم غاية الاعتناء، فنقلوا كيفية كتب القرآن الكريم وبينوا كيفية ضبط الحروف.

وجمعوا ذلك في مصنفات بدعة جليلة، كالمقنع والتزيل والمصنف والعقيقة، ومورد الظمان والإعلان، وصارت مصنفاتهم أصولاً يرجع في ذلك إليها، ويعتمد الناس في رسم المصحف عليها فجزاهم الله عن أمّة نبيه وصفيه ﷺ خير الجزاء، ونفع بعلومهم العباد.

ويأتي هذا الكتاب بأسلوب سهل ميسور، للناشئة والشباب والراغبين في تعلم هذا العلم المبارك، وقد حاولت اللجنة جاهدة إعداد مادته العلمية بما يتناسب وجميع الفئات المقبلة من طلبة العلم والمتتحققة بدور القرآن الكريم. والتي ترجو من الله تعالى التوفيق والقبول.

لجنة دور القرآن الكريم

# الباب الأول

أولاً: تنزيّلات القرآن المكريم

ثانياً: رسم المصاحف العثمانية

ثالثاً: المكتبة العربية في العصر النبوي الشريف

رابعاً: حكمتة إِنْزَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ جَمِيعِ

خامساً: جمع القرآن المكريم

سادساً: نقط وشكل القرآن المكريم

سابعاً: علم القراءات

ثامناً: مراتب التلاوة



## أولاً: نزيلات القرآن الكريع

ذهب جمهور العلماء إلى وجود ثلاثة تزيلات للقرآن الكريم:

**التنزيل الأول:** في اللوح المحفوظ يعني إثباته فيه بصورة وكيفية لا يعلمها إلا الله، ومن أطلعه عليها من ملك مقرب أونبي مرسل «بَلْ هُوَ قَرْئَانٌ مَّجِيدٌ» (٦١) *(في لوح محفوظ)* [البروج: ٢١ - ٢٢].

روى البخاري عن عمران بن حصين قال: قال أهل اليمن لرسول الله ﷺ: جئناك لتفقه في الدين، ولنسأل عن أول هذا الأمر. فقال: (كان الله ولم يكن شيء قبله - وفي رواية «غيره» - وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض) وكتب في الذكر يعني اللوح المحفوظ - بدون فيه ما كان ويكون إلى يوم القيمة.

**التنزيل الثاني:** نزوله من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» [القدر: ١] وقال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ» [الدخان: ٣] - خصوصية التمهيد للقرآن في السماء قبل الأرض، زيادة في التوثيق.

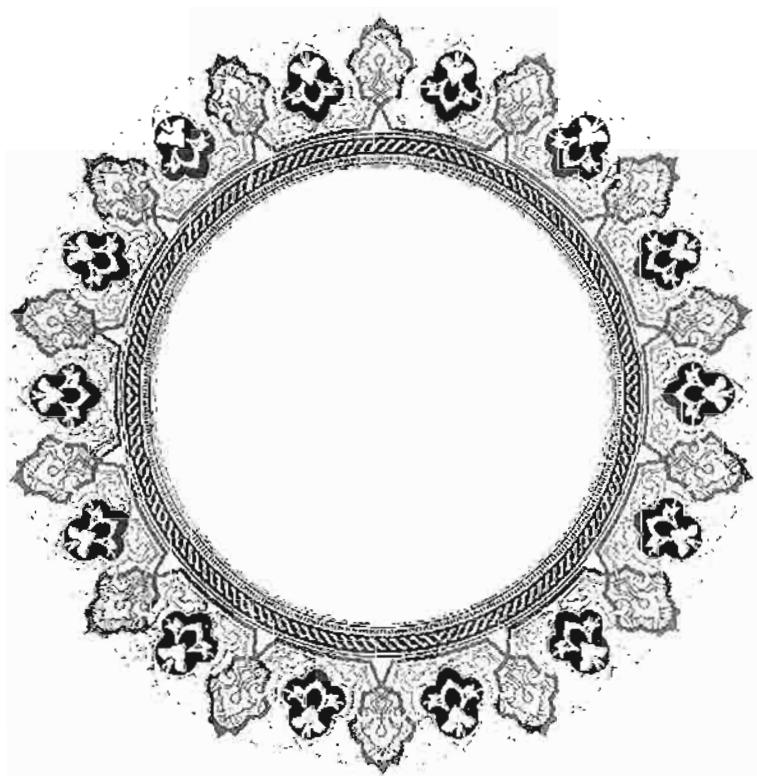
**التنزيل الثالث:** نزوله على النبي ﷺ منجماً ومفرقاً حسب الحوادث والأحوال في بضع وعشرين سنة.

ولقد افتضلت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون إنزال القرآن الكريم على ضربين:

**الأول:** إنزاله كتابة ورسمأً - جمع في السطور.

**الثاني:** تنزيل تلاوة وقراءة - «إِنَّ عَلَيْنَا جُمِيعَهُ وَقُرْءَانَهُ» [القيامة: ١٧] فرسمه معجز وتلاؤته معجزة.

**التنزيل اللفظي:** ما أخرجه الطبراني بإسناده عن النواس بن سمعان من حديث له مرفوع أنه (إذا تكلم الله بالوحى، أخذت السموات رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخرعوا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله بروحه بما أراد فيتهي به إلى الملائكة، فكلما مر بسماء سأله أهلها، ماذا قال ربنا؟ قال: الحق، فينهي به حيث أمره) وهذا التنزيل مصحوب بامحاء إرادة جبريل عليه السلام وامحاء إرادة النبي ﷺ ولا خيار لأحد منهم فيما ينزل الله. فقد يتتابع الوحي، ويحتمى ويكثر، وقد يفتر وهو أحوج ما يكون له. وأما رسم القرآن فيأخذه عليه الصلاة والسلام كما نزل عليه من اللوح المحفوظ.



## ثانياً: رسم المصاحف العثمانية

### الرسم لغة: الأثر

**اصطلاحاً:** تصوير اللفظ بحروف هجائية بتقدير الابداء به والوقوف عليه، وهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحدفوا صورة التنوين. أما الحروف الموجودة بأوائل السور، فقد خالف لفظها خطها، فهي وإن كانت على حرف واحد في الخط، لكنها على عدة أحرف في اللفظ.

### اتباع رسم المصاحف العثمانية

ينبغي لكل ذي لب سليم، أن يتلقى ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم بالقبول والتسليم، كيف لا! وقد أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ وأنه ﷺ أمرنا بالاقتداء بهم فقال ﷺ: (عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجد) إلى غير ذلك من الأحاديث، الدالة على وجوب الاقتداء بهم رضوان الله عليهم أجمعين، وفي شرح ابن غازي: «وقد نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعية، على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وأجمع أهل الأداء وأئمة القراء، على لزوم تعلم رسوم المصاحف فيما تدعوه إليه الحاجة».

واتباع المصحف في هجائه واجب، والطاعن في هجائه كالطاعن في تلاوته، كيف وقد تواطأ عليه إجماع الأمة، حتى قالوا في جميع هجائه: إنه كتب بمحضرة جبريل عليه السلام، وأن النبي ﷺ كان ي ملي على زيد بن ثابت ﷺ من تلقين جبريل عليه السلام، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها، لأسرار لا تهتدي لها العقول، وهو سرٌ من الأسرار، خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز.

## ثالثاً: الكثابة العربية في العصر النبوي الشريف وقبله

المعروف أن الأمة العربية كانت موسمة بالأمية، مشهورة بها، لا تدرى ما الكتابة ولا الخط، ولكن فصاحة اللسان والبلاغة كانت لديهم، وجاء القرآن يتحدث عن أميتها هذه فقال: **«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَّةِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوَّعُ لَيْلَهُمْ وَرَبِّكَمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا فَلَمْ يَنْلِهُمْ مُّبِينٌ»** [ال الجمعة: ٢].

ولم يشذ عن هذه القاعدة، إلا أفراد قلائل في قريش، تعلموا الخط ودرسوه قبيل الإسلام، ولعل ذلك كان إرهاصاً من الله تعالى، وتهيئاً لمبعث النبي ﷺ وتقريراً للدين الإسلام، وتسجيلاً للوحى المنزلي عليه بالقرآن؛ لأن الكتابة أدعى إلى حفظ التنزيل وضبطه، وأبعد عن ضياعه ونسيانه.

والشهير عند علماء التاريخ، أن أستاذ القرشيين في الكتابة والخط: حرب بن أمية ابن عبد شمس، والد أبي سفيان الصخابي الجليل، فبدء الخط بمكة المكرمة كان على يده. واختلف المؤرخون في تعين من علم حرب بن أمية، فقيل: هو عبد الله بن جدعان، وقيل: بشر بن عبد الملك.

ذكر الإمام الداني بسنده إلى زياد بن أنعم قال: قلت لعبد الله بن عباس: معاشر قريش، هل كتبتون في الجاهلية بهذا الكتاب العربي، تجتمعون فيه ما اجتمع وتفرقون فيه ما افترق، هجاءُ الألف بالآلف، واللام والميم، والقطع والوصل، وما يكتب به اليوم قبل أن يبعث النبي ﷺ؟ قال: نعم، قلت: فمن علمكم الكتابة؟ قال: حرب بن أمية، قلت: فمن علم حرب بن أمية؟ قال: عبد الله بن جدعان، قلت: فمن علم عبد الله؟ قال: أهل الأنبار، قلت: فمن علم أهل الأنبار؟ قال: طارئ طرأ عليهم من أهل اليمن من كنده، قلت: فمن علم ذلك الطارئ؟ قال: الخلجان بن الموهם، كان كاتب هود نبي الله بالوحى عن الله عز وجل.

قال العلماء: كان الخط الذي تعلمه حرب وعلمه القرشيين، هو الخط الأنباري الحيري المسمى (خط الجزم) إلى أن جاء الإسلام فكتبوا به الوحي.

ومن هنا وجد عدد، يحذق الخط والكتابة قبل الإسلام، ولكنهم نزد يسير بجانب تلك الكثرة الغامرة من الأميين، وقد دخل النبي ﷺ المدينة، وكان فيها بضعة عشر رجلاً يحذقون الكتابة، منهم المنذر بن عمرو، وأبي بن كعب، وعمرو بن سعيد، وزيد بن ثابت، ثم جاء الإسلام فحارب فيما حارب أمية العرب، وعمل على محوها، وطفق يرفع من شأن الكتابة ويعلي من مقامها، فهذه أوائل آيات نزلن من القرآن الكريم يشيد الحق فيها بالتعلم، وما يعلم الله عباده بوساطة القلم، إذ يقول جلت حكمته: ﴿أَفَرَا يَسِيرُكُمْ الَّذِي خَلَقَ  
ۚ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَفَرَا وَرِبُّكُمْ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنِ ۝ عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَوْيَعْنَمُ﴾ [العلق: ۱-۵].

ولقد ورد أن المسلمين في غزوة بدر أسرروا سبعين مشركاً، فكان ما قبل الرسول ﷺ في فداء الواحد منهم أن يعلم عشرة من أصحابه ﷺ الكتابة والخط، وهكذا أعلن الرسول ﷺ بعمله هذا، أن القراءة والكتابة عديلان للحرية، وهذا متنه ما تصل إليه أهمل في تحرير شعب أمي من رق الأمية، وأنها دعوة إلى انتهاء عصر الجهل وابتداء عصر العلم.

فكان صفوة من تعلم الكتابة هم كتاب الوحي، ولم يتم القرآن نزولاً حتى كان للرسول ﷺ أكثر منأربعين كاتباً.

## رابعاً: حكمة إزالة القرآن الكريع من جما

قال تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جَمِيلًا وَجَدَةً كَذَلِكَ لِتُثْبَتَ  
بِهِ، فَوَادَكَ وَرَنَنَهُ تَرْتِيلًا» [الفرقان: ٣٢].

من حكم نزول القرآن منجماً فيما يخص رسول الله ﷺ:  
أولاً: حاجة الرسول ﷺ إلى التشبيت، تارة بإنزال قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

كما قال سبحانه: «وَكُلُّاً نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَئْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُشِّئُ بِهِ فَوَادَكَ» وтара

بالحث على الصبر قال عز وجل: «وَاصْبِرْ لِمُحَكَّرِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا» [الطور: ٤٨].

ثانياً: نقل الوحي على النبي ﷺ، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي، يغط في رأسه ويتربد وجهه الشريف أي يتغير لونه، ويجد برداً في ثناياه، ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان» وفي طبقات ابن سعد.  
«وكان يتلبس به الملك، حتى أن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد، وحتى  
إن راحلته ﷺ لتبرك به إلى الأرض إذا كان راكبها».

ثالثاً: كل آية بمثابة معجزة، تحمل آية صدق جديدة وتأييد جديد.

رابعاً: تسهيل حفظه على الرسول ﷺ والمؤمنين، وتبليغه وتوضيحه للناس.

خامساً: تدرج النبي ﷺ في الرقي بالتلخلق بما حاز عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وتحمل أعباء ذلك حتى قال سبحانه: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم: ٤].

من حكم نزوله منجماً فيما يتحقق بالمسلمين:

أولاً: التدرج في تربية الأمة وحمايتها من الفساد والانحطاط، من معتقدات زائفة وأخلاق  
مستهجنة، فبدأ بالعقيدة، فالقرآن الكريم كتاب حياة فأوله أقرأ وأخره ثمرة العلم

النقوى، والطفرة في حياة الأمم محالة، واستقرار المبادئ في مشاعر الأمم لا يكون إلا بعد مضي زمن لاجتثاث المبادئ القدية.

**ثانياً:** التدرج بنقل الأمة من فكر وعقيدة وإرادة، إلى حركة ممارسات عملية، فهو يصنع جيلاً يمر في عملية تغيير لما في أنفسهم طبقاً خطوات مرحلية متتابعة، تنقل الأمة تدريجياً من حال إلى حال.

**ثالثاً:** تيسير حفظ القرآن وفهمه وتفسيره، واستنباط أحكامه بمعرفة أسباب نزوله وإدراك ما فيه من أوامر ونواهي .. والوقوف على ما فيه من قدرات قيادية وجهازية.

**رابعاً:** زيادة إيمانهم بنزول الآيات، قال سبحانه: **﴿فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ بِمَا أَمْسَأَ فَزَادَ ثُمَّ إِيمَانًا وَهُوَ يَسْتَبَشِرُونَ﴾** [التوبه: ١٢٤].

**خامساً:** رسم صورة المجتمع الآخر، من منافقين ومسركين ويهدود، وفضح أساليبهم ونواياهم.

**سادساً:** استمرار التحدي والإعجاز، والعرب عاجزون عن مجاراته. وهم أهل اللغة.

**سابعاً:** الأحوال والأوضاع الطارئة، التي كانت تواجه المسلمين، تتطلب تشرعياً مناسباً كنزول آيات المواريث.

**ثامناً:** الإجابة على أسئلة السائلين، بما يتاسب مع الموقف.

**قاسعاً:** توحيد لهجات العرب بجتماعهم وشغلهم بكتاب الله، والتفقه في الدين والجهاد، وانصهارهم في بوتقة الإسلام فجمع الله شمل الأمة ولغاتها.

**عاشرأً:** توحيد القبائل العربية وجمع كلمتهم تحت كلمة الإيمان قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ قُلُوبُهُمْ لَنَّ أَنْفَقُتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُهُ حَكِيمٌ﴾** [الأنفال: ٦٣] تجمعهم كلمة الإيمان والمصير المشترك.

## خامساً: جمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ فكانت همته بادئ ذي بدء، منصرفة إلى أن يحفظه ويستظهروه، ثم يقرأه على الناس على مكث ليخفظوه ويستظهروه، وبخاصة أنه أوتي قوة الحفظ، وكانت الأمة العربية على عهد نزول القرآن الكريم متمتعة بخصائص العروبة الكاملة، التي منها سرعة الحفظ، وسائل الأذهان، حتى كانت قلوبهم وعقولهم سجلات أنسابهم وأيامهم، وحافظتهم دواوين أشعارهم ومفاخرهم.

أما النبي ﷺ فبلغ من حرصه على استظهار القرآن وحفظه، أنه كان يحرك لسانه في أشد حالات حرجه وشدة، وهو يعني ما يعنيه من الوحي وسطوره، وجبريل في هبوطه عليه بقوته، يفعل الرسول ﷺ ذلك استعجالاً لحفظه وجمعه في قلبه، خافة أن تفوته كلمة أو يفلت منه حرف، وما زال ﷺ كذلك حتى طمأنه ربه، بأن وعده أن يجمعه له في صدره، وأن يسهل له قراءة لفظه وفهم معناه، فقال له تعالى في سورة القيامة: ﴿لَا تُحِرِّكْ بِدِهِ لِسَانَكَ لِتَعْبَلْ بِدِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمِيعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [١٧] ﴿إِنَّمَا قَرَأَنَا فَلَيَقُولَ فَرَأَيْنَا فَرَأَيْنَا إِنَّمَا قَرَأَنَا﴾ [١٨] [القيامة: ١٦ - ١٩].

### كتابة القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ

لقد حظى القرآن الكريم بأوقي نصيب من عنابة النبي ﷺ وأصحابه، فلم تصرفهم عنائهم بحفظه واستظهاره، عن عنائهم بكتابته ونقشه، فهذا رسول الله ﷺ قد اخذ كتاباً للوحي، كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته، مبالغة في تسجيله وتقييده، وزيادة في التوثيق والضبط والاحتياط في كتاب الله تعالى، حتى تظاهرت الكتابة والحفظ، وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة، فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية، وأبان ابن سعيد، وخالد بن الوليد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس وغيرهم - رضي الله عنهم - ، وكان ﷺ يدخلهم على موضع المكتوب من سورته، فيكتبونه فيما يسهل عليهم ويسره لهم، من العُسب واللخاف، والرقاع، وقطع الأديم، وعظم الأكتاف

والأضلاع، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ، وهكذا انقضى العهد النبوى الشريف، والقرآن الكريم مجموع على هذا النمط، بيد أنه لم يكتب في صحف ولا في مصاحف، بل كُتب متشاراً بين الرقاع والمعظام ونحوها مما ذكر.

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة، دعا بعض من يكتب فقال: "ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا"، وعن زيد بن ثابت قال: "كنا عند رسول الله ﷺ، نؤلف القرآن من الرقاع".

### **أسباب عدم جمع القرآن الكريم في عهده الرسول ﷺ**

**لم يجمع القرآن في مصحف واحد في زمن النبي ﷺ لأمور منها:**

١- إنه لم يوجد من دواعي كتابته في صحف أو مصاحف، فالمسلمون وقتئذ بخير، والقراء كثيرون، والإسلام لم يستبحر عمرانه بعد، والفتنة مأمونة، والتعويل على الحفظ أكثر من الكتابة.

٢- إن النبي ﷺ كان بصدده أن يتزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات.

٣- إن القرآن لم ينزل مرة واحدة، بل نزل منجماً على مدى ثلاث وعشرين سنة.

٤- إن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله، فقد علمت أن نزوله كان على حسب الأسباب، أما ترتيب آياته وسوره فكان لغير ذلك من الاعتبارات.

وقد نظم بعضهم في ذلك فقال:

على الصحيح في حياة أسد وخيفة النسخ بـوحي يطرا وقطع الأدم واللخاف أن ابا بكر جمعه سبق فضمه ما بين دفتين خرجاً بافصح اللغات	لم يجمع القرآن في مجلد للأمن فيه من خلاف ينشأ وكان يكتب على الأكتاف وبعد إغماض النبي فـالـأـحـق ثم تولى الجمع ذو التورين مرتب السور والأيات
--	--

## جمع القرآن الكريم في عهده أبو بكر الصديق ﷺ

واجهت أبو بكر في خلافته أحداث شداد ومشكلات صعب، منها موقعة اليمامة سنة (١٢) اثنى عشرة للهجرة، وفيها دارت الحرب بين المسلمين وبين أهل الردة من أتباع مسلمة الكذاب، وكانت معركة حامية الوطيس، استشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن، ينتهي عددهم إلى السبعين، وعز الأمر على عمر رضي الله عنه، فدخل على أبي بكر رضي الله عنه فقال: أدرك القرآن قبل أن يضيع بموته، فتردد أبو بكر أول الأمر؛ لأنه كان وقافاً عند حدود ما كان عليه الرسول ﷺ، يخاف أن يجره التجديد إلى التبديل أو الابتداع.

ثم رأى أن يندب لتحقيقها رجلاً من خيرة رجالات الصحابة، هو زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن ما لم يجتمع في غيره من الرجال، إذ كان من حفاظ القرآن، ومن كتاب الوحي لرسول الله ﷺ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته رضي الله عنه، وكان فوق ذلك معروفاً بخصوصية عقله، وشدة ورعيه، وعظيم أمانته، وكمال خلقه، واستقامة دينه. وجاء زيد رضي الله عنه فعرض أبو بكر رضي الله عنه عليه الفكرة ورحب إليه أن يقوم بتنفيذها، وهنا يشير زيد إلى ضخامة ما وكل إليه بقوله: «والله لو كلفت نقل الجبال، لكان أهون علي مما كلفت به» وشرع زيد رضي الله عنه بجمع القرآن، وأبوبكر وعمر وكبار الصحابة - رضوان الله عليهم - يشرفون عليه ويعاونونه في هذا المشروع الجليل، حتى تم لهم ما أرادوا بتوفيق من الله عز وجل.

وبلغ من مبالغته في الحيطة والحذر، أنه لم يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان، أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ بعد العرضة الأخيرة.

### **ميزايا هذه الصحف / سبب الجمع الخوف من الصياغ بموت الحفظة.**

- ١- أنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث والتحري، وأسلم أصول التثبت العلمي.
- ٢- أنها اقتصر فيها على ما ثبت في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.
- ٣- أنها ظفرت بجماع الأمة عليها وتواتر ما فيها، وهذا الجمع كان شاملًا للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن تيسيرًا على الأمة الإسلامية.
- ٤- ترتيب الآيات دون السور.

## جمع القرآن الكريم في عهده عثمان بن عفان رضي الله عنه:

كان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وأهل الكوفة يقرءون بقراءة عبدالله بن مسعود، وغيرهم يقرأون بقراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف، بل كان هذا الشقاق أشد، وبعد عهد هؤلاء بالنبوة وعدم وجود الرسول بينهم يطمئنون إلى حكمه ويصدرون جهيناً عن رأيه، واستفحلا الداء حتى كاد بعضهم يكفر بعضاً.

وفي حرب أرمينية رأى كل واحد من جماعات المسلمين (بزعمه) أن قراءته خير من قراءة غيره، وكادوا يقتلون بسبب ذلك، وشاهد ذلك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، فرجع إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين: أدرك القرآن قبل أن يختلف الناس فيه كما اختلف اليهود والنصارى في كتبهم من قبل. ففزع لذلك عثمان، وجاء الصحابة وكان عددهم يومئذ اثنى عشر ألفاً.

أخرج ابن أبي داود في المصاحف، من طريق أبي قلابة أنه قال: "ما كانت خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة، ومعلم يعلم قراءة أخرى، فجعل الطلاب يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بعضاً، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه، فخطب فقال: "أنتم عندي مختلفون، فمن نأى عني من الأمصار أشد احتلافاً" !! .

لهذه الأسباب والأحداث، رأى عثمان برأيه الثاقب ونظره الصادق أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع على الواقع، وأن يستأصل الداء قبل أن يعز الدواء، فجمع أعلام الصحابة - رضوان الله عليهم - وذوي البصيرة منهم، وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة، ووضع حد لذلك الاختلاف، وحسم مادة هذا النزاع، فأجمعوا على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار، وأن يؤمر الناس بحرق كل ما عداها، وألا يعتمدوا سواها، وبذلك يرثي الصدع، ويجر الكسر، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية ، نورهم الهدى في ظلام هذا الاختلاف.

وشرع عثمان رضي الله عنه في تنفيذ هذا القرار الحكيم، حوالي أو اخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين للهجرة، فعهد في نسخ المصاحف إلى أربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام - رضي الله عنهم - ، وأرسل عثمان رضي الله عنه إلى أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر - رضي الله عنهم - قبعت إلية بالصحف التي عندها، وهي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأخذت هذه اللجنة الرباعية في نسخها فكتبوا مصاحف متعددة، وكتبوا متفاوتة في الإثبات والمحذف والبدل وغيرها؛ لأنه رضي الله عنه قصد اشتتماها على الأحرف السبعة، وجعلوها حالية من النقط والشكل، تحقيقاً لهذا الاحتمال أيضاً.

**وصفة القول:** إن اللفظ الذي لا تختلف فيه وجوه القراءات، كان يرسم بصورة واحدة لا محاولة نحو: فتبينوا، وأما الذي تختلف فيه وجوه القراءات، فإن كان لا يمكن رسمه في الخط محتملاً لتلك الوجوه كلها، فإنه يكتب برسم يوافق بعض الوجوه في مصحف، ثم يكتب برسم آخر يوافق بعض الوجوه الأخرى في مصحف آخر، نحو: **﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾** [البقرة: ١٣٢]، نحو: **﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾** [آل عمران]، نحو: **﴿تَجْرِيٰ تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ﴾** [التوبه: ١٠٠]، وكان من المنهج الذي وضعه عثمان رضي الله عنه لهم في هذا الجمع أيضاً أنه قال لهؤلاء القرشيين: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم" ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان المصاحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، وذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية، وليحمل المسلمين على الجادة في كتاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر في غيرها.

**مزايا هذا المصحف:** / جمع خوفاً من الاختلاف في القرآن  
 ١- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روایته آحاداً.

- ٢- إهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الأخيرة.
- ٣- ترتيب السور والأيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر رضي الله عنه  
فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.
- ٤- كتابتها بطريقة كانت تجمع وجوه القراءات المختلفة، والأحرف التي نزل عليها القرآن، مع ما تقدم بك من عدم إعجامها وشكلها، ومن توزيع وجوه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد.
- ٥- تحريرها من كل ما ليس قرآنًا، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة؛ شرحاً لكلمة أو بياناً لنسخه ونسخه أو نحو ذلك.

نشاط: ما الفرق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ونسخه في عهد عثمان رضي الله عنهم؟

#### عدد المصاحف:

اختلف العلماء والمؤرخون في عدد المصاحف التي استنسخها عثمان رضي الله عنه، فصوب ابن عاشر أنها ستة: المكي، والشامي، والبصري، والكوفي، والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه إلى محل مقره، والمدني الخاص الذي حبسه لنفسه، وهو المسماى بالإمام.

#### كيف أنفق عثمان رضي الله عنه المصاحف العثمانية:

كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال على التلقى من صدور الرجال ثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام إلى النبي صلوات الله عليه وسلم، لذلك اختار عثمان حفاظاً يثق بهم، وأنفذهم إلى الأقطار الإسلامية، واعتبر هذه المصاحف أصولاً مبالغة في الأمر، وتوثيقاً للقرآن، ولجمع كلمة المسلمين، فكان يرسل إلى كل إقليم مصحفه مع من يوافق قراءته.

روي أن عثمان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعمرو ابن عبد القيس مع البصري، وأبقى مصحفاً عنده، ثم نقل التابعون عن الصحابة فقرأوا أهل كل مصر بما في مصحفهم، تلقياً عن الصحابة الذين تلقوه من فم النبي صلوات الله عليه وسلم فقاموا في

ذلك مقامهم رضي الله عنهم، ثم تفرغ قوم للقراءة والأخذ والضبط، حتى صاروا في هذا الباب أئمة تشد إليهم الرحال ويؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدتهم على تلقي قراءتهم واعتماد روایتهم، ومن هنا نسبت القراءة إليهم، وأجمعت الأمة - وهي معصومة من الخطأ في إجماعهم - على ما في هذه المصاحف.

والخلاصة: أنك لو نظرت إلى المصاحف مجتمعة، لوجدتها مشتملة على الأحرف السبعة مبثوثة فيها.

### النقط والشكل:

#### ١- نقاط الإعراب: (النقط الشعري)

لما أرسلت المصاحف إلى الأفاق، أقبل عليها الناس فتسخروا على غرارها مصاحف كثيرة، وكانت كسابقتها خالية من النقط والشكل، وظللت المصاحف هكذا إلى أن كثرت الفتوحات الإسلامية، ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام، وانهت اللسان العربي باللسان العجمي، وفشا اللحن على الألسنة، وكادت العجمة تطفى على الفصحى، وكان هؤلاء الأعاجم يصعب عليهم التمييز بين حروف القرآن وكلماته، وخشي ولاة الأمر أن يفضي ذلك، إلى اللحن في كتاب الله تعالى وتحريف كلمه عن مواضعه.

«والصحيح أن المستنبط الأول للضبط، هو أبو الأسود الدؤلي»<sup>(١)</sup>.

وسبب استنباطه له: أن زياد بن أبي سفيان، أمير البصرة في أيام معاوية، كان له ابن اسمه عبيد الله، وكان يلحن في قراءته، فقال زياد لأبي الأسود: إن لسان العرب دخله الفساد، فلو وضع شيئاً يصلح الناس به كلامهم، يعربون به القرآن، فامتنع أبو الأسود، فأمر زياد رجلاً أن يجلس في طريق أبي الأسود، وإذا مر به أن يتعمد اللحن في كتاب الله، فلما مر بهقرأ قوله تعالى: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشَرِّكِينَ وَرَسُولُهُ» بغير اللام من لفظ (رسوله)، فاستعظم ذلك أبو الأسود ورجع إلى زياد، وقال له: قد أجبتك إلى ما طلبت، ووضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتح، ونقطة أمام الحرف لتدل على الضم، ونقطة تحت الحرف

(١) شرح مورد الظمآن للعلامة الخراز ص ٣٦

لتدل على الكسر، ونقطتين لتدل على التنوين، وذلك بمداد يخالف لونه لون مداد المصحف الشريف.

وفي عصر الدولة العباسية، طور الخليل بن أحمد الفراهيدي نقاط أبي الأسود، فجعل الضمة وأوّاً صغيرةً تكتب فوق الحرف، والفتحة ألفاً صغيرةً مبطوحةً فوق الحرف، والكسرة ألفاً مبطوحةً تحت الحرف، ثم وضع الشدة رأس شين، وللسكون رأس خاء، وهكذا إلى أن آتى إلى ما هي عليه الآن، حيث تم وضع مصطلحات ضبط المصحف الشريف.

## ٢- نقط الإعجام:

لما صعب على كثير من المسلمين التمييز بعد ذلك بين الحروف المشابهة، طلب الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد عبد الملك بن مروان، من نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، أن يعملا على إبعاد التحرير عن ساحة القرآن؛ فوضعا نقاط الإعجام؛ لتمييز الحروف من بعضها بلون مداد المصحف، فالباء نقطة واحدة تحت، والتناء بالثناة الفوقية، والثاء بالثالثة الفوقية، والجيم نقطة تحت، والراء مهملة (غير منقوطة)، والخاء نقطة فوق.

يؤخذ من هذا، أن نقط الإعراب والشكل، سابق على نقط الإعجام وأن المختر لنقط الإعراب والشكل، هو أبو الأسود الدؤلي في زمن معاوية بن أبي سفيان وواليه على البصرة زياد بن أبيه. وأن مخترع نقط الإعجام هما: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بأمر من الحجاج في زمن عبد الملك بن مروان.

ولقد كان لهذا العمل المجيد، أحسن الأثر في حفظ كتاب الله وواقيته من كل تشويه.

ثم جاء الخليل بن أحمد بعد ذلك بقرن من الزمان، وابتدع علامات أخرى وزادها في هذه الطريقة على أبي الأسود الدؤلي، مثل علامات الهمز والتشديد والروم والإشمام وقفوا الناس في ذلك أثراهما - فجاء المبارك اليزيدي، ثم الأصبغاني، ثم السجستاني، ثم الدينوري ثم ابن السراح، ثم ابن مجاهد، ثم الأنباري... وأعظم هذه الكتب فائدة (المقنع) لأنه أتى به مؤلفه بنص صريح مقنع، اعتمد عليه كثير من اعترى بعلم القرآن، ثم

جاء الشاطبي وذكر جميع مسائل المقنع في نظمه المسمى: بعقيلة أتراك القصائد وزاد عليه كلمات.

وفي كتاب التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح، زاد على ما في المقنع والعقيلة ثم جاء الخراز في مورد الظمان في رسم وضبط القرآن، فلشخص من الكتب الثلاثة (المقنع، والعقيلة، والتنزيل) بلفظ موجز مختصر الرسم، الموافق لقراءة نافع المدنی وحسب، وسمى (الطراز في شرح ضبط الخراز).

وقد قلل الاهتمام بموضوع النقط، وقل الاهتمام به بعد ذلك، لأنصارف الناس عن طريقة النقط المدور في ضبط المصاحف، إلى طريقة النقل إلى طريقة الشكل المأخذ من صور الحروف، الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي لأنها أسهل.

### ٣- تجزئة المصاحف:

ثم قامت طائفة أخرى فقسمت القرآن ثلاثة قسمًا، وسمت كل قسم جزءاً، وقسمت الجزء إلى حزبين، وقسمت الحزب إلى أربعة أرباع، ومنهم من كان يكتب اسم السورة، وكونها مكية أو مدنية، ويكتب عدد آياتها. وفي العصر الحديث تم طباعة المصحف الشريف، وبيّن فيه أرقام الآيات، وعلامات الوقف والسجادات وغير ذلك.

## سابعاً: علم القراءات

**تعريف علم القراءات:** هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريقة أدائها اتفاقاً واحتلافاً مع عزو كل وجه لนาقله.

**موضعه:** كلمات القرآن من حيث النطق بها وكيفية أدائها.

**ثرته وفائده:** العصمة من اللحن بالكلمات والحروف القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

### نشأة القراءات وتطورها:

كان الوحي (جبريل عليه السلام) يتنزل على النبي ﷺ بالقرآن، فيأمر عليه الصلاة والسلام كتبة الوحي بكتابه هذه الآيات، ويعلّمها للصحابة الكرام، ويقرأها في الصلاة، قال تعالى: «وَقَرَأْنَا فَرَقَتَهُ لِقْرَاءَةٍ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَزَلَّنَاهُ تَزِيلًا» [الإسراء: ١٠٦]. ومن الصحابة، من لازم النبي ﷺ، وأخذ عنه القرآن واشتهر بضبطه وإتقانه وحفظه، قال ﷺ: "خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسامِلْ مولى أبي حذيفة" متفق عليه.

وأنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، وذلك تخفيفاً وتسهيلاً على الأمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: "أقراني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" متفق عليه.

وكان من الصحابة من تلقى القرآن الكريم من النبي ﷺ على حرف واحد، ومنهم من تلقى القرآن الكريم عن النبي ﷺ على أكثر من حرف، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة (فكاد يواثبه ويقاتلها في الصلاة) فتصبرت حتى سلم، فلبته بردايه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، إن

رسول الله ﷺ أقرأنها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) متفق عليه. وفي العرضة الأخيرة في آخر سنة من حياة النبي ﷺ، ثبت ما ثبت من هذه الأحرف ونسخ ما نسخ.

وعندما نسخ أبو بكر الصديق ﷺ المصحف، كان هذا المصحف يحتوي على ما ثبت ولم ينسخ.

وعندما نسخ عثمان بن عفان ﷺ المصاحف، راعى أن تستوعب المصاحف التي نسخها الخلافات في الحروف التي نزلت على النبي ﷺ، ولم تنسخ في العرضة الأخيرة، فإذا كان الرسم يحتمل أكثر من قراءة، كتبت برسم واحد مثل: يَرْجِعُونَ، تُرْجَعُونَ يَكْذِبُونَ، يُكَذِّبُونَ.

(مع ملاحظة أن القرآن لم يكن منقطاً ولا مشكلاً).

وإذا كان الرسم لا يحتمل إلا قراءة واحدة بسبب الزيادة أو النقص، كتبت في مصحف الزيادة، ولم تكتب في بعضها الآخر، مثل قوله تعالى: (تَجْرِي مَحْتَهَا الْأَنْهَرُ ) [التوبه: ١٠٠] (وَسَادِعُوا ) ( وَسَادِعُوا ) [آل عمران: ١٣٣].

ولما بعث عثمان بن عفان ﷺ المصاحف إلى الأمصار، بعث معها قراء يقرئون الناس القرآن، فكان زيد بن ثابت بالمدينة، وأبو عبد الرحمن السلمي في الكوفة، وهكذا، ثم تجرد قوم للقراءة والإقراء، واعتنتوا بضبطها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، فكان القراء كعاصم ابن أبي النجود في الكوفة، ونافع المدني في المدينة، وابن كثير في مكة وغيرهم.

وأخذ عنهم أقوام ضبطوا قراءاتهم وأتقنوها، فأخذ عن عاصم حفص وشعبة وغيرهما، وأخذ عن نافع ورش وقالون وغيرهما وهكذا...

وبدأت مرحلة التأليف، فمن الذين كتبوا في القراءات: يحيى بن يعمر وأبان بن تغلب وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.

ثم جاء أبو بكر موسى بن مجاهد، اختار سبعة من أشهر القراء، واختار من تلاميذ كل قارئ راوين، وألف كتابه القراءات السبع.

وجاء بعده من العلماء من ألف في قراءة واحدة، أو في ست قراءات، أو ثمانية قراءات وغير ذلك.

### أركان القراءة الصحيحة:

١- صحة السنن – وقيل: الشهرة والاستفاضة وهو أهمها.

٢- موافقة اللغة العربية بوجه نصيح أو أفصح.

٣- موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالاً.

قال ابن الجوزي في طيبة النشر:

وكل ما وافق وجه نحوه  
 وكان للرسم احتمالاً يحيى

وصح إسناداً هو القرآن  
في هذه الثلاثة الأركان

والقراءة التي فقدت شرطاً أو أكثر من الشروط السابقة تسمى قراءة شاذة.

### القراءة والرواية والطريق:

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأنماط مما أجمع الرواة عليه، مثال: مالك ويسمى من نسب إليه فارثاً مثل عاصم، نافع، ابن عامر.

الرواية: كل ما نسب للراوي عن الإمام.

مثل حفص عن عاصم، وقالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير.

الطريق: كل ما نسب للأخذ عن الراوي وإن سفل.

مثل طريق الشاطبية، طريق روضة المعدل.

(قرأ القرآن على قراءة عاصم بن أبي النجود من روایة حفص بن سليمان من طريق الشاطبية، وعليها كتب المصحف وضبط).

## الفرق بين علم القراءات وعلم التجويد:

**علم القراءات:** مذاهب مختلفة في نطق الفاظ معينة في القرآن الكريم مسندة إلى الرسول ﷺ، مثل: (الصراط، السراط) (فتبينوا، فتثبتوا).

**علم التجويد:** القواعد والأحكام الأساسية للنطق المنقول عن الرسول ﷺ بصرف النظر عن القراءة المأخذ بها.

مثال: نون ساكنة بعدها همز، حكمها الإظهار الحلقى.

## فوائد تعدد القراءات وتنوعها:

١- التيسير على الأمة الإسلامية كلها وخصوصاً الأمة العربية، دل عليه قول النبي ﷺ: "أسأّل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك" رواه مسلم وأبو داود والنسائي. وقوله ﷺ: "إنني بعثت إلى أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط" رواه الترمذى.

٢- الدلالة على حكمين شرعين، ولكن في حالين مختلفين كقوله تعالى: «فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ وَامْسَحُوا بُرُؤْمُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعَبَيْنِ» [المائدة: ٦]، قرئ بمنصب لفظ (أرجلكم) عند نافع وابن عامر ومحض والكسائي ويعقوب، وبجرها (أرجلكم) عند الباقين، والجر دل على المسح على الخف.

٣- فيه دليل قاطع على صدق ما جاء به النبي ﷺ، فمع كل هذه القراءات والروايات والطرق، لم يتطرق إليها تناقض بل بعضه يصدق ببعضه.

٤- عظم أجور هذه الأمة من حيث تلقיהם وإقبالهم عليه، من تفسير وفقه واستنباط وضبط القراءات والروايات، فكلما حفظ المسلم وضبط أكثر، أجر أكثر.

٥- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبدل والتحريف، مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة. قال تعالى: «إِنَّا نَخْذُلُ مَنْ نَزَّلْنَا إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ» [الحجر: ٩].

## ثامناً: مراتب الثلاثة

### لتلاؤه القرآن الكريم مراتب:

١- الترتيل: وهو لغة: مصدر رتل الكلام إذا أحسن نظمه وتأليفه.

**الصَّطْلَاحُ:** قراءة القرآن الكريم، بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني، وهي أفضل المراتب، وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ فقال جل وعلا:

﴿وَرِتَلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أي تريث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف عن الآخر الذي بعده، لما في ذلك من عون على تدبر آيات القرآن الكريم وفهمها.

٢- التحقيق، وهو لغة: مصدر حفقت الشيء تحقيقاً، وهي مرتبة خاصة بالتعليم وعلى المدرس أن يبدأ بتعليم الطلاب بالتحقيق.

**الصَّطْلَاحُ:** هو تقطيع الحروف لبيان خرج الحرف وصفاته.

٣- الحذر: وهو لغة: مصدر حذر يحدر إذا أسرع.

**الصَّطْلَاحُ:** الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

٤- التبطير، وهو لغة: مصدر دور.

**الصَّطْلَاحُ:** القراءة بحالة وسط بين الترتيل والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وتسمى قراءة المحاريب، يقرأ بها في الصلاة.

الحكمة من تعدد هذه الأوجه:  
حتى يتخير القارئ منها ما يوافق طبعه وينتف على لسانه.

### القراء السبعة ورواتهم:

١- نافع المدني: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (٧٠ - ١٦٩ هـ) أحد الأعلام، ثقة، صالح، أصله من أصبهان.  
ورواته: قالون وورش.

- ٢ ابن كثير المكي: عبد الله أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل (٤٥-١٢٠ هـ)  
إمام أهل مكة في القراءة.  
ورواه البزي وقبل.
- ٣ أبو عمرو بن العلاء: زبان بن العلاء التميمي المازني البصري (٦٨-١٥٤ هـ) إمام العربية والإقراء.  
ورواه: حفص الدوري والسوسي.
- ٤ ابن عامر الشامي: أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي (٢١-١١٨ هـ) كان  
تابعياً كبيراً جليلاً وعالماً شهيراً، وهو إمام أهل الشام في القراءة،  
ورواه: هشام وابن ذكوان.
- ٥ عاصم بن أبي النجود الكوفي: أبو بكر واسم أبيه عبد الله (توفي سنة ١٢٧ هـ) مقرئ الكوفة وكان عالماً بالسنة لغويًا نحوياً فقيهاً.  
ورواه: شعبة وحفص.
- ٦ حمزة بن حبيب الزيات: أبو عمارة الكوفي (٨٠-١٥٦ هـ) حبر القرآن  
زاهد عابد.  
ورواه: خلف وخلاد.
- ٧ الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة فارسي الأصل أسد الولاء (١١٩-١٨٩ هـ) لقب بالكسائي لأنَّه أح Prism في كساء. كان أعلم الناس في النحو، انتهت  
إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة.  
ورواه: أبو الحارث وحفص الدوري.

### التعريف ببعض رجال إسناد رواية حفص:

- ١ - أبو عبد الرحمن السلمي: مقرئ الكوفة عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولد في  
حياة النبي ﷺ، قرأ القرآن الكريم وجوده وبرع في حفظه، قال أبو عمرو الداني:  
قرأ على عثمان، وعلى زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وابن مسعود رضي الله  
عنهم، وأخذ منه عاصم بن أبي النجود وعطاء بن السائب والشعبي، وعرض  
عليه الحسن والحسين رضي الله عنهم.

أقرأ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة، قال أبو عبد الرحمن: "أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات، لم يتجاوزوهن إلى العشر الآخر، حتى يعلموا بهن، فكنا نتعلم القرآن ونعمل به، وإن سيرث القرآن بعدها قوم، يشربونه شرب الماء، لا يجاوز هاهنا ووضع يده على حلقة".

-٢ عاصم بن أبي النجود الكوفي: يقال له: عاصم بن بهدلة، كنيته أبو بكر، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الناس صوتاً، قال يحيى بن آدم: ما رأيت أفعص من عاصم، كان إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال السبيسي: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم، وكان عالماً بالسنة، لحرياً، فقيهاً، ذا نسخ وأدب، رحل إليه الناس للقراءة عليه من شتى الأفاق. قال شعبة: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: **﴿إِنَّ رُّدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسَعُ الْحَسِيبِينَ﴾** [سورة الأنعام: ٦٢] فهمز فعلمت أن القراءة من سجيته.

-٣ حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي البزار: وكنيته أبو عمر، كان أعلم الناس بقراءة عاصم، أخذ القراءة عنه عرضاً وتلقيناً، وكان رببه أبي ابن زوجته، قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رویت عن قراءة عاصم، هي رواية حفص بن سليمان.

-٤ القاسم بن فيرة الرعيبي الشاطي الضرير: ولد سنة ٥٣٨ هـ وقرأ ببلدته القراءات وأنقذها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص، ثم ارتحل إلى بلنسية في الأندلس، فعرض بها التيسير من حفظه، والقراءات، على أبي الحسن من هذيل، استوطن مصر واشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً علاماً، ذكيًّا كثير الفتوح، منقطع القرین، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه "حرز الأماني" و"وجه التهاني" و"عقيلة أتراب القصائد" وحفظهما خلق لا يمحضون. توفي بمصر سنة تسعين وخمسين.

## أسئلة

- ١- بِيْنَ كِيفَ كَانَ جَمْعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٢- وَضَعْ كِيفَيْهِ جَمْعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عَهْدِ أَبِيهِ بَكْرِ الصَّدِيقِ ﷺ.
- ٣- وَضَعْ كِيفَيْهِ جَمْعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ﷺ.
- ٤- بِيْنَ كِيفَ تَمَّ تَنْقِيَتُ الْمُصْحَفِ وَتَشْكِيلِهِ.
- ٥- اذْكُرْ مَوَاضِعَاتَ وَمَزاِيَا الْصَّحَافِ الَّتِي جَمَعَهَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ ﷺ.
- ٦- اذْكُرْ عَدْدَ الْمُصَاحَفِ الْمُسْتَنْسَخَةِ وَمَعَ مَنْ أَرْسَلَ كُلَّ مُصْحَفٍ؟
- ٧- مَنْ أَوْلَى مَنْ وَضَعَ النَّقْطَ الشَّعْرِيَّ وَمَنْ طَوَرَهُ؟
- ٨- مَنْ هُوَ وَاضِعُ نَقْطِ الْأَعْجَامِ؟
- ٩- عَرَفَ الْقِرَاءَةَ - الرِّوَايَةَ - الْطَّرِيقَ.
- ١٠- اذْكُرْ أَرْكَانَ الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ.
- ١١- اذْكُرْ خَمْسَةَ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَرِوَايَةَ كُلِّ مِنْهُمْ.
- ١٢- اذْكُرْ فَائِدَةَ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ وَتَنوِّعَهَا.

## الباب الثاني المقطوع والموصول



## المقطوع والموصول

تقديم في كتاب أحكام التلاوة والتجويد (المستوى الثاني) أثناء الحديث عن الابداء، والإثبات والمحذف (الوقف)، أنه لا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة. ولأجل هذا اهتم العلماء ببيان الكلمات الموصولة والمقطوعة؛ حتى إذا وقف القارئ عليها يكون وقه صحيحاً.

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - <sup>(١)</sup> :

في المصحف الإمام فيما قَدْ أتى  
 مَعْ مَلْجَأِيْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
 يُشْرِكُنَّ شَرِكَ يَدْخُلُنَّ تَعْلُوا عَلَى  
 بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتوحِ صِلْ وَعَنْ مَا  
 خَلَفَ الْمَاقِقِينَ أَمْ مَنْ أَسْسَا  
 وَإِنْ لَمْ يَمْفُتوحْ كَسْرَ إِنْ مَا  
 وَخَلَفَ الْأَنْفَالِ وَنَخْلِ وَقَعَا  
 رَدَا كَدَا قُلْ بِشَسْمَا وَالْوَصْلَ صِيفَا  
 أَوْحِيْ أَفْضَثُمْ أَشْتَهَتْ يَنْلُو مَعَا  
 تَنْزِيلُ شُعْرَا وَغَيْرَهَا صِلَا  
 فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنُّسَا وَصِيفَا  
 تَجْمَعَ كَيْلَا تَخْزَنُوا تَأْسَوْ عَلَى  
 عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوْلَى يَوْمَ هُمْ  
 تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا

وَأَغْرِفْ لِمَقْطُوْعِ وَمَوْصُولِ وَئَا  
 فَأَفْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا  
 وَتَبَدُّدا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا  
 أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقْوَلْ إِنْ مَا  
 نَهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومَ وَالنُّسَا  
 فَصَلَّتِ النُّسَا وَذِبْحٌ حَيْثُ مَا  
 الْأَنْعَامُ وَالْمَفْتوحُ يَذْعُونَ مَعَا  
 وَكُلُّ مَا سَأَلَّمُهُ وَأَخْتَلَفَ  
 خَلَفَتِهِنَّ وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعُوا  
 ثَانِي فَعَلَنَّ وَقَعَتْ رُومَ كِلَا  
 فَأَيْنَمَا كَالْتَحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفُ  
 وَصِلْ فَإِلَمْ هُودَ أَلَنْ تَجْعَلَا  
 حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ  
 وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا

(١) هذه القصيدة ليست مقررة للحفظ ولكنها عامل مساعد على فهم باب المقطوع والموصول.

**وَوَزْئُوهُمْ وَكَالْوُهُمْ صِلٌ كَذَا مِنَ الْوَيَا وَهَا لَا تُفْصِلْ**

المقطوع: هو المقصول عما بعده رسمًا، مثل: (أن لا) [سورة هود: ٢٦].

الموصول: هو كل كلمة اتصلت بغيرها رسمًا، مثل: (ألا) [سورة هود: ٢].

\* والقطع هو الأصل والوصل هو الفرع.

حكم تعلمه: الوجوب فيجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول.

والكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم، ست وعشرون كلمة.

فإذا كانت الكلمة مقطوعة جاز الرقف عليها اختباراً أو اضطراراً، وإن كانت موصولة لم يجز الرقف إلا على نهاية الكلمة الثانية.

وهذه الكلمات كما قال ابن الجوزي هي:

\* الكلمة الأولى: (أن لا) (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، الناصبة للفعل

والاسم و(لا) النافية، جاءت في القرآن على ثلاثة أقسام:

أ- المتفق على قطعه في جميع المصاحف وذلك في عشرة مواضع:

١- في قوله تعالى: «وَظَنَّوْا أَنَّ لَامْلَجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْنَاهُ» [التوبه: ١١٨].

٢- في قوله تعالى: «وَأَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا هُوَ فَهُمْ أَنْشُمُ مُسْلِمُونَ» [هود: ١٤].

٣- في قوله تعالى: «أَنَّ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُوْنُ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» [يس: ٦٠].

٤- في قوله تعالى: «أَنَّ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَسْرِ» [هود: ٢٦].

وقيد الناظم الموضع الثاني من سورة هود، احتراماً من الموضع الأول فإنه

موصول وهو قوله تعالى: «أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ» [آل عمران: ٢].

٥- في قوله تعالى: «أَنَّ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يُشْرِقُنَّ وَلَا يُرْبِّيْنَ» [المتحنة: ١٢].

٦- في قوله تعالى: «أَنَّ لَا تُشْرِكُ فِي شَيْئاً» [الحج: ٢٦].

٧- في قوله تعالى: «أَنَّ لَا يَدْخُلُنَّا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مُشْكِنْ» [القلم: ٢٤].

- ٨- في قوله تعالى: «وَأَن لَا تَعْلُوْا عَلَى اللَّهِ» [الدخان: ١٩].
- ٩- في قوله تعالى: «أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ» [الأعراف: ١٦٩].
- ١٠- في قوله تعالى: «حَقِيقٌ عَلَى أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ» [الأعراف: ١٠٥].

### بــ المختلف فيه بين القطع والوصل:

موضع واحد وهو قوله تعالى: «أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّ سُبْحَنَكَ» [الأنبياء: ٨٧] كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، والقطع أشهر، وعليه العمل وهذا الموضع لم يتبناه عليه الإمام ابن الجوزي.

### جــ المتفق على وصله: وهو ما عدا هذه الموضع مثل:

- ١- في قوله تعالى: «أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا» [طه: ٨٩].
- ٢- وفي قوله تعالى: «وَقَضَوْ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ» [الإسراء: ٢٣].
- ٣- وفي قوله تعالى: «أَلَا نَعْلُوْا عَلَى وَأَنْقُونَ مُشْلِمِينَ» [النمل: ٣١].
- ٤- وفي قوله تعالى: «أَلَا نَزَّرْ وَأَرْزَرْ وَزَرَّ أَخْرَى» [النجم: ٣٨].

نشاط: على ضوء دراستك للكلمة الأولى (أن لا) استنتاج من قول ابن الجوزي المواقع التي تقطع فيها:

مَعْ مَلْجَأً وَلَا إِلَهَ إِلَّا	فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
يُشْرِكُنَ شَرِكَ يَذْخُلُنَ نَعْلُوا عَلَى	وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
.....	أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ .....

### \* الكلمة الثانية (إن ما):

بِالرُّغْدِ وَالْمُفْشَوَّحَ صِلْ وَعَنْ مَا	أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا
--	---

إن الشرطية مكسورة المهمزة مخففة النون مع (ما) المؤكدة ولهما حالتان:

- أ- الحالة الأولى، القطع: في موضع واحد باتفاق في قوله تعالى: **﴿وَإِنْ مَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي تَعْدُهُمْ﴾** [الرعد: ٤٠].
- ب- الحالة الثانية، الوصل: في باقي القرآن الكريم.
- ١- كما في قوله تعالى: **﴿فَإِمَّا تَرَىٰ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا فَقُولُوا﴾** [مريم: ٢٦].
- ٢- وفي قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَشْقَفَنَاهُمْ فِي الْحَرَبِ﴾** [الأنفال: ٥٧].
- ٣- وفي قوله تعالى: **﴿وَإِمَّا تَخَافَّنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾** [الأنفال: ٥٨].

\* الكلمة الثالثة: (أما): "أم، ما"

**أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا**  
**بِالرُّغْدِ وَالْمَفْسُوحَ صَلَّ وَعَنْ مَا**  
 اتفقوا على وصل ميم أم الاستفهامية بـ (ما) الاسمية الموصولة، حيث وقعت في  
 القرآن الكريم، وذلك في أربعة مواضع:

- ١+١ في قوله تعالى: **﴿أَمَّا أَشَتَمَكُتْ عَلَيْهِ وَأَزْحَامُ الْأَنْثَيْنِ﴾** [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].
- ٣- في قوله تعالى: **﴿مَالَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** [النمل: ٥٩].
- ٤- في قوله تعالى: **﴿أَمَّا ذَكْرُكُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [النمل: ٨٤].

\* الكلمة الرابعة: (عن ما) كلمة (عن) مع كلمة (ما) الموصولة، من قوله:  
**أَنْ لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ مَا يَرْجِعُونَ وَلَمْ يَنْلِفُوا مِنْ مَا يَنْلِفُونَ**  
**وَلَمْ يَنْلِفُ الْمُنَافِقُونَ إِنَّمَا يَنْلِفُ الْمُنَافِقُونَ**  
**أَنَّمَّا يَنْلِفُ الْمُنَافِقُونَ إِنَّمَا يَنْلِفُ الْمُنَافِقُونَ**  
 وهما حالتان:

أ- الحالة الأولى، القطع: اتفقوا على قطعها، في موضع واحد في قوله تعالى:  
**﴿فَلَمَّا عَتَّوْا عَنْ مَا نَهَوْا عَنْهُ﴾** [الأعراف: ١٦٦].

ب- الحالة الثانية، الوصل: موصولة في باقي المواقع في القرآن الكريم مثل:

١- قوله تعالى: **﴿سَبَحَنَهُ وَتَعْلَمَ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُومًا كَثِيرًا﴾** [الإسراء: ٤٣].

٢- قوله تعالى: **﴿سَبَحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾** [الحشر: ٢٣].

\* الكلمة الخامسة: (من ما) كلمة (من) الجارة مع (ما) الموصولة، وها في القرآن

ثلاث حالات:

أ- المتفق على قطعها، وذلك في موضعين اثنين:

١- في قوله تعالى: **﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ﴾** [الروم: ٢٨].

٢- وقوله تعالى: **﴿فَمِنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ مِنْ فَتَاهِتُكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾** [النساء: ٢٥].

ب- المختلف فيها (مقطوعة في بعض المصادر، وموصولة في بعضها الآخر)، في

موضع واحد:

وهو قوله تعالى: **﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَارْزَقَنَّا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْفِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾** [المافقون:

١٠]، والقطع أشهر وعليه العمل.

ج- المتفق على وصلها في ما عدا المواقع السابقة:

١- كما في قوله تعالى: **﴿وَمَهَارَ رَفِيقُهُمْ يُغْفِرُونَ﴾** [البقرة: ٣].

٢- وقوله تعالى: **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِسَارِنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾** [البقرة: ٢٣].

٣- وفي قوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَا مَنَّا أَنْفَقُوا مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ﴾** [البقرة: ٢٥٤].

\* الكلمة السادسة: (أم من) كلمة (أم) مع (من) الاستفهامية، وها حالتان:

أ- الحالة الأولى، مقطوعة باتفاق: وذلك في أربعة مواقع، هي:

- ١ - في قوله تعالى: **«أَمْ مَنْ أَسْكَنَ بُلْسَاتَهُ»** [النوبة: ١٠٩].
- ٢ - في قوله تعالى: **«أَمْ مَنْ يَأْتِيَنَا مِنَ الْيَوْمِ الْقِيَمَةِ»** [فصلت: ٤٠].
- ٣ - في قوله تعالى: **«أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَصِيلًا»** [النساء: ١٠٩].
- ٤ - في قوله تعالى: **«فَإِنَّسَفَنِيمُ أَهُمْ أَشَدُ خَلْقًا مَمْنَ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ»** [الصفات: ١١].

بـ- الحالة الثانية، موصولة دائمًا: وذلك في باقي المصحف، كما في قوله تعالى:

- ١ - **«أَمْنَ يُحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ»** [النمل: ٦٢].
- ٢ - **«أَمْنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي»** [يوسف: ٣٥].
- ٣ - **«أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنَّدَ لَكُو»** [الملك: ٢٠].

#### \* الكلمة السابعة: (حيث) مع (ما):

وهي مقطوعة في موضوعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

- ١ - في قوله تعالى: **«وَعَيْثُ مَا كَثُرْ فَوَلُوا وَجُوهُكُمْ شَطَرَهُ»** [البقرة: ١٤٤].
- ٢ - وفي قوله تعالى: **«وَجَيْثُ مَا كَثُرْ فَوَلُوا وَجُوهُهُكُمْ شَطَرَهُ»** [البقرة: ١٥٠].

\* الكلمة الثامنة: (أن لم) (أن) المفتوحة الهمزة، المخففة النون مع (لم) الجازمة، وهي مقطوعة دائمًا في جميع المصاحف، كما في قوله تعالى:

- ١ - **«أَيْخَبَ أَنْ لَمْ يَرُدْ أَمَدْ»** [البلد: ٧].
- ٢ - **«ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبِّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى»** [الأنعام: ١٣١].

\* الكلمة التاسعة: (إن ما) إن مكسورة الهمزة، مشددة النون مع (ما) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أـ- الحال الأولى، مقطوعة باتفاق: وذلك في موضع واحد، في قوله تعالى:

## ﴿إِنَّمَا تُؤْكِدُونَ لَاتِ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

- ب- الحالة الثانية، مختلف فيها: في موضع واحد هو في قوله تعالى: **(إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْخَيْرُ لَكُمْ)** [النحل: ٩٥]، والوصل أشهر.
- ج- الحالة الثالثة، موصولة باتفاق: في باقي الموضع في القرآن الكريم:
- ١- في قوله تعالى: **(إِنَّمَا يَعْزِزُونَ مَا كُثُرَ تَعْمَلُونَ)** [التحريم: ٧].
  - ٢- وقوله تعالى: **(إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْفَقُ)** [المراحلات: ٧].
- \* الكلمة العاشرة: (أَنْ ما) أَنَّ المشددة مع (ما) الموصولة، ولها ثلاثة حالات هي:
- ١- مقطوعة باتفاق: في موضعين بالقرآن الكريم هما:
- ١- في قوله تعالى: **(وَأَنْتَ مَا يَنْتَهُونَ مِنْ دُونِيهِ هُوَ الْبَاطِلُ)** [الحج: ٦٢].
  - ٢- وقوله تعالى: **(وَأَنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)** [القمان: ٣٠].
- ب- مختلف فيها، في موضع واحد هو قوله تعالى:
- (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَيْرَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ)** [الأనفال: ٤١]، والوصل أشهر.
- ج- موصولة باتفاق، في باقي الموضع:
- ١- في قوله تعالى: **(فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ)** [المائدة: ٩٢].
  - ٢- وقوله تعالى: **(فَلِإِنَّمَا أَنْبَشَرُ مُشْكِرُ بُوْحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)** [الكهف: ١١٠].
- \* الكلمة الحادية عشرة: (كل) مع (ما)، ولها ثلاثة حالات:
- |   |   |
|---|---|
| وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلِفْتُ                 | رُدُّوا كَذَا قُلْ بِتَسْمًا وَالوَصْلُ صِيفٌ |
| أَوْحِيَ افْضِيلُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَنَا | خَلْفَشُمُونِي وَاشْتَهَتْ يَئُلُّو مَعَا     |
| ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومَ كِلا                     |   |
- اتفقت المصاحف على قطع لام كل عن ما في قوله تعالى: **(وَمَا أَنْتُمْ مِنْ كُلِّ مَا**

**سَأْتَمُوهُ**» [إبراهيم: ٣٤] وإليه أشار بقوله: (وكل ما سألتموه). قوله: (واختلف ردوا) أي: اختلفت المصاحف على قطع لام كل عن ما في هذه الثلاثة (شرح المقدمة لابن الناظم صفحه ٤٤) وقد نظم أحد شراح المقدمة بيتأ للكلمات الثلاث الأخيرة فقال:

وجاء أمة وألقي دخلت  
في وصلها وقطعها واختلفت  
﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُنَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].  
﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَالَمَ حَزَنَهَا﴾ [الملك: ٨].  
﴿كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنَتْ أَخْنَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

فما عدا هذه، اتفقوا على وصله نحو قوله تعالى في سورة البقرة: «أَفَحَلَّمَ أَجَاءَ كُمْ  
رَسُولٌ» [البقرة: ٨٧]، ونحو قوله تعالى في سورة النساء: «كُلَّمَا تَغْبَثَ جُلُودُهُمْ»  
[النساء: ٥٦] ونحو قوله تعالى: «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرَبِ» [المائدة: ٦٤].

هذا ومن المعلوم أن خطين لا يقادان: خط العروض، وخط المصحف.

\* الكلمة الثانية عشرة: (بئس ما) (بئس) مع (ما) ولها ثلاثة حالات:

أ- موصولة في جميع المصاحف: وذلك في موضعين:

- ١- في قوله تعالى: «إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ مِنْ بَعْدِي» [الأعراف: ١٥٠].
- ٢- و قوله تعالى: «إِنَّكُمْ أَشَرُّ أُمَّةً يَوْمَ أَنْفَسَهُمْ» [البقرة: ٩٠].

ب- مختلف فيها:

في قوله تعالى: «فَلْ يَشْكُمَا يَأْمُرُوكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ» [البقرة: ٩٣].

ج- اتفقوا على قطعها في باقي المصحف، كما في قوله تعالى:

- ١- «وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفَسَهُمْ» [البقرة: ١٠٢].
- ٢- «لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [المائدة: ٦٢].

\* الكلمة الثالثة عشرة: (في ما) (في) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها ثلاثة حالات:

- أ- متفق على قطعها، في موضع واحد في قوله تعالى:
- ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَنَّاءً أَمْنِيَّ﴾ [الشعراء: ١٤٦].
- ب- اختلفوا فيها، في عشرة مواضع والقطع أشهر:
- ١- في قوله تعالى: ﴿فُلَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ خَرَّا﴾ [الأنعام: ١٤٥].
  - ٢- في قوله تعالى: ﴿لَسَكُنْ فِي مَا أَفْضَلْتُ﴾ [النور: ١٤].
  - ٣- في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنباء: ١٠٢].
  - ٤- في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَيَتَبَلُّوكُمْ فِي مَا أَنْتُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].
  - ٥- في قوله تعالى: ﴿لَيَتَبَلُّوكُمْ فِي مَا أَنْتُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].
  - ٦- في قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَلَكُمْ فِي أَنفُسِهِبْ كِمْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
  - ٧- في قوله تعالى: ﴿وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].
  - ٨- في قوله تعالى: ﴿شَرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
  - ٩- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [ال Zimmerman: ٣].
  - ١٠- في قوله تعالى: ﴿أَنَّ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [ال Zimmerman: ٤٦].
- ج- واتفقوا على وصل الباقي مثل:
- ١- في قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَ﴾ [البقرة: ٢٣٤].
  - ٢- قوله تعالى: ﴿فِيمَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ [النازارات: ٤٣].

نشاط: ارجع إلى قصيدة ابن الجوزي، وفسر بمعناها الشعر اللذين يشيران إلى الكلمة (في ما).

\* الكلمة الرابعة عشرة: (أين) مع (ما)، لها ثلاثة حالات:  
 فأينما كالنحل صل و مختلف في الشعرا الأحزاب والنسا وصف

أ- موصولة باتفاق في موضعين:

- ١- في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَّمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢- في قوله تعالى: **(أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ)** [النحل: ٧٦].

**ب- اختلفوا في ثلاثة مواضع:**

١- في قوله تعالى: **(وَقِيلَ لَهُمْ أَنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ)** [الشعراء: ٩٢].

٢- وفي قوله تعالى: **(مَلَعُونُونَ أَيْنَمَا قَفُوا أَخْدُوا وَقُتِلُوا نَفْرِيًّا)** [الأحزاب: ٦١].

٣- و قوله تعالى: **(أَيْنَمَا كُنُوكُنُوا يُدْرِكُمُ الْمَوْتُ)** [النساء: ٧٨] والوصل أرجح.

**ج- انفقوا على قطع الباقى:**

١- في قوله تعالى: **(فَأَسْتَهْقِفُوا الْغَيْرَتِ أَنَّ مَا كُنُوكُنُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا)** [البقرة: ١٤٨].

٢- في قوله تعالى: **(وَلَا أَكْثَرُ إِلَاهٌ مَعْهُمْ أَنَّ مَا كُنُوكُنُوا فِيمَا يَتَشَهَّدُونَ)** [المجادلة: ٧].

\* الكلمة الخامسة عشرة: (إن لم) إن الشرطية، مكسورة الهمزة ساكنة النون، مع (لم الجازمة) لها حالتان:

وصل فـلم هـود أـن نـجعـلا نـجمـع كـيلا تـحزـنـوا تـأسـوا عـلـى

حـجـ عـلـيـك حـرـجـ وـقـطـعـهـمـ عنـ منـ يـشـاءـ منـ تـولـيـ يومـ هـمـ

أ- الحالة الأولى: موصلة باتفاق، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى:

**(فَإِذْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ)** [هـود: ١٤].

**ب- الحالة الثانية: مقطوعة باتفاق في باقي الموضع:**

١- في قوله تعالى: **(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ)** [البقرة: ٢٤].

٢- في قوله تعالى: **(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَادْنُوا بِحَرَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)** [البقرة: ٢٧٩].

\* الكلمة السادسة عشرة: (أن لن) (أن) المفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع (لن) الناصبة، ولهـا ثـلـاثـ حـالـاتـ:

أ- الحالة الأولى: موصلة باتفاق في موضعين:

١- في قوله تعالى: **(أَلَّا تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا)** [الكهف: ٤٨].

٢- قوله تعالى: **«أَنَّ يَجْمَعَ عَظَامَهُ»** [القيامة: ٣].

**ب-** الحالة الثانية: مختلف فيها في موضع واحد والقطع أشهر في قوله تعالى:

**«عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُخْصُّهُ فَنَابَ عَيْنَكُنْ»** [المزمول: ٢٠].

**ج-** الحالة الثالثة: متفق على قطعها في الباقي:

١- في قوله تعالى: **«أَنَّ لَنْ تَقُولَ إِلَانْ وَالْحِنْ»** [الجن: ٥].

٢- في قوله تعالى: **«أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ»** [البلد: ٥].

\* الكلمة السابعة عشرة: (كي لا) (كي) الناصبة مع (لا) النافية، لها حالتان:

أ- متفق على وصلها، في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: **«لِكَيْلَا تَحْرِزُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ»** [آل عمران: ١٥٣].

٢- في قوله تعالى: **«لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ»** [الحديد: ٢٣].

٣- في قوله تعالى: **«لِكَيْلَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا»** [الحج: ٥].

٤- في قوله تعالى: **«لِكَيْلَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ»** [الأحزاب: ٥٠].

**ب-** متفق على قطعها، في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: **«لَكَ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا»** [النحل: ٧٠].

٢- في قوله تعالى: **«لَكَ لَا يَكُونُ عَلَىٰ مُؤْمِنِينَ حَرْجٌ»** [الأحزاب: ٣٧].

٣- في قوله تعالى: **«كَلَّا لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ»** [الحشر: ٧].

\* الكلمة الثامنة عشرة: (عن، من) (عن) الجارة مع (من) الموصولة، وقد

اتفقوا على قطعها في موضعين:

١- كما في قوله تعالى: **«وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ»** [النور: ٤٣].

٢- و قوله تعالى: **«فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا»** [النجم: ٢٩].

\* الكلمة التاسعة عشرة: الكلمة (يومهم) (يوم) مع (هم) لها حالتان:

أ- الحالة الأولى، متفق على قطعها، وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: **(يَوْمَ هُمْ بَدِرُونَ)** [غافر: ١٦].

٢- و قوله تعالى: **(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ)** [الذاريات: ١٣].

ب- الحالة الثانية، واتفقوا على وصل الباقي:

١- في قوله تعالى: **(فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)** [الذاريات: ٦٠].

٢- و قوله تعالى: **(حَتَّى يُلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ)** [الطور: ٤٥].

\* الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها، ها حالتان:

ومال هذا والذين هؤلا ت حين في الإمام صل ووهلا  
وزنوهם وكالوهم صل كذا من ال وياوها لا تفصل

أ- الحالة الأولى، اتفقا على قطعها في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: **(مَا لِ هَذَا الْكَتْبِ لَا يُفَادِرُ)** [الكهف: ٤٩].

٢- في قوله تعالى: **(مَا لِ هَذَا رَسُولٍ يَأْكُلُ الْطَّعَامَ)** [الفرقان: ٧].

٣- في قوله تعالى: **(فَالِّذِينَ كَفَرُوا فَلَكُمْ مُهْتَاجِعُكُمْ)** [المعارج: ٣٦].

٤- في قوله تعالى: **(فَالِّذِينَ هُنَّ لَاءَ الْقَوْمِ لَا يَأْكُلُونَ يَقْهُونَ حَدِيثًا)** [النساء: ٧٨].

ب- الحالة الثانية، اتفقا على وصل الباقي:

١- كما في قوله تعالى: **(وَمَا لِ الْأَحَدِ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ بَخْرَى)** [الليل: ١٩].

٢- وفي قوله تعالى: **(فَمَا لَهُمْ عِنَّ التَّذْكُرَةِ مُغَرِّضُينَ)** [المدثر: ٤٩].

\* الكلمة الحادية والعشرون: (ولات) مع (حين) في قوله تعالى:

١- **(وَلَاتِ حِينَ مَنَاصِ)** [ص: ٣].

قوله: (ولات حين في الإمام صل) يشير إلى قول أبي عبيدة: رسم في الإمام يعني  
مصحف الإمام أمير المؤمنين عثمان رض أن التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف  
الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصلة عن حين.

قوله: (ووهلا) أي غلط ووهم قائله. وقيل: لا أي: لا تصلها بها، ولا تصلها بهما، ولا تصلها بما قبلها لا بما بعدها.

ثم اختلف القراء في الوقوف عليها: فالكسائي يقف بالباء لأصالتها والباقيون بالتاء تبعاً للرسم وأجمعوا على أنه لا يجوز الوقوف على لا والابتداء ت حين، والحاصل أنه اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها.

والصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها، والقراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة ولم ينقل عن أحد أنه وقف على (ولا) بدون تاء.

\* الكلمتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم) و (وزنوهם):

وزنوهם وكالوهم صلى كذا من ال ويا وما لا تفصل

في قوله تعالى: **(وَإِذَا كَالُوْهُمْ أَوْ زَنُوْهُمْ يُغْسِرُوْنَ)** [المطففين: ٣]، والحكم هو وصل كلا الكلمتين بالضمير، بحيث تصبح كل كلمة متصلة مع الضمير بعدها ولا يوقف إلا على آخرها.

\* الكلمة الرابعة والعشرون: (ال) التعريف:

وهي موصولة باتفاق المصاحف بالاسم المعرف بها سواء، أكانت شمسية أم قمرية.

كما في قوله تعالى: **(عَنِّيْلُ الْعَيْبِ وَالشَّهَدَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)** [الحشر: ٢٢].

\* الكلمة الخامسة والعشرون: (هاء التنبيه):

وهي موصولة باتفاق.

١ - كما في قوله تعالى: **(هَكَانُتُمْ هَؤُلَاءِ حَمْجُوتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِيَوْمِ عِلْمٍ)** [آل عمران: ٦٦].

\* الكلمة السادسة والعشرون: (ياء اللنداء):

وهي موصولة باتفاق.

١ - كما في قوله تعالى: **(وَقُلْنَا يَتَادُمْ أَشْكُنْ أَنْتَ وَرَزَجْكَ الْجَنَّةَ)** [البقرة: ٣٥].

٢ - قوله تعالى: **(يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا اللَّهُ)** [الحشر: ١٨].

## أسئلة

س١: عرف ما يلي:

أ- المقطوع.

ب- الموصول.

س٢: لـ (أن) مفتوحة المهمزة مخففة النون مع (لا) النافية في القرآن ثلات حالات، اذكرها مع التمثيل.

س٣: أذكر حكم (حيث) مع (ما)، مع التمثيل من القرآن الكريم.

س٤: (بـشـ) مع (ما) لها في القرآن ثلات حالات، اذكرها مع التمثيل.

س٥: اشرح قول ابن الجوزي:

وـمـالـهـذـاـ وـالـذـيـنـ هـؤـلـاءـ  
تـحـبـينـ فـيـ الـإـسـامـ صـلـ وـوـهـلـاـ  
كـذـاـ مـنـ وـالـ وـهـاـ رـيـاـ لـاـ تـفـصـلـ  
وـوـزـنـرـوـهـمـ وـكـالـوـهـمـ صـلـ

س٦: بين الكلمات المقطوعة والموصولة في الآيات التالية:

قال تعالى: «فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُونَا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزَلَ إِلَيْنَا اللَّهُ وَأَنَّ لَآءِ الْمَاءِ لَا هُوَ فَهَلْ أَنْشَرْتُ  
مُسْلِمُونَ» [هود: ۱۴].

## القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

عرفت أن هناك كلمات مقطوعة أحياناً، وموصلة أحياناً، وردت في مقدمة ابن الجزري وهنا بيان الكلمات المقطوعة والموصلة، والمختلف فيها لم يرد ذكرها في المقدمة الجزرية، ويجب على القارئ معرفتها كسابقتها، وتنحصر هذه الكلمات في اثنين عشرة كلمة، وهذا بيانها:

\* **الكلمة الأولى:** "أن" مفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع "لو" وقعت في أربعة مواضع، وهي قسمان:

**القسم الأول:** مقطوع باتفاق المصاحف، أي قطع "أن" عن "لو" رسمأً وإدغام النون في اللام لفظاً، وذلك في ثلاثة مواضع:

١ - **«أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبَّتُهُمْ بِذُئْبَهُمْ»** [الأعراف: ١٠٠].

٢ - **«أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهُدَى النَّاسَ جَمِيعًا»** [الرعد: ٣١].

٣ - **«أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ»** [سيا: ١٤].

**القسم الثاني:** مختلف فيه بين القطع والوصل، وذلك في الموضع الرابع، وهو قوله تعالى: **«وَالَّذِي أَسْتَقْدِمُ عَلَى الطَّرِيقَةِ»** [الجن: ١٦].

\* **الكلمة الثانية:** "ابن" مع "أم" في قوله تعالى: **«فَالَّذِي أَنْ أَمْ إِنَّ الْقَوْمَ أَسْتَضْعِفُونِي»** [الأعراف: ١٥٠]، فقد اتفقت المصاحف العثمانية، على قطع كلمة "ابن" عن كلمة "أم" رسمأً.

أما كلمة **يُبَنُّوم** في قوله تعالى: **«فَالَّذِي يَبْنُوْمَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**» [طه: ٩٤].

فاتفقت المصاحف على وصلها رسمأً. قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم: "وأما رسم **يُبَنُّوم** كلمة واحدة وهي في الأصل ثلاث كلم "يا" كلمة، و"ابن" كلمة، "أم" كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك: حذف الف 'يا' وألف "ابن" لعدمهما في النطق، لكون الأولى ساكنة والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من "ابن"، وصورت همزة "أم" المبتدأة واواً لما وصلت بما قبلها كما

تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو "يَكْلُؤُكُمْ" و "يَذْرُؤُكُمْ" و شبهه، سواء. فصار ذلك كلمة واحدة.

\* الكلمة الثالثة: «أيَا» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَدْعُوا لَهُ الْأَسْمَاءَ الْخَيْرَى﴾ [الإسراء: ١١]. فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة "أيَا" عن "ما" رسمًا، واختلف القراء في الوقف عليها، ومن بين هؤلاء "حفص عن عاصم" كما ذكر الحافظ ابن الجوزي<sup>(١)</sup>، من جواز الوقف على كل من "أيَا" و "ما" اختباراً بالموحدة أو اضطراراً لكل القراء العشرة، اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسمًا.

\* الكلمة الرابعة: كلمة «إل ياسين» في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠].

فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة "إل" عن كلمة "ياسين" سواء قرئت بفتح الهمزة، أم بكسر الهمزة وسكون اللام، كقراءة حفص وموافقيه "إل ياسين"، ويتمكن الوقف على كلمة "إل" بدون "ياسين" على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام، لأنها وإن كانت كلمة مقطوعة رسمًا، إلا أنها متصلة لفظاً. ولا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً بالإجماع. ولم يقع لهذه الكلمة في القرآن نظير. ويجوز الوقف اختباراً "بالموحدة"، أو اضطراراً على "إل" بدون "ياسين" على القراءة بفتح الهمزة وكسر اللام، لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها مثل "آل موسى" و "آل هارون".

\* الكلمة الخامسة: «يُوم» مع «إذ» في نحو قوله تعالى: ﴿وَجُهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]. فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة. ولا يجوز الوقف على "يُوم" دون "إذ"، بل الوقف على الكلمة كاملة والابتداء منها كذلك.

\* الكلمة السادسة: «حِينَ» مع «إذ» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَدْ جِهَنَّمَ نَظَرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، ولا ثاني لها في التزيل، فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة،

(١) النشر - الجزء الثاني ص ١٤٤ - ١٤٥، وطبيته ص ١٣٥، وتقريره "تقريب النشر في القراءات العشر" ص ٨٠.

ك "يومئذ"، ولا يجوز الوقف إلا على آخرها والابداء بأوها.

\* الكلمة السابعة: «كأن»، مشددة النون مع «ما» حيثما وقعت في القرآن الكريم. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة نحو: **(كَانَمَا يُسَأَلُونَ إِلَى الْمَوْتِ)** [الأنفال: ٦].

\* الكلمة الثامنة: «رب» مع «ما» في قوله تعالى: **(رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)** [الحجر: ٢]، اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة.

\* الكلمة التاسعة: «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه» في قوله تعالى: **(وَنَكَانَ اللَّهُ يَسْعُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا الْخَسَفَ بِنَا وَنَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكُفَّارُونَ)** [القصص: ٨٢]، يقف حفص على الكلمة كاملة، فيقف على النون في الكلمة الأولى (ويكأن)، وعلى الهاء في الكلمة الثانية (ويكأنه)، وهذا هو المختار لجميع القراء لاتصالها رسمًا.

\* الكلمة العاشرة: «نعم» مع «ما» في قوله تعالى: **(فَنِعِمَّا هِيَ)** [البقرة: ٢٧١]، وقوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُ كُرْبَرِيهِ)** [النساء: ٥٨]، ولا ثالث لها في التنزيل، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة.

\* الكلمة الحادية عشرة: «مهما» في قوله تعالى: **(وَقَالُوا مَهْمَّا تَأْنِي بِهِ مِنْ أَيْقُوْ)** [الأعراف: ١٣٢]. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها، سواء القول بأنها مركبة من "مه" و "ما" الشرطية أم من "ما" الشرطية و "ما" المزيدة. أو على القول بأنها اسم شرط بسيط غير مركب، وهذا القول اختاره ابن هشام في المغني. لا يجوز الوقف إلا على الكلمة كاملة.

الكلمة الثانية عشرة: «الم» فاتحة سورة البقرة ونحوها من فواتح السور، ونحو «الر» وغيرها، فكل كلمة من هذه الكلمات ونحوها، التي وجدت في فواتح السور سواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر، فهي كلمة برأسها. ولا يجوز فصل حرف من حروفها،

ولا الوقف عليه بالإجماع "باستثناء الإمام أبي جعفر المداني، فإنه فصل كل حرف منها في العmom، بسكتة لطيفة من غير تنفس"، بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم، إذ أنها رسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية باستثناء **﴿حَمَّ ١٠ عَسْق﴾** فاتحة سورة الشورى، فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي "حم" كلمة و "عسق" كلمة أخرى، وهما آيتان في العدد الكوفي.

وعليه فالوقف جائز على "حم" وعلى "عسق" أيضاً باعتبار كل منهما رأس آية. هذا للكوفيين كحفظ، أما غير الكوفيين، فلا يجوز الوقف لأنهما حيشد كالكلمة الواحدة وإن انفصلتا رسمياً.

# الباب الثالث

## هاء التائيش وفاء التائيش



## هاء الثنائيّة وناء الثنائيّة

**هاء الثنائيّة:** هي التي تقرأ في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً.

**تاء الثنائيّة:** هي التي تدل على المؤنث، وتتصل باخْر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً، أو تكون آخر الاسم. وهي من بنية الاسم المفرد.

**فإِذَا كَانَتْ فِي فَعْلٍ** (يؤتى بها في الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل) فإنها ترسم بالباء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية.

مثال: **﴿إِذَا أَلْسَمَهُ أَنْفَطَرَتْ﴾**, **﴿وَقَاتَلَ لِأَخْتِيهِ﴾**.

**وإِذْ كَانَتْ فِي الْإِسْمِ**, فالالأصل أن تكتب بباء المربوطة ويوقف عليها باءً، مثل: رحمة، نعمة؛ إلا أن هناك عشرون كلمة، رسمت في القرآن بباء المفتوحة.

**جِرْحِمْهَا:** حال الوقف على تاء الاسم، يوقف عليها حسب الرسم، فإذا كانت مفتوحة يوقف عليها تاء، وإذا كانت مربوطة يوقف عليها هاء، وذلك إذا كان الوقف اضطرارياً أو اختيارياً، أما في حالة الوصل، فتقرأ تاءً سواءً كتبت بباء المفتوحة أو بباء المربوطة.

وقد نظمها ابن الجوزي في مقدمته، فقال:

الأَغْرَافُ رُومُ هُودُ كَافِ الْبَقَرَةِ	وَرَحْمُتُ الزُّخْرِفِ بِالثَّازِيرَةِ
مَعَا اخْيَرَاتُ عَقُودُ الْأَنَانِ هَمْ	نَعْمَثَهَا ثَلَاثُ تَخْلِي إِنْرَاهِمْ
عِمْرَانَ لَعْنَتَ بَهَا وَالثُّورِ	لَقْمَانُ ئِيمْ فَاطِرُ كَالْطُورِ
تَحْرِينُمْ مَعْصِيَتُ بِقَدْ سَمِعْ بُخْصَنْ	وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
كُلًا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ	شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُئَتْ فَاطِرِ
فَطَرَتُ بَقِيَّتُ وَابْنَتُ وَكَلَمَتُ	ثُرَئَتُ عَيْنِ جَئَتْ فِي وَقَعَتْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالْبَاءِ عُرْفِ	أُوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

والكلمات التي وردت فيها تاء مفتوحة في القرآن الكريم هي عشرون كلمة:

ثلاث عشرة كلمة منها اتفق القراء فيها بالإفراد، منها ست كلمات متكررة (أي وردت في أكثر من موضع في القرآن الكريم)، وسبع كلمات غير متكررة (أي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم)، وسبع كلمات اختلف فيها القراء، بين الإفراد والجمع وإليك بيان ذلك.

**أولاً - ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد:** وهي ثلاثة عشرة كلمة، منها ست كلمات متكررة، وهي:

\* **الكلمة الأولى:** (رحمت): وردت بالباء المفتوحة، وتنطق حال الوقف عليها تاءً في سبعة مواضع في ست سور، وهي:

١ - في قوله تعالى: «أَهْرِيقَسْمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكُمْ» [الزخرف: ٣٢].

٢ - في قوله تعالى: «وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ» [الزخرف: ٣٢].

٣ - في قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ» [الأعراف: ٥٦].

٤ - في قوله تعالى: «فَانْظُرْ إِلَيَّ إِذَا دَرَرْتِ رَحْمَتَ اللَّهِ» [الروم: ٥٠].

٥ - في قوله تعالى: «رَحْمَتُ اللَّهِ وَرَبِّكُمْ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» [هود: ٧٣].

٦ - في قوله تعالى: «ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاً» [مريم: ٢].

٧ - في قوله تعالى: «أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ» [البقرة: ٢١٨].

وغير هذه الموضع بالباء المربوطة، وتنطق حال الوقف عليها هاء، منها:

- قوله تعالى: «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ» [البقرة: ١٥٧].

- وقوله تعالى: «ذَلِكَ تَحْفِيْثٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ» [البقرة: ١٧٨].

\* **الكلمة الثانية:** (نعمت): وردت بالباء المفتوحة في أحد عشر موضعًا في ثمانية سور وهي:

١ - في قوله تعالى: «وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَزَلَّ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ» [البقرة: ٢٣١].

- ٢- في قوله تعالى: **﴿وَيَنْقِسِتَ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾** [النحل: ٧٢].
- ٣- في قوله تعالى: **﴿يَعْرِفُونَ نَعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾** [النحل: ٨٣].
- ٤- في قوله تعالى: **﴿وَأَشْكَرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كَثُرَ إِيمَانُهُمْ تَعْبُدُونَ﴾** [النحل: ١١٤].
- ٥- في قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَأُوا فَعَمِتَ اللَّهُ كُفَّارًا﴾** [إبراهيم: ٢٨].
- ٦- في قوله تعالى: **﴿وَإِنْ تَشْدُدُوا نَعْمَتَ اللَّهِ لَا يَحْصُوهَا﴾** [إبراهيم: ٣٤].
- ٧- في قوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾** [المائدة: ١١].
- ٨- في قوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الظُّلُمَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ إِنْعَمِتَ اللَّهُ﴾** [لقمان: ٣١].
- ٩- في قوله تعالى: **﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾** [فاطر: ٣].
- ١٠- في قوله تعالى: **﴿فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنَعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا يَعْنُونِ﴾** [الطور: ٢٩].
- ١١- في قوله تعالى: **﴿وَأَذْكُرُوا نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾** [آل عمران: ١٠٣].
- وغير هذه الموضع بالباء المربوطة، منها:
- في قوله تعالى: **﴿وَمَا الْأَحَدُ عِنْهُ مِنْ يَشْعُرُ بِنَجَرِي﴾** [الليل: ١٩].
- في قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَّثَ﴾** [الضحى: ١١].
- \* الكلمة الثالثة: (العنت): وردت بالباء المفتوحة في موضوعين في سورتين، هما:
- ١- في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ تَنْتَهِي فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذَّابِينَ﴾** [آل عمران: ٦١].
- ٢- في قوله تعالى: **﴿وَالْمُخَيْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ﴾** [النور: ٧].
- وما عداهما فالباء المربوطة، مثل:
- قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ﴾** [البقرة: ٨٩].
- قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تُؤْمِنُهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾** [البقرة: ١٦١].

\* الكلمة الرابعة: (أمرات): وردت بالباء المفتوحة في سبعة مواضع في أربع سور، هي:

- ١ - في قوله تعالى: **﴿وَقَالَ فِتْنَةً فِي الْمَدِينَةِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ﴾** [يوسف: ٣٠].
- ٢ - وفي قوله تعالى: **﴿قَالَتِ امْرَاتُ الْعَزِيزِ إِنَّمَا تَحْسَبُ الْحَقَّ﴾** [يوسف: ٥١].
- ٣ - وفي قوله تعالى: **﴿إِذَا قَالَتِ امْرَاتُ عِمْرَانَ رَبِّي إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُهَرَّبًا﴾** [آل عمران: ٣٥].
- ٤ - وفي قوله تعالى: **﴿وَقَالَتِ امْرَاتُ فِرْعَوْنَ قُرْبَتِي عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾** [القصص: ٩].
- ٥ - وفي قوله تعالى: **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَاتُ نُجُجٍ﴾** [التحريم: ١٠].
- ٦ - وفي قوله تعالى: **﴿وَامْرَاتُ لُؤْلُؤٍ﴾** [التحريم: ١٠].
- ٧ - وفي قوله تعالى: **﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾** [التحريم: ١١].  
وامرأة مع زوجها قد ذكرت فهاوها بالباء رسمياً وردت وما عدا ذلك في الباء المربوطة، مثل:
- قوله تعالى: **﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَّا لَهُ أَوْ امْرَأٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾** [النساء: ١٢].
- وفي قوله تعالى: **﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَسْلِكُهُمْ وَأُوْتِتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾** [النمل: ٢٣].

\* الكلمة الخامسة: (معصيت): وردت بالباء المفتوحة في موضعين، في سورة المجادلة وليس في القرآن غيرهما:

- ١ - في قوله تعالى: **﴿وَلَنَتَّجَوْنَ يَا إِلَاهُرْ وَالْعَدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾** [المجادلة: ٨].
- ٢ - قوله تعالى: **﴿فَلَا تَنْتَجُوا يَا إِلَاهُرْ وَالْعَدُونَ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾** [المجادلة: ٩].

\* الكلمة السادسة: (سنت): وردت بالباء المفتوحة في خمسة مواضع في ثلاث سور هي:

- ١ - في قوله تعالى: **﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سَنَتَ الْأَوَّلَيْنَ﴾** [فاطر: ٤٣].
- ٢ - وفي قوله تعالى: **﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسَنَتَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾** [فاطر: ٤٣].

- ٣- وفي قوله تعالى: **«وَلَنْ يَجِدَ لِسْتَ اللَّهُ تَحْوِيلًا»** [فاطر: ٤٣].
- ٤- وفي قوله تعالى: **«وَإِنْ يَعُودُ وَفَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأُولَى»** [الأనفال: ٣٨].
- ٥- وفي قوله تعالى: **«سُنْتُ اللَّهِ الَّتِي فَدَخَلْتُ فِي عِبَادِهِ»** [غافر: ٨٥].
- وما عدتها في النساء المربوطة، مثل:
- قوله تعالى: **«سُنْنَةَ اللَّهِ الَّتِي فَدَخَلْتُ مِنْ قَبْلٍ وَلَنْ يَجِدَ لِسْنَتَ اللَّهِ تَبَدِيلًا»** [الفتح: ٢٣].
- الكلمات غير المكررة وهي سبع كلمات هي:**
- \* **الكلمة الأولى:** (شجرت): وردت في النساء المفتوحة في موضع واحد هو:
  - في قوله تعالى: **«إِنَّ شَجَرَتَ الرَّزْقِ»** [الدخان: ٤٣].
  - وما عدتها في النساء المربوطة، مثل:
  - قوله تعالى: **«أَذَلَكَ خَيْرٌ لَا أَمْ سَجَرَةُ الْزَّقُومِ»** [الصافات: ٦٢].
  - ومثل: **«وَمَثُلَ كَلْمَةُ خَيْشَعْ كَشَجَرَةِ خَيْشَعْ»** [إبراهيم: ٢٦].
- \* **الكلمة الثانية:** (قررت): وردت في النساء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى:
  - «قَرَرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ»** [القصص: ٩].
  - وما عدتها في النساء المربوطة، مثل قوله تعالى:
  - «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَسَاهَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرَيْتَنَا قُرَرْتَ أَعْيُنْ»** [الفرقان: ٧٤].
  - «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرَرْتَ أَعْيُنْ»** [السجدة: ١٧].
- \* **الكلمة الثالثة:** (جنت): وردت في النساء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى:
  - «فَرَوْجٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ تَعْبِرُ»** [الواقعة: ٨٩].
  - وما عدتها في النساء المربوطة، مثل:

- قوله تعالى: «أَشْكُنْ أَنَّتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ وَلَكُمَا مِنْهَا رَغْدًا» [البقرة: ٢٥].

- وفي قوله تعالى: «فِي جَنَّةٍ عَالِكُتْرَ» [الغاشية: ١٠].

\* الكلمة الرابعة: (فطرت): وردت بالباء المفتوحة في موضع واحد فقط:

- في قوله تعالى: «فَطَرَ اللَّهُ أَلَّيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا» [الروم: ٣٠].

\* الكلمة الخامسة: (بقيت): وردت بالباء المفتوحة في موضع واحد فقط:

- في قوله تعالى: «بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرُ لَكُمْ» [هود: ٨٦].

وما عداه فبالباء المربوطة، مثل: قوله تعالى:

«فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَيَقِيَّةٌ وَمَاءِرَكَ إِلَّا مُوسَى وَمَآلُ هَارُونَ» [البقرة: ٤٤٨].

وفي قوله تعالى: «فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا يَقِيَّةٌ» [هود: ١١٦].

\* الكلمة السادسة: (ابنت): وردت بالباء المفتوحة في موضع واحد فقط هو في

قوله تعالى: «وَمَرِيمٌ ابْنَتِ عِمْرَانَ أَلَّيْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» [التحرير: ١٢].

\* الكلمة السابعة: (كلمت): وردت بالباء المفتوحة في موضع واحد فقط:

- في قوله تعالى: «وَتَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى» [الأعراف: ١٣٧].

وما عداه فبالباء المربوطة، مثل:

- قوله تعالى: «أَلَّمْ تَرَكِيفَ ضَرَبَ اللَّهُ مثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةً طَيِّبَةً» [إبراهيم: ٢٤].

- وفي قوله تعالى: «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَيِّشَنَ كَشَجَرَةٍ حَيِّشَنَ» [إبراهيم: ٢٦].

**ثانياً - الكلمات التي اختلف في قراءتها، بين الأفراد والجمع ورسمت بالباء المفتوحة في جميع المصاحف، وهي سبع كلمات وإليها أشار ابن الجوزي:**

ـ وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيها بالباء عرف

وقد نظمها الشيخ المتولي رحمه الله بقوله:

جـعـاً وـفـرـداً فـبـتـاء فـادـر في يـوسـف وـالـعـنـكـبـوتـ يـافـتـى أـنـعـامـهـ ثـمـ يـيـونـسـ مـعـاـ في فـاطـر وـثـمـرـتـ فـي فـصـلـتـ يـيـونـسـ وـالـطـولـ فـعـ المعـانـي	وـكـلـ مـاـ فـيـهـ الـخـلـافـ يـحـرـي وـذاـ جـهـالـاتـ وـءـاـيـاتـ أـتـى وـكـلـمـاتـ وـهـوـ فـيـ الطـولـ مـعـاـ وـالـغـرـفـاتـ فـيـ سـبـاـ وـبـيـنـتـ غـيـابـتـ الجـبـ وـخـلـفـ ثـانـي
--	--

\* الكلمة الأولى: (جمالت): في قوله تعالى: **«كَانَهُ يَعْمَلُ صَفْرًا»** [المرسلات: ٣٣]، وليس في القرآن غيرها.

\* الكلمة الثانية: (آيات): وردت في موضعين:

١ - في قوله تعالى: **«إِيَّاهُتُ لِلْسَّأْلِيْنَ»** [يوسف: ٧].

٢ - وفي قوله تعالى: **«إِيَّاهُتُ مِنْ رَبِّيهِ»** [العنكبوت: ٥٠].

ملاحظة: أما غيرها مما اتفق على قراءته إما بالجمع أو الإفراد، فحسب الرسم، كما في قوله تعالى: **«وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا مَا يَعْلَمُ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْلَهُمْ تَشَبَّهُتْ قَوْلَهُمْ قَدْ بَيِّنَنَا آلَيَّتِ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ»** [البقرة: ١١٨].

\* الكلمة الثالثة: (كلمت): وردت في أربعة مواضع في ثلاث سور هي:

١ - في قوله تعالى: **«وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا»** [غافر: ٦].

٢ - في قوله تعالى: **«وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا»** [الأنعام: ١١٥].

٣ - وفي قوله تعالى: **«كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا»** [يونس: ٣٣].

٤ - وفي قوله تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ»** [يونس: ٩٦].

\* الكلمة الرابعة: (الغرفات): في قوله تعالى: **«وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ مَأْمُونُونَ»** [سبأ: ٣٧].

\* الكلمة الخامسة: (بيان): في قوله تعالى: **«فَهُمْ عَلَىٰ يَبَيِّنَتِ مِنْهُ»** [فاطر: ٤٠].

\* الكلمة السادسة: ثمرات): في قوله تعالى:

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَتِ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

\* الكلمة السابعة: (غياب): في موضوعين هما:

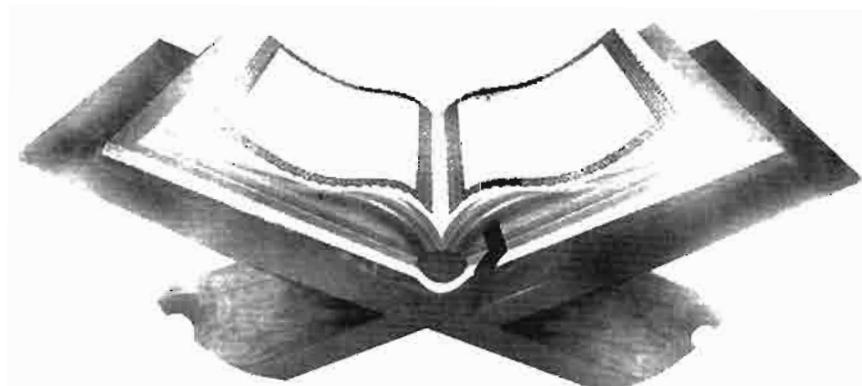
١ - في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُنُّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢ - و قوله تعالى: ﴿وَاجْمِعُوهُا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُنُّ﴾ [يوسف: ١٥].

ملاحظة: هناك كلمات رسمت بالباء المفتوحة اتفاقاً وهي:

(اللات، مرضات، ولات حين، يا أبت، ذات، هيهات) وقد رسمت كلها بالباء

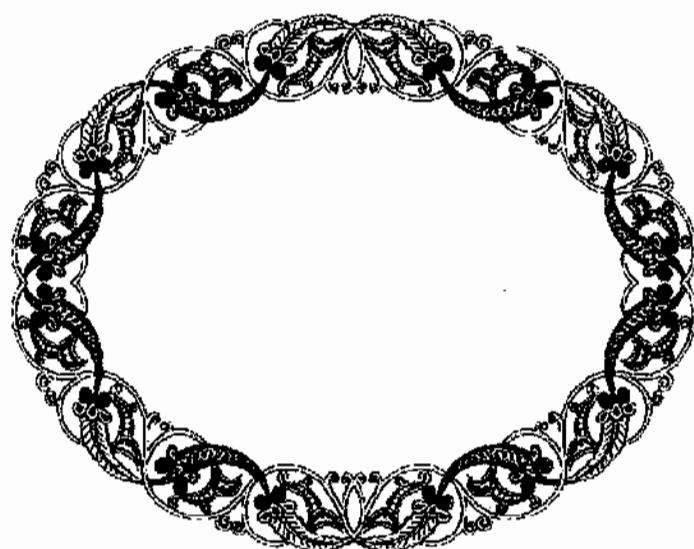
المفتوحة، فيوقف عليها لفظ بالباء المفتوحة.



## أسئلة

- ١ - عرف ما يلي:  
هاء التأنيث.  
تاء التأنيث.
- ٢ - اذكر الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها بالإفراد والجمع، وكيف يوقف عليها؟
- ٣ - اذكر خمسة مواضع كتبت فيها كلمة (رحمت) بالتاء المفتوحة.
- ٤ - اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (نعمت) بالتاء المفتوحة.
- ٥ - اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (امرأت) بالتاء المفتوحة.
- ٦ - اشرح قول الناظم:

شجرت الدخان سنت فاطر  
كلا والأفال وحرف غافر





# الباب الرابع

## بيان طرق حفص وما ذكرها

### (الجدل الأول قراءة ذاتية)

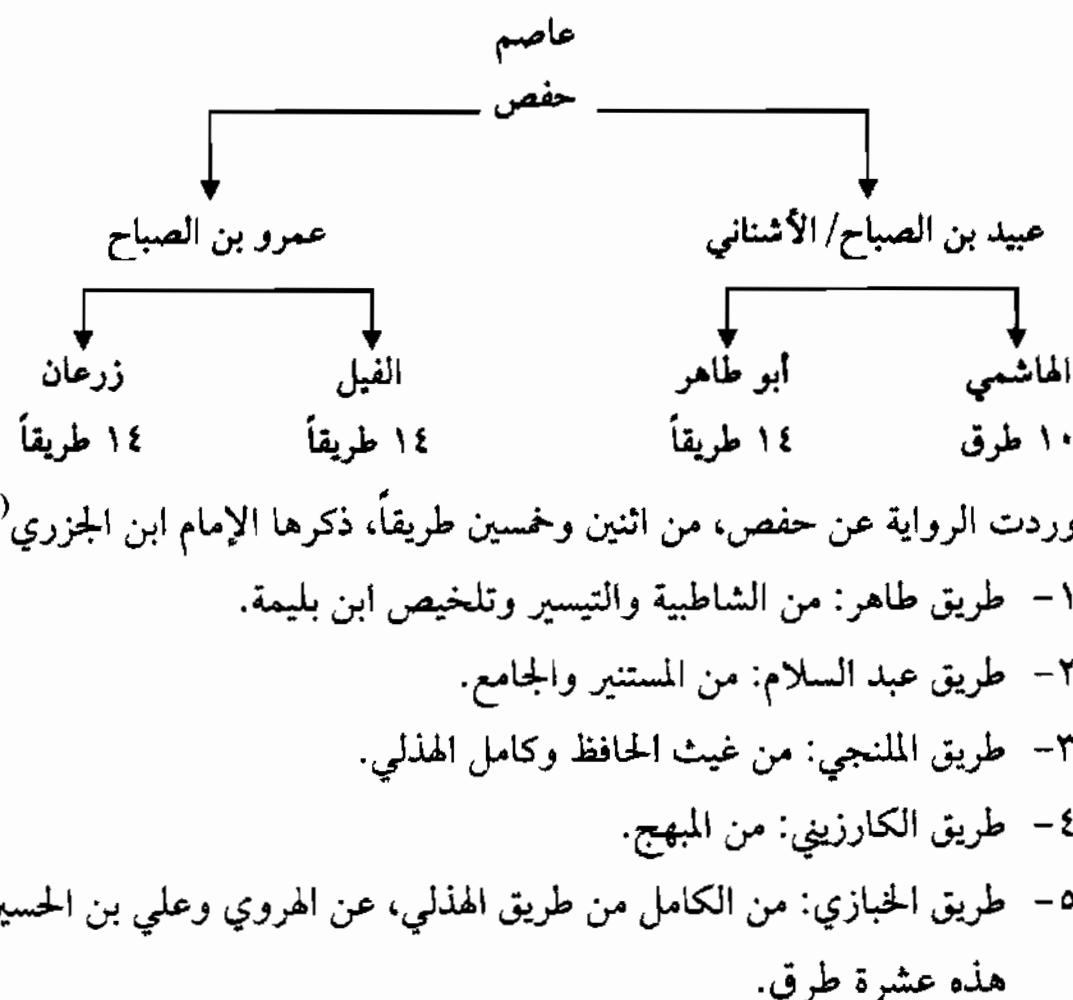
\* **الشاطبية:** هي قصيدة نظمها الإمام القاسم بن فيء بن خلف بن أحمد الرعنبي الشاطبي الأندلسي الضرير على البحر الطويل سماها "حرز الأماني ووجه التهاني" ويطلق عليها (الشاطبية) اختصاراً نسبة إلى ناظمها ويطلق عليها (اللامية) لأن قوافيها تنتهي باللام وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً تتحدث عن القراءات السبع أصولاً وفرشاً، حيث نظم كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني وزاد عليه زيادات مثل خارج الحروف وصفاتها.

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله عن الشاطبية: من وقف على قصيده علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، والتي عجز البلغاء من بعده على معارضتها.  
اعتمد الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه النشر في القراءات العشر (٩٨٠) طريقاً تقريباً.

\* **الطيبة:** هي قصيدة نظمها الإمام محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجوزي على بحر الرجز سماها "طيبة النشر في القراءات العشر" عدد أبياتها (١٠١٥) ألف وخمسة عشر بيتاً، توفي القراءات العشر المتواترة أصولاً وفرشاً، تبع ابن الجوزي رحمه الله كتب القراءات المروية في زمانه وفحص أسانيدها، وأسند في النشر (٣٦) كتاباً وأسند رواية حفص من تسعه عشر كتاباً.

## بيان طرق حفص وعاصمه

هناك طريقان رئيسيان لرواية حفص. الأولى طريق عبيد بن الصباح والثانية طريق عمرو بن الصباح.



وردت الرواية عن حفص، من اثنين وخمسين طريقةً، ذكرها الإمام ابن الجوزي<sup>(١)</sup>:

- ١ - طريق طاهر: من الشاطبية والتيسير وتلخيص ابن بليمة.
  - ٢ - طريق عبد السلام: من المستير والجامع.
  - ٣ - طريق الملنجي: من غيث الحافظ وكامل الهدلي.
  - ٤ - طريق الكارزيني: من المبهج.
  - ٥ - طريق الخبازي: من الكامل من طريق الهدلي، عن الهروي وعلي بن الحسين.
- هذه عشرة طرق.

### أبو طاهر:

- ١ - طريق الحمامي: من التجريد "ابن الفحام علي الفارسي وأبي إسحاق المالكي" "الروضة - أبي علي المالكي" الكامل "الهدلي علي الرازي" الجامع "ابن فارس" المصباح "أبي الكرم علي رزق الله الميموني" كتابي أبي العز - وذکار ابن شیطان".

(\*) هذا الباب الرابع للقراءة الذاتية، ولا يلزم به الدارس.

(١) في كتاب النشر صفحة ١٥٢ / ١٥٢ الهاشمي

- ٢ طريق النهرواني: كتابي أبي العز.
- ٣ طريق ابن العلاف: كتاب ابن شيطا.
- ٤ طريق المصاحفي: من كتاب السبط.  
فهذه أربعة عشر طريقاً.

### الفيل:

#### طريق الولي:

- ١ الحمامي عن الولي: من المستنير "ابن سوار علي الشرقي والخطاط والعطار" والكامل - وكفاية أبي العز - والمصباح - والتذكرة.  
فهذه ثمان طرق للحمامي عن الولي.
- ٢ الطبرى عن الولي - من المستنير - والكامل من طريقين ابن شبيب والخزاعي وابن الوجيز عن الولي.
- ٣ ابن الخطيل عن الفيل: من المهج والمصباح.  
فهذه أربعة عشر طريقاً.

### زوعماق:

- ١ طريق السوسنجردي: من التجريد وروضة المالكي وغاية المذاقى والمصباح.
- ٢ طريق الخراسانى: على الدانى.
- ٣ طريق النهراونى: من كفاية أبي العز - والمستنير.
- ٤ طريق الحمامى: من التذكرة والمستنير والمصباح.
- ٥ طريق بكر: من غاية أبي العلاء.  
فهذه أربعة عشر طريقاً.

ربما تتوّق نفس القارئ إلى معرفة كل طریق على حدة، ليتم له الأمان من التلفيق  
ولا تلتبس عليه طریق بآخری.

لذا تم وضع الجدول التالي، الذي قام بجدولته الشیخ علی محمد الضباع في صریح  
النص، في الكلمات المختلف فيها عن حفص. حيث وضع لكل طریق من الطرق  
الأربعة 'الهاشمي وأبی طاهر والفیل وذرعان' جدواً بخصوصه بین فیه ما یجوز فیه  
لكل طریق في كلمات الخلاف من الأوجه. موزعاً على مأخذہ من الكتب التي اختیر  
منها.

فوضع كلمات الخلاف في العمود الطولي الأيمن، وأسماء الكتب في الخانات  
العرضية العليا، ليكون بیازاء كل کلمة حکمها تحت اسم مأخذہ.

وأشار إلى وجہ عدم التکبیر بحرف لا، وإلى وجہ التکبیر العام بحرف ع وإلى وجہ  
التکبیر لأوائل سور الختم بحرف ص. وإلى وجہ التکبیر لأواخرها بحرف خ (لاع خ)  
يعنی: أن له ثلاثة مذاہب:

**الأول: عدم التکبیر**

**الثاني: التکبیر العام**

**الثالث: التکبیر الخاص لأوائل سور الختم.**

واعلم أن وجہ التکبیر اختياری، یجوز تركه فخرج به مختصراً جزاً الله خير الجزاء.

## جدول ما اختلف فيه عن زرعان

الطرق ومذاهبيهم												كلمات الخلاف	
الجامع						الروضة							
الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى		
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	التكبير	
حسن	حسن	توسيط	توسيط	توسيط	توسيط	قصر	قصر	توسيط	قصر	توسيط	قصر	المفصل	
طول	حسن طول	توسيط	توسيط	طول	المفصل								
تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	الساكن قبل الممز	
سكت عام	سكت عام	صاد	يصطد ويصطده										
صاد	صاد	سین	بعصيطر										
ادهـام	ادهـام	وجـهـان	وجـهـان	صاد	صاد	سـين	سـين	سـين	سـين	سـين	سـين	يلهـث ذلـك	
ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	اركب معـنا	
ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	ادهـام	بس وـن	
اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	اشـمـام	لا تـأـمـنا	
ادـراج	ادـراج	سـكـتـ	سـكـتـ	ادـراج	ادـراج	سـكـتـ	سـكـتـ	ادـراج	ادـراج	سـكـتـ	سـكـتـ	صـوـجا	
ادـراج	ادـراج	سـكـتـ	سـكـتـ	ادـراج	مرـقـدـنا								
ادـراج	ادـراج	سـكـتـ	سـكـتـ	ادـراج	ادـراج	ادـراج	ادـراج	ادـراج	ادـراج	سـكـتـ	سـكـتـ	من رـاقـ وـيلـ رـانـ	
توسيـط	توسيـط	قصـرـ	قصـرـ	توسيـط	توسيـط	قصـرـ	قصـرـ	قصـرـ	قصـرـ	قصـرـ	قصـرـ	عين	
وـطـولـ	وـطـولـ	قصـرـ	فرقـ										
وجـهـانـ	وجـهـانـ	تفـخـيمـ	فـما آتـانـ وـقـفا										
اثـبـاتـ	اثـبـاتـ	حـذـفـ	ضـعـفـ وـضـعـفـا										
ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	ضمـ	سـلـاسـلـاـ وـقـفا	
قصـرـ	قصـرـ	مدـ	قصـرـ	صرـ	صرـ	الـمـصـيـطـرـونـ							

ولم يبق زرعان غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء. وله في (المصيطرون) السين فقط. وفي (آذكيـنـ) الإبدال لا غير.

## جدول ما اختلف فيه عن الماشمي

الطرق ومذاهبهم										كلمات الخلاف
الآباء		الحنفية		الشافعية		المالكية		الحنبلية		
المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	المعنى	
لا ع خ	لا ع خ	لا	لا	لا	لا	لا	لا ع من	لا	لا	الكبير
حس	حس	حس	حس	حس	توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	المد المنفصل أو حس
طول	طول	طول	حس	حس	طول	طول	طول	طول	توسط	المد المتصل أو حس
لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	لا غة	التونان مع ل ر
سین	سین	سین	صاد	صاد	سین	سین	سین	سین	سین	يصطد ويصطدة
سین	سین	صاد	صاد	سین	سین	سین	سین	سین	وجهان	المسيطردون
سین	من	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	يسيطر
وجهان	ابدال	ابدال	وجهان	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	وجهان	الذكرين
اظهار	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	يلهث ذلك
ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اركب معنا
اشمام	اشمام	اشمام	وجهان	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	اشمام	وجهان	لا تأمنا
ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	عواجا
ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	مرقدنا
ادراج	ادراج	ادراج	سكت	سكت	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	سكت	من راق ويل ران
توسط	توسط	توسط	توسط	توسط	قصر	قصر	قصر	قصر	توسط	عين
وطول	وطول								وطول	فرق
تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	تفخيم	وجهان	فما آتانا وقنا
حذف	حذف	اثبات	اثبات	اثبات	حذف	حذف	حذف	حذف	وجهان	ضعف وضعنا
فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	وجهان	سلاملا وقنا
مد	مد	مد	مد	مد	قصر	قصر	قصر	قصر	وجهان	

ولم يسكت الماشمي على الساكن قبل المهمز، وأظهر (يس) و(ن) قولاً واحداً.

## جدول ما اختلف فيه عن أبي طاهر

الطرق ومذاهبهم										كلمات الخلاف
التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	التجريد	
	التجريد									
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	الثكير
حسن	حسن	توسيط	المد المنفصل							
طول	طول	توسيط	المد المتصل							
تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	تحقيق	الساكن قبل الممز
لغة	لغة	لغة	لغة	لغة	لغة	لغة	لغة	لغة	لغة	اللونان مع ل ر
صاد	سین	ويحيط بصفته								
صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	صاد	يحيط
ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	الذكرين
ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	يلهث ذلك
ادغام	اظهار	اظهار	ادغام	اركب معنا						
ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	عوجا
ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	مرقلتنا
ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	من راق ويل ران
قصر	توسيط	قصر	قصر	توسيط	توسيط	توسيط	توسيط	توسيط	قصر	عين
تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	تفحيم	فرق
حلف	حلف	حلف	اثبات	اثبات	حلف	حلف	اثبات	اثبات	اثبات	فما آتانا وقفنا
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	سلاملا وقفنا

وأظهر أبو طاهر (يس) و(ن) قولًا واحدًا. ولا خلاف عنه في اشمام (لا تأمنا) بيوسف، وفتح ضياد (ضعف) معا (وضعفا) بالروم. وروى (المسيطرون) في الطور بالسين بلا خلاف.

## جدول ما اختلف فيه عن الفيل

<b>الطرق ومذاهبهم</b>												كلمات الخلاف		
الكلام	المصباح	المستير												
العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر	العنبر
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	الكبير
قصر	توسيط	قصر	توسيط	قصر	توسيط	قصر	توسيط	قصر	توسيط	قصر	توسيط	قصر	توسيط	المد المنصل
مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	مسن	المد المتصل
طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	طول	النونان مع لر
غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	غنة	يسقط وبصطة
بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	بسطة	المسيطر على بصيغة
ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	ابدال	باب الذكرين
ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	ادغام	اركب معنا
ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	عواجا
ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	ادراج	مرفانا
سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	سكت	من راق وبل ران
قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	عين
مد	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	فما آتانا وفنا
ووجهان	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	فتح	ضفف وضفنا
مد	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	قصر	سلاما وفنا

ولم يسكت الفيل على الساكن قبل الهمز. وأدغم (يلهث ذلك) وأظهر (يس) و(ن)  
وفخم راء (فرق) وأشم (لا تأمنا) بلا خلاف.

## بيان المهمات

إن مواضع الخلاف المتقدم ذكرها، تنقسم إلى مكليات وجزئيات.

**المكليات هي:**

- ١- التكبير، سواء كان تكبيراً عاماً أو خاصاً، أو ترك التكبير مطلقاً.
- ٢- الساكن قبل الهمز، السكت العام، والسكت الخاص، وعدم السكت.
- ٣- النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، الإدغام الناقص بغنة، أو الكامل بغير غنة.
- ٤- المد المنفصل والمد المتصل. المد المنفصل قوله فيه (٢-٣-٤-٥) حركات، والمد المتصل له فيه (٤-٥-٦) حركات.

**الجزئيات هي:**

- ١+٢- في قوله تعالى: **«وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْطِئُ»** سورة البقرة (٢٤٥)، وقوله تعالى: **«وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصَطَّةً»** سورة الأعراف (٦٩).
- ٣- في قوله تعالى: **«أَمْ هُمُ الْمُهَيَّطُونَ»** سورة الطور (٣٧) بالسين أم بالصاد.
- ٤- في قوله تعالى: **«لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ»** سورة الغاشية (٢٢) بالسين أم بالصاد.
- ٥-٦-٧- في همزة الوصل في قوله تعالى: **«إِلَذَّكَرَتِينَ»** موضعها في الأنعام (١٤٣) ، و **«إِلَكْنَ»** في موضعها في يونس (٩١-٥١)، و **«إِلَلَهَ»** في موضعها في يونس (٥٩) والنمل (٥٩).
- ٨- في قوله تعالى: **«يَلْهَثُ ذَلِكَ»** بسورة الأعراف (١٧٦) الإدغام أم بالإظهار.
- ٩- في قوله تعالى: **«رَبِّنِي أَرْكَبَ مَعَنَا»** بهود (٤٢) الإدغام أم بالإظهار.

- ١١-١٠ - في النسون عند الواو من قوله تعالى: **(يَسْ ① وَالْفَرْمَانُ)** و **(تَ وَالْفَلَرُ)**. وصلاً الإدغام أم الإظهار.
- ١٢ - في قوله تعالى: **(لَا تَأْمَنُنَا)** بسورة يوسف (١١) الروم أم الاشمام.
- ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - في قوله تعالى: **(عِوْجَماً)** أول الكهف (١)، وقوله: **(مَرْقَدَنَا)** في يس (٥٢)، وقوله: **(مَنْ رَاقِ)** في القيامة (٢٧)، وقوله: **(بَلْ رَانَ)** في المطففين (١٤) السكت أم الإدغام.
- ١٧ - ١٨ - في ياء عين من قوله تعالى: **(كَهِيْعَصْ)** أول مريم، وقوله: **(حَمَّ ① عَسَقْ)** أول الشورى مقدار مد العين حركتان أو أربع أو ست حركات.
- ١٩ - في راء **(فِرْقِ)** في سورة الشعراء (٦٣) التفحيم أم الترقيق.
- ٢٠ - في حكم قوله تعالى: **(إِنَّا أَعْنَنَاهُمْ**) في سورة النمل (٣٦) حال الوقف، الإثبات أم الحذف.
- ٢١ - في حكم الضاد في قوله تعالى: **(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ فُؤَادِهِنَّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ ضَعْفًا وَشَبَابَةً)** سورة الروم (٥٤) في مواضعها الثلاثة الفتح أم الضم.
- ٢٢ - في حكم قوله تعالى: **(إِنَّا أَعْنَنَاهُ لِلْكُفَّارِ بَسْلَلًا)** في سورة الإنسان (٤) حال الوقف، الإثبات أم الحذف.
- ٢٣ - في قوله تعالى: **(أَلَّا يَخْلُقُكُمْ)** بسورة المرسلات (٢٠) الإدغام الناقص أم الكامل.

## باب التكبير

### سبب وروده:

ذهب جهور المفسرين والقراء إلى أن سبب ورود التكبير، أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ أيامًا، قيل: اثنا عشر، وقيل: خمسة عشر، وقيل: أربعين يوماً. فقال المشركون زوراً وكذباً وعدواناً وكراهية: إن رب محمد ودعا وقلاده. أي أغضبه وهجره، فنزل جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ بسورة «والضحى» (١) وَأَتَيْلِ إِذَا سَجَنَ (٢) إلى آخر السورة. فلما فرغ جبريل من قراءة هذه السورة كَبَرَ النبي ﷺ: (الله أكبر) تصديقاً واستبشاراً وشكراً لله تعالى على ما أولاه، من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم، وفرحاً وسروراً بالنعم التي عددها الله تعالى عليه في هذه السورة الكريمة، وما تضمنه الوعد الكريم في قوله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعَطِّيلُكَ رَبُّكَ فَتَرَضَّعْ».

### حكم التكبير:

إنه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ، وأجمع من ذهب إلى إثبات التكبير، على أنه ليس بقرآن، وإنما هو ذكر ندب إليه الشارع عند ختم القرآن.

### بيان من ورد عن التكبير:

اتفق الحفاظ على أن حديث التكبير لم يرفعه إلى النبي ﷺ، إلا البزي وأما غيره فرواه موقوفاً على ابن عباس ومجاهد.

**صيغته:** هي (الله أكبر) قبل البسمة (الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم) وزاد بعضهم التهليل قبل التكبير (لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم) وكله صحيح.

### ابتداء التكبير وانتهاؤه:

القول الأول: هو أن يبدأ بالتكبير من أول سورة (والضحى) وينتهي بأول سورة (الناس).

القول الثاني: هو أن يبدأ من آخر سورة (والضحى) وينتهي بآخر سورة (الناس). ومنشأ هذا الخلاف أن النبي ﷺ لما قرأ عليه جبريل - عليه السلام - سورة (والضحى) كبر عقب فراغ قراءة جبريل؟ وذهب فريق إلى أن التكبير كان لقراءة نفسه. فيرى ابتداء التكبير أول سورة (والضحى) وانتهاءه أول سورة (الناس). والفريق الثاني كان يختتم قراءة جبريل عليه السلام، فيرى ابتداءه آخر (والضحى) وانتهاءه آخر (الناس).

قال شراح الشاطبية:

**و بعض له من آخر الليل و صلا**

**ذكر التهليل والتحميد مع التكبير:**

يجوز لحفظ القراء العشرة عند سورة الحتم، التهليل مع التكبير إذا قصد بذلك تعظيم الحتم. وورد التكبير لحفظ من طرق الطيبة، وهو مقترن بالبسملة وهو قبلها، وعند حفظ التكبير ولا تهليل ولا تحميد معه وهو على ثلاثة مذاهب:

الأول: التكبير العام لجميع السور عدا براءة.

الثاني: التكبير لأوائل السور من الضحى.

الثالث: التكبير لأخر السور من الضحى.

ولا تكبير لحفظ من طريق الشاطبية.

ولا يجوز الجمع بين التكبير والتحميد دون التهليل ويجوز التهليل مع التكبير دون التحميد.

### صيغ التكبير

١- الله أكبر ٢- لا إله إلا الله والله أكبر ٣- لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله.

وأما صيغة الله أكبر والله الحمد فلحفظ لا تجوز

فإذا اختار صيغة منها، يقرؤها جميعها كاملة ولا وقف في وسطها.

ولا يكون التكبير إلا قبل البسملة، ولا يجوز وصل آخر السورة بالتكبير ووصل التكبير بالبسملة والوقف عليها، لأن البسملة للبدايات وليس لنهاياتها.

## السكتة الخاين، السكتة على الساكن قبل الهمز

وهو قطع الصوت زمناً يسيراً مع عدم أخذ النفس على الساكن الصحيح، وحرف اللين قبل الهمز ولام التعريف (شيء) كيما وردت ولا سكت مع حروف المد الثلاثة سواء كان المد منفصلاً أو متصلأً وفي هذه الأنواع ثلاثة أوجه:

أولاً: عدم السكتة على أي منها.

ثانياً: السكتة الخاص، وهو السكتة على الساكن المفصول وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى (شيء) كيف وردت.

ثالثاً: السكتة العام، وهو السكتة على الساكن المفصول والموصول، وعلى لام التعريف قبل الهمز وعلى (شيء) كيف وردت.

ويترتب على من قرأ بالسكتة الخاص، توسط المنفصل والمتصل، ويترتب على من قرأ بالسكتة العام توسط المنفصل وطول المتصل.

فالسكتة لا يكون بقصر المنفصل.

ملاحظة: لا يتلقى وجه السكتة مع وجه الغنة في اللام والراء، ولا مع وجه التكبير ولا يسكت على حرف المد، سواء كان في الكلمة أم في كلمتين.

أما إذا كان الهمز متطرفاً، وكان قبله ساكن صحيح تسكت على الساكن، وتأتي بعدها بهمز فيها روم إذا كانت مرفوعة أو مجرورة، أما إذا كانت منصوبة فيمتنع السكت لصعوبة الإitan بهمزة ساكنة.

قال الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله في تتفيق التحرير:

وفي نحو دفع من يقف ساكناً يرم ولذلك السكت في يخرج الخبر مهملاً

## الإدغام بغنة عند اللام والراء

وهي تختص بما رسم مفصولاً مثل (من رب رحيم) (أن لا أقول) أما ما رسم موصولاً، فلا غنة فيه لأن ذلك يؤدي إلى مخالفة الرسم للفظه بنون ليست في رسم المصحف نحو (فإلم) وما أشبهه، لذلك لا بد من دراسة المقطوع والموصول (أن لا) (أن لم) (أن لو) (أن لن).

**المد المنفصل والمد المتصل.(قراءة ذاتية)**

**الأوجه الجائزة عند التقاء المنفصل والمتصل:**

- ١- قصر المنفصل وتوسيط المتصل (٤-٢)
- ٢- قصر المنفصل وطول المتصل (٦-٢)
- ٣- فوق القصر في المنفصل، والطول في المتصل (٦-٣)
- ٤- توسيط المنفصل وتوصل المتصل (٤-٤)
- ٥- توسيط المنفصل وطول المتصل (٦-٤)
- ٦- فوق المتوسط في المنفصل، وفوق التوسيط في المتصل (٥-٥)
- ٧- فوق التوسيط في المنفصل وطول في المتصل (٦-٥)

ويجوز لفصح عند قصر المنفصل وطول المتصل، أن يمد كلمة (لا إله إلا الله) حيالها وردت و (لا إله إلا أنت) في الأنبياء، و (لا إله إلا أنا) في طه والأنبياء، أن يمدها أربع حركات (مد تعظيم أو مد مبالغة) ولا يكون إلا بوجه الإدغام بغنة في اللام والراء.

**أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم على ثلاثة أحوال:**

- ١- إذا ختم القرآن أمسك عن الدعاء، اكتفاء بما في القرآن منه ولجأ إلى الاستغفار مع الحجل والحياء، اعترافاً بالتقدير وخوفاً من العلي القدير. (يقول الله تعالى في الحديث القدسي: من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه).
- ٢- إذا ختم القرآن أردف الختم مباشرة، بقراءة الفاتحة وأول سورة البقرة حتى قوله تعالى: **«وَلَأَتَيْكَ هُمُ الْمُقْلِبُونَ»**.
- ٣- بمعنى الحلول والارتحال في الحديث المروي من طرق عبد الله بن كثير.. إلى **«أَزَّلَتِكَ هُمُ الْمُقْلِبُونَ»** ثم دعا بعد عادة الختم ثم قال: قال الحافظ ابن الجوزي في (نشره): وصار العمل على هذا في سائر أمصار المسلمين، ويسمونه الحال المرتحل.
- ٤- إذا ختم القرآن الكريم دعا بـ٩ ما شاء من الأدعية المأثورة وغيرها.

## كيفية استخراج الطريق من الجدول

مثال: رواية حفص عن عاصم من طريق الفيل من كتاب المصباح من طريق قصر المنفصل لتناسبه مع مرتبة الحدر وصلاة القيام.

طريق المصباح (ويسمى كتاب المصباح في القراءات العشر) للإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهري البغدادي المتوفى بها سنة ٥٥٠ هـ. وقد نقل لنا رواية حفص عن طريق الحمامي عن الولى عن الفيل عن عمرو بن حفص عن عاصم.

نظم لطريق الفيل من كتاب المصباح.

وصلت تعظيمًا وسلمت دائمًا  
بدأت بحمد الله دوماً مع الشكر  
وأسلمت عن عمرو، على حفظهم تلا  
وبعد، فهذا ما رواه أئمّة  
وقد منعوا التكبير إلا لختمة  
ففي البدء بالأجزاء: ليس خيرا  
ومن الصلاة وسُط، وما انفصل أقصرن  
ومن الصلاة وسُط، وما انفصل أقصرن  
وبيالسين لا بالصاد قل: (أم هم المصير  
وأسلمت عن عمرو، على حفظهم تلا  
ومستفهمما في: (الآن) و (الذرين) مع  
وأسلمت عن عمرو، على حفظهم تلا  
و(بل ران)، (من راق)، و(مرقدنا) كذا  
و(آتاني الله) احذف الياء واقفاً  
وأثنى عليه صاحب المن والبر  
عن الفيل في المصباح وضح في النشر  
لبسمة: بل للتبرك مستقرٍ  
كذا المد للتعظيم قد جاء بالقصر  
طرون)، وقل صادًّا لدى فريدٍ التكبير  
ءَالله) أبدعها مع المد ذي الوفر

(له عوجاً) بالسكت في الأربع العَرْ و(ياسين) مع (نون) فاظهر بلا عشر  
كذا الألف الحذف من (سلسل) بالدهر حمدت إلهي أن تكمّل باليسر

طريق الفيل من كتاب المصباح	طريق الشاطبية	الخلاف
جائزه	متعينة للتبرك	البسملة في أجزاء السورة
يجب مده أربعاً على الأرجح	يجب قصره حركتين	المد المنفصل ومنه مد التعظيم
بالسین فقط	بالصاد فقط	(يصط) البقرة (وبصطة) بالأعراف
الإبدال أو التسهيل	الإبدال فقط	باب ءلثن
الإشمام أو الاختلاس	الإشمام فقط	مالك لا تأمنا
أربع أو ست حركات	أربع حركات	العين من (كهيغض) (عسق)
التفخيم والترقيق	التفخيم فقط	فرق حال الوصل
حذف الياء وسكون النون	الإثبات والحذف	(ءالثن) حال الوقف
يجوز الوجهان	فتح الصاد	(ضعف) في الروم
بالصاد أو السين	بالسین فقط	(المسيطرؤن)
بالإثبات أو الحذف	حذف الألف	(سلاسلا) في الإنسان وقفأ
لا تكبير	يصح في الختم	التكبير



# الباب الخامس

## كيف يقرأ القرآن الكريم؟

١- التدقيق

٢- الترتيل

٣- التطوير

٤- الحذر



## كيف يقرأ القرآن الكريج؟

كلام الله تعالى، يقرأ بإحدى الطرق المأثورة التالية:

\* التحقيق

\* الترتيل

\* التدوير

\* الحذر..

### أولاً: التحقيق

التحقيق لغة: مصدر حفقت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعنى المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه.

الصطلاح: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد. وتحقيق الفمزة، وإنعام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفيقية الغنات، وتفكك الحروف. وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة.

فالتحقيق يكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، من غير أن يتتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالبالغة في الغنات<sup>(١)</sup>.

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢٠٥ / ١.

## الواره في قراءة التحقيق

يقول الإمام البخاري: حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال: سئل أنس رضي الله عنه: «كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟» قال: كانت مداً. ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمد "بسم الله" ويمد "الرحمن" ويمد "الرحيم".

قال أبو عمرو رحمه الله: هذا الحديث مخرج في الصحيح، وهو أصل في تحقيق القراءة، وتجويد الألفاظ، وإخراج الحروف من مواضعها، والنطق بها على مراتبها، وإيفاقها صيغتها، وكل حق هو لها. من تبيين ومد، وتمكين وإطباق، وتفش وصفير، وغنة وتكرير واستطالة وغير ذلك، وعلى مقدار الصيغة وطبع الخلقة، من غير زيادة ولا نقصان<sup>(١)</sup>.

وعن عاصم بن بهدلة قال: قلت للطفيلي بن أبي بن كعب رضي الله عنهم: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقرأ عليك القرآن" قال: ليقرأ على فآخذ الفاظه.

وروى البخاري ومسلم والترمذى والنمسائى وأحمد أن رسول الله ﷺ قال لأبى:  
"إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن... فقرأ: {لم يكن الذين كفروا...}" .

قال أبو عمرو: وهذا الحديث أيضاً أصل كبير في وجوب معرفة تجويد الألفاظ وكيفية النطق بالحروف على هيئتها وصيغتها. وأن ذلك لازم لكل قراء القرآن، أن يطلبوه ويتعلموه، وواجب على جميع المتصلرين أن يأخذوه ويعلموه، اقتداء برسول الله ﷺ في ما أمر به، اتباعاً له على ما أكدته بفعله، ليكون سنة يتبعها القراء ويقتدي بها العلماء<sup>(٢)</sup>.

أورد أبو عمرو الداني في كتاب "التحديد في الإتقان والتجويد": حدثنا أبو الفتح شيخنا - حدثنا عمر بن محمد - حدثنا الحسن بن أبي الحسن العسكري - حدثنا محمد

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ٨٠.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد ٨٢

ابن الحسن بن عمير — حدثنا عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة قال: قرأ على أبي التحقيق. وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق. قال: وأخبرني ورش أنه قرأ على نافع التحقيق. قال نافع: إنه قرأ على الخمسة التحقيق. قال: وأخبرني الخمسة أنهم قرأوا على أبي بن كعب رض التحقيق. وأخبره أنه قرأ على رسول الله صل التحقيق. قال: وقرأ النبي صل على التحقيق. قال أبو عمرو: هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة، التي لا توجد روايته إلا عند المئتين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين. وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق. وتعلم الإتقان والتجويد لاتصال مسنه. وعدالة نقلته. ولا أعلمه يأتي متصلة إلا من هذا الوجه.

### قراءة التحقيق، للتعليم

ما تقدم يتبيّن لنا أن المعنى الذي ذكره حمزة رحمه الله، قد جاء عنه منصوصاً قال: إننا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه المتعلم.

قال أبو عمرو: وهذا المعنى الذي ذكره حمزة رحمه الله، يرخص في المبالغة في التحقيق من يرخص من الشيوخ المتقدمين والقراء السالفين، لترتضى به السنة المبتدئين، وتتحكم فيه طباع المتعلمين، ثم يعرفوا بعد حقيقته، ويقفوا على المراد من كيفيته<sup>(١)</sup>. وقال مجاهد: كان حمزة يأخذ بذلك على المتعلم، ومراده أن يصل إلى ما نحن عليه من إعطاء الحروف حقوقها<sup>(٢)</sup>.

### التحقيق، مذهب حمزة وورش.

قال ابن الجزري: وهذا النوع من القراءة، وهو التحقيق، هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبغاني عنه، وقنية عن الكسائي والأعشى عن أبي بكر، وبعض طرق

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو ص / ٩١.

(٢) التحديد ص / ٩٢.

الأشناوي عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر في كتب الخلاف<sup>(١)</sup>.

قال ابن تيمية: كانت قراءة رسول الله ﷺ سهلة رسلة، وهكذا لختار لقراءة القرآن في أورادهم ومحاربيهم. فاما الغلام المستأنف للتعلم، فنختار له أن يؤخذ بالتحقيق عليه من غير إفحاش في مد أو همز أو إدغام، لأن في ذلك تذليلاً للسان، وإطلاقاً من الجبنة وحللاً للعقدة، وما أقل من سلم من هذه الطبقة في حرفه من الغلط والوهم.

### **التطبيق العملي للتحقيق**

التطبيق العملي للتلاوة ضمن الخطوات التالية:

- ١ - تدريب الطلبة على النطق بالحروف مخرجاً وصفة حسب ميزان الحروف.
- ٢ - مراعاة النطق بالحروف أثناء التلاوة.
- ٣ - يقرأ المعلم قراءة تعليمية (بالتحقيق).
- ٤ - يعيده الطلبة القراءة بعد المعلم (بالتحقيق).
- ٥ - يطلب المعلم من كل طالب إعادة الآيات، وتصحيح التلاوة حرفاً حرفاً وكلمة كلمة.

### **شرح التطبيق العملي للتحقيق**

يقول ابن الجوزي في النشر: أول ما يجب على مرشد إتقان قراءة القرآن، تصحيح إخراج كل حرف من مخرجـهـ المختصـ بهـ، تصحيحاً يمتازـ بهـ عنـ مقارـيهـ، وتوفـيةـ كلـ حـرـفـ صـفـتـهـ المعـروـفةـ بـهـ توـفـيـةـ تـخـرـجـهـ عـنـ مجـانـسـهـ، يـعـمـلـ لـسـانـهـ وـفـمـهـ بـالـرـيـاضـةـ فـيـ ذـلـكـ إـعـمـالـاـ، يـصـيرـ ذـلـكـ لـهـ طـبـعاـ وـسـلـيـقـةـ. فـكـلـ حـرـفـ شـارـكـ غـيـرـهـ فـيـ مـخـرـجـ، فـإـنـهـ لـاـ يـتـازـ عـنـ مـشـارـكـهـ إـلـاـ بـالـصـفـاتـ، وـكـلـ حـرـفـ شـارـكـ غـيـرـهـ فـيـ صـفـاتـهـ، فـإـنـهـ لـاـ يـتـازـ عـنـهـ إـلـاـ بـالـمـخـرـجـ<sup>(٢)</sup>.

(١) النشر في القراءات العشر ٢٠٦/١.

(٢) النشر ٢١٤/١.

بمعنى الابتداء بتفكك الحروف – أي قراءة القرآن حرفاً حرفاً، مركزاً بذلك على مخارج الحروف والصفات. ثم يقول ابن الجوزي: فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته، موافياً حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر. فكم من يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة، بحسب ما يجاورها من مجاز ومقارب، وقوي وضعيف، ومفخم ومرفق، فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرفق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه، إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة التركيب، حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب<sup>(١)</sup>، بمعنى توصيل الحروف بعضها ببعض.

ثم يقول: وأصل الخلل الوارد على السنة القراء في هذه البلاد، وما التحق بها هو إطلاق التفخيمات والتغليظات، على طريق الفتها الطياعات، تلقيت من العجم واعتادتها النبط، واكتسبها بعض العرب، حيث لم يقفوا على الصواب من يرجع إلى علمه، ويوثق بفضله وفهمه، وإذا انتهى الحال إلى هذا، فلا بد من قانون صحيح يرجع إليه، وميزان مستقيم يعول عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢١٤-٢١٥.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/٢١٥.

## موازين الحروف

**والميزان يعني مثلاً:** المد في نظيره كمثله - وكذلك الغنة في نظيرتها كمثلها، والميزان هو خرجه وصفته ومقداره على الوجه العدل، من غير إفراط ولا تفريط، فقد وزن بميزان دقيق.

قال السخاوي:

للحرف ميزان فلا تك طاغيا      فيه ولا تك خسر الميزان

وأفضل طريق لتصحيح ميزان الحروف، أن يقرأها الشيخ على تلامذته ثم يعيدها من بعده. يحكى عن الشيخ ابن الجوزي، لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق، لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدهونها عليه دفعة واحدة<sup>(١)</sup>، وتجويد الحروف والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة توصل إليه

\* **الميزان الأول: ميزان الغنات ومقداره حركتان:**

١- النون والميم المشدتان وصلاً ووقفاً نحو «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ».

٢- الإدغام بغنة نحو «وَجْهَهُ بِوَمِيزَنَاضِرَهُ» [القيامة: ٢٢].

٣- الإدغام الشفوي نحو «وَمِنْكُمْ مَنْ يُؤْكَفُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ» [الحج: ٥].

٤- الإخفاء الحقيقي نحو «يَكَانُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ» [الحج: ٥].

٥- الإخفاء الشفوي نحو «قَالَ يَكَادُمُ أَنْتُنُهُمْ يَأْتِمَّهُمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِأَنْتَهُمْ قَالَ» [البقرة: ٣٣].

٦- الإقلاب نحو «قَالَ يَكَادُمُ أَنْتُهُمْ يَأْتِمَّهُمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِأَنْتَهُمْ قَالَ» [البقرة: ٣٣].

فميزان هذه الحروف، مقدار حركتين في جميع الكلمات في القراءة الواحدة بنفس الميزان، فلا يزيدها في مكان وينقصها في مكان آخر، فالغنة في نظيرتها كمثلها في القراءة الواحدة، كأنما وزنت بميزان دقيق على وجه العدل، يقول ابن الجوزي: واللفظ في نظيره كمثله.

(١) الإنقان في علوم القرآن ص/٩٩.

## \* الميزان الثاني: ميزان المد الطبيعي ومقداره حركتان

- ١- المد الأصلي نحو (إِنْسَانُهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).
  - ٢- مد البدل عند من قصر البدل، نحو (عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلِكِهِ وَكُلُّهُمْ وَرَسُولُهُ) [البقرة: ٢٨٥].
  - ٣- مد العوض، نحو (وَالْمُنْدَيْتُ ضَبْحًا ① فَالْمُورِبُتُ قَدْحًا) [العاديات: ١-٢].
  - ٤- مد التمكين، نحو (النَّبِيُّنَ - حِسْنَمْ).
  - ٥- الصلة الصغرى، نحو (قَالَ اللَّهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ) [الكهف: ٣٧].
  - ٦- الصلة الكبرى حال قصر المنفصل، نحو (وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَكْفَرَتْ) [الكهف: ٧].
  - ٧- المد المنفصل حال الفصل، نحو (فُلَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ حُرْمَةً عَلَى طَاعِيمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا) [الأنعام: ١٤٥].
  - ٨- العارض للسكن حال القصر، نحو (الْعَسْدُ لِلَّهِ نَبِتُ الْمَلَمِتْ ② الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).
- فميزان هذه الحروف أيضاً، مقدار حركتين في جميع الكلمات في القراءة الواحدة، بنفس الميزان، والمد في نظيره كمثله، يقوم الشيخ بتصحيح ميزان الحروف إما بالقراءة الجماعية، أو بأن يقرأ الشيخ ويردد الطلاب من بعده، أو بالقراءة مع شريط مسجل، أو بالطريقة التي يراها مناسبة، ويمكن جمع الميزان الأول مع الميزان الثاني بنفس الميزان، مع التدريب المستمر، لتصبح القراءة متناسقة، وميزان الحروف متساوية في القراءة الواحدة.

## \* الميزان الثالث: ميزان المدود حال التوسط أربع حركات:

- ١- مد المتصل حال التوسط، نحو (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا كَانَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَقْوَ) [الأنعام: ٩٩].

٢- مد المفصل حال التوسط، نحو «**قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ حُرْمَةً عَلَى طَاعِيرٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا**» [الأنعام: ١٤٥].

٣- مد الصلة الكبرى حال توسط المفصل، نحو «...**عَلَى طَاعِيرٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا** أن يكون ميتة...» [الأنعام: ١٤٥].

٤- المد العارض للسكون حال التوسط، نحو «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴿٦﴾ **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**».

#### \* الميزان الرابع: صياغ الماء المشبع ست حركات:

- ١- المد اللازم الكلمي المثقل، نحو (الحافة ما الحافة).
  - ٢- المد اللازم الكلمي المخفف، نحو «**إِلَّا**» حال الإبدال.
  - ٣- المد اللازم الحرفي المثقل، نحو اللام من «**اللَّهُ**» والسين من (طسم).
  - ٤- المد اللازم الحرفي المخفف، نحو الميم والصاد من «**الْمَصَ**».
  - ٥- مد الفرق حال الإبدال، نحو «**أَذْكَرَتْنِي - أَلَّا**».
  - ٦- المد المتصل حال الإشباع، نحو «**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ**» [الأنعام: ٩٩].
- وهكذا يتم وضع الميزان للطالب أثناء التلاوة، وتذكيره بمقدار المد حال إخلاله بالميزان، ويجب على الشيخ أن يكون دقيقا في تحديد الميزان، وتناسق القراءة، وإليه أشار الخاقاني رحمه الله:

زن الحرف لا تخرج عن حد وزنه      فوزن حروف الذكر من أفضل البر

**\* الميزان الخامس: ميزان التفخيم والترقيق، والنطق بالحروف على صراتبها وإيقائتها بعيرتها:**

المرتبة الخامسة	المرتبة الرابعة	المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية	المرتبة الأولى	حروف الاستعلاه
طيفا	اطعام	يطوف	طلبا	طائفة	الباء
ضياعا	رضوان	ضررب	ضربتم	ضاق	الصاد
صياما	فاصبر	صم	صلح	صالحين	الصاد
ظلال	عظمهم	ظلم	ظلم	ظاهرين	الظاء
قتال	يقتلوا	قتل	قعد	قال	الكاف
غطاءك	يغلب	غلبت	غفر	غالب	الغين
ختامه مسك	يخلق	خذها	وخرقوا	خاف	الخاء
المكسور	الساكن	المضموم	المفتوح وليس بعده الف	المفتوح وبعده ألف	

وهكذا بقية الموازين، كالحروف القرية والحروف الضعيفة، والصفات والمخارج، فإذا أتقن الطالب التحقيق، انتقل به المعلم فعرفه حقيقة الترتيل، بتخفيف الحروف، وب يصل به إلى القراءة بالترتيل والأداء الصحيح.

حدث هشام بن بكير - وكان هو وأبوه من القراء - قال: كنت عند عاصم ورجل يقرأ عليه قال: فما أنكرت من قراءته شيئاً، فلما فرغ قال له عاصم: والله ما قرأت حرفاً. قال أبو عمرو: يريد أنك لم تقم القراءة على حدتها، ولم تعرف الحروف حقها، ولا احتذيت منهاج الأئمة من القراء، ولا سلكت طريق أهل العلم بالأداء<sup>(١)</sup>.

**\* الميزان السادس: هم الشفتين عن النطق بالحرف المهموم، ولما يتم الحرف إلا بتمام حركته، فإن لم يتم الحركة لا يتم الحرف. تحريك الشفتين بصورة تناسب مع حركة الحرف.**

وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفم، وإنما كان ناقصاً، وكذلك الحرف المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم، وإلى ذلك أشار العلامة الطبي في منظومته فقال:

(١) التحديد في الإتقان والتجويد ص / ٨٥.

وكل مضموم فلن يتما  
إلا بضم الشفتين ضما  
وذو الخفاض بالخفاض للفم  
يتم والمفتوح بالفتح فهو  
فالحروف تنقص بنقص الحركات، فيكون حينئذ أقبح من اللحن الجلي، لأن  
النقص من الذوات أقبح من ترك الصفات.  
وقال أيضاً:

شفاهه بالضم كن محققا والواجب النطق به متما إتمام كل منها فافهم تصب أقبح في المعنى من اللحن الجلي واللحن تغير له في الوصف	فإن ترى القارئ لن تنطبقا فإنه من نقص ما ضما كذلك ذر فتح ذو كسر يجب فالنقص في هذا لدى التأمل إذ هو تغيير لذات الحروف
--	---

وقال: «هذا ولم أزل أجد الطلبة تزل بهم أستفهم إلى ما نبهت إليه، وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت منه، فبكرة تتبعي لألفاظ الطلبة، وقفث على ما حذرت منه ووصيت به من هذه الألفاظ كلها».

والقارئ إلى جميع ما ذكرناه أحوج من القارئ، لأنه إذا علمه علمه، وإذا لم يعلمه، لم يُعلمه كفأقد الشيء لا يعطيه، فيستوى في الجهل في ذلك القارئ والمقرئ، فلا يرضيin  
أمرؤ لنفسه في كتاب الله جل ذكره، إلا بأعلى الأمور وأسلمهها من الخطأ والزلل،  
فالكلام الشريف يحتاج إلى اللفظ الشريف، والأداء الشريف.

## ثانياً: الترتيل

**الترتيل لغة:** حسن تناقض الشيء وأداؤه على تؤدة وترسل.

**اصطلاحاً:** إتباع التلاوة بعضها بعضاً على مكث وفهم من غير عجلة.

الترتيل، مصدر من رتل فلان كلامه، إذا اتبع بعضه بعضاً، على مكث وفهم من

غير عجلة، وهو الذي أنزل به القرآن الكريم قال تعالى: **﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾** ..

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل" <sup>(١)</sup>، وأمر الله تعالى

نبيه ﷺ فقال: **﴿وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾**، ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده

بالمصدر اهتماماً به وتعظيمها له، ليكون ذلك عوناً على تدبر القرآن وفهمه، وكذلك كان

يقرأ، فالتجويد والترتيل هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، قال رسول الله ﷺ: "من

أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأ قراءة ابن أم عبد" يعني عبد الله بن مسعود

ﷺ، وكان رضي الله عنه قد أعطي حظاً عظيماً في تحجيد القرآن وتحقيقه وترتيله، كما

أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول

الله ﷺ، كما ثبت في الصحيحين عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا ابن مسعود

المغرب "بقل هو الله أحد" ووالله لو ددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته

وترتيله <sup>(٢)</sup>.

يقول ابن الجزري: وهذه سنة الله تعالى فيما يقرأ القرآن مجدداً مصححاً كما أنزل،

تلذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد يسلب العقول، ويأخذ

بالألباب، سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه، ولقد أدركنا من شيوخنا

من لم يكن لهم حسن صوت ولا معرفة بالألحان، إلا أنه كان جيد الأداء قيماً باللفظ،

فكثيراً ما أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالجماع، وكان الخلق يزدحمون عليه،

ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢١٢ / ١.

اللسان العربي ومن لا يعرفه من سائر الأئم، مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان، لخروجهم عن التجويد والإتقان.

روي عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي، المعروف بسبط الخياط، مؤلف المبهج وغيره في القراءات رحمه الله، أنه كان قد أعطي من ذلك حظاً عظيماً، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: وأحسن بعض أئمتنا رحهم الله تعالى فقالوا: إن ثواب قراءة الترتيل والتدوير، أجل وارفع قدرأ، وإن كان ثواب كثرة القراءة أكثر عدداً.. فال الأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة، أو اعتق عبداً قيمته نفيسة، والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدنانير، أو اعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة.

وقال أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى: إعلم أن الترتيل مستحب لا مجرد التدبر، فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن، يستحب له أيضا القراءة بالترتيل والتؤدة، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب من المذrama والاستعجال، لما روى عن عمر رض أنه قال: "شر السير الحقيقة" أي السفر في أول الليل، "وشر القراءة المذrama" أي السرعة فيها.

وكان علقة بن قيس أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً وعلماء، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال إبراهيم النخعي: قرأ علقة على عبد الله، وكأنه عجل، فقال عبد الله: فداك أبي وأمي، رتل، فإنه زين القرآن. قال إبراهيم عن علقة قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، وكان ابن مسعود يستقرئني ويقول لي: اقرأ فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "حسن الأصوات يزين القرآن" وكان إذا سمعه ابن مسعود يقول: "لو رءاك رسول الله ﷺ لسرّ بك"<sup>(٢)</sup>.

بالترتيل يجمع المجرى بين النطق الصحيح الذي يقرره علم التجويد، وبين الأداء النغمي، مع الاحتفاظ بهيبة القرآن، بما تقبله النفوس، رغم أن هناك من يتصرف تصرف المغنين، مما لا يليق وحرمة وقداسة القرآن العظيم.

(١) النشر ١/٢١٢-٢١٣.

(٢) طبقات القراء ١/٥١٦.

## التطبيق العملي للترتيب

- ١- تدريب الطلبة على ميزان الحروف والقراءة بتؤدة وطمأنينة.
- ٢- مراعاة الأحكام والنطق أثناء التلاوة.
- ٣- يقرأ المعلم الآية بالترتيب ليبين للطلاب كيفية الأداء.
- ٤- يطلب المعلم من كل طالب إعادة الآيات وتصحيح التلاوة.
- ٥- يبين المعلم للطلاب الأداء المناسب للآيات.



## ثالثاً: التدوير

**التدوير:** هو عبارة عن التوسط بين الترتيل والحداء. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

قال ابن مسعود: لا تنشروه – يعني القرآن – نثر الدقل، ولا تهذوه هذ الشعر، وعن محمد بن سلمة العثماني، قال: قال أبي: قلت لورش: كيف كان يقرأ نافع؟ قال: كان يقرأ لا مشدداً ولا مرسلاً، بيتاً حسناً.

وقال ابن هلال: والذي أقرأه وأقرئ به، الوسط من اللفظ، ما يصلح للمحاريب، وهو مذهب أبي يعقوب عن ورش عن نافع. وقراءة الكسائي بين الوصفين في اعتدال.

قال ابن تيمية: كانت قراءة رسول الله ﷺ سهلة رسالة، وهكذا اختار لقراء القرآن في أورادهم ومحاريبهم، فأما الغلام المستأنف للتعلم، فاختار له أن يؤخذ بالتحقيق.

سئل مالك رضي الله عنه عن الحدر في القرآن فقال: من الناس من إذا حدر كان أخف عليه، وإذا رتل أخطأ، والناس في ذلك على ما ينفع، وذلك واسع.

وقال القاضي أبو الوليد الطرطoshi: معنى هذا أنه يستحب لكل إنسان ما يوافق طبعه وينفع عليه، فربما يكلف غير ذلك مما يخالف طبعه فيشق عليه، ويقطعه ذلك عن القراءة أو الإكثار منها، أما إن تساوى عنده الأمران فالترتيل أولى. والتدوير هو القراءة على طبقة صوتية هادئة، يجمع بين الأحكام والنغمة، وغالب قراءة الناس في بيوتهم ومحاريبهم بها.

### التطبيق العملي للتدوير

- ١ - تدريب الطلبة على النطق بالحروف وميزان القراءة.
- ٢ - مراعاة النطق بالحروف أثناء التلاوة.
- ٣ - يقرأ المعلم الآية بالتدوير، ليبين لهم ميزان الحروف وكيفية الأداء.
- ٤ - يطلب المعلم من كل طالب إعادة الآيات، وتصحيح التلاوة، حرفاً حرفاً وكلمة كلمة، وتصحيح الميزان والأداء.

## رابعاً: الحدر

**الحدّر لغة:** مصدر من حدر، إذا أسرع، فهو من الحدور، الذي هو المبوط، لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود.

**الصطلاحاً:** عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة الأحكام، ووردت به القراءة مع إثمار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ.

فالحدّر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة ومراجعة الحفظ، وعلى القارئ به أن يحترز عن بت حرروف المد، وذهب صوت الغنة، واحتلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ففي الصحيح أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال: قرأ المفصل الليلة في ركعة، فقال: هذا كهدّ الشّعر، الأثر.

وجاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ على الحدر، فقال نافع: ما الحدر؟ ما أعرفها، اسمعْنَا، قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر، أو قال: حدرنا أن لا نسقط الإعراب، ولا نتفّي الحروف، ولا نخفف مشدداً، ولا نشدد مخففاً، ولا نقصّر محدوداً، ولا نمدّ مقصورة، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، نبر ولا نبهر، ونسهل ولا نشدد، نقرأ على أفعى اللغات وأمضاهما، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصغر عن أكابر، ملي عن وفي، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا: ﴿ قُلْ لَيْنَ اجْتَمَعَتِ الْأَلْأَشْ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ ﴾ إلى آخر الآية.

قال أبو عمرو: وهذا كلام من أيد ووفق وفهم وجعل إماماً عالماً، وعلماً يقتفي أثره، ويتبع سنته، وهذه الطريقة التي وصفها وبينها وأوضحتها، وعرف أن الصحابة - رضوان الله عليهم - احتذوا، هي التي يجب على قراء القرآن أن يمثّلوها في التحقيق، ويسلكوها في التجويد، وينبذوا ما سواها مما هو خالف لها وخارج عنها، وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء<sup>(١)</sup>.

(١) التحديد في الإتقان والتجويد.

وفي كتاب السبعة لابن مجاهد قال: كان أبو عمرو يسهل القراءة غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه السبيل.

**فالحدر:** هي قراءة من يتتعجل القراءة، مكتفياً فيها بإظهار الحروف مع الأحكام، بحيث يفهمها من يكون قد سمعها، عن أبي عثمان الهندي قال: أمر عمر بن الخطاب ﷺ بثلاثة قراء يقرأون في رمضان، فأمر أسرعهم أن يقرأ بثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين، وأمر أدنىهم أن يقرأ بعشرين <sup>(١)</sup>.

### التطبيق العملي للحدر:

- ١ - تدريب الطلبة على النطق بالحروف حسب الميزان الجديد (فالميزان مختلف سرعته حسب المرتبة).
- ٢ - مراعاة المعلم قراءة الحدر للتعليم أمام الطلبة.
- ٣ - يقرأ المعلم قراءة الحدر للتعليم أمام الطلبة.
- ٤ - يعيد الطلبة القراءة بعد المعلم ح德拉ً.
- ٥ - يطلب المعلم من كل طالب، إعادة الآيات القراءات وتصحيح التلاوة والسرعة والميزان.

**فالحدر:** قراءة من يتتعجل القراءة مكتفياً بإظهار الحروف مع الأحكام بحيث يفهمها من سمعها، وهي أسرع مراتب القراءة بهدف تكثير الحسنات وحيازة فضل التلاوة وسرعة المراجعة والحفظ

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤/٢٦١ وابي همزة في السنن الكبرى ٤٩٧/٢ وإسناده

صحيح.

## الباب السادس

الفصل الأول:

الأداء والتنعيم في القراءة

حكم القراءة بالألحان

الفصل الثاني:

الصوت

النبر



## الأداء والتنفيم في القراءة

**الأداء القرآني:** هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واحتلافها معززاً لناقهه.  
 يعني قراءة الكلمات باللفظ المؤدي للمعنى المطلوب، حسب ما تقتضيه الآية، وما  
 تستمله من معنى، وتصوير لفظي لمعنى الآية، ويشارك فيه اللسان والعقل والقلب.  
**حفظ اللسان، تصحيح الحروف.**  
**وحظ العقل، الوعي والتفسير.**  
**وحظ القلب، الاتعاذه والتدبـر والاتتمـار.** فالكلام إذا خرج من القلب دخل  
 القلب، وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الأذان.

أخرج أبو داود والنسائي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: "قمت مع النبي ﷺ فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأله، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف  
 وتعوذ" يتباين مع الكلمات والأيات قراءة وأداءً وتدبـراً، وعن علي كرم الله وجهه  
 قال: قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب.

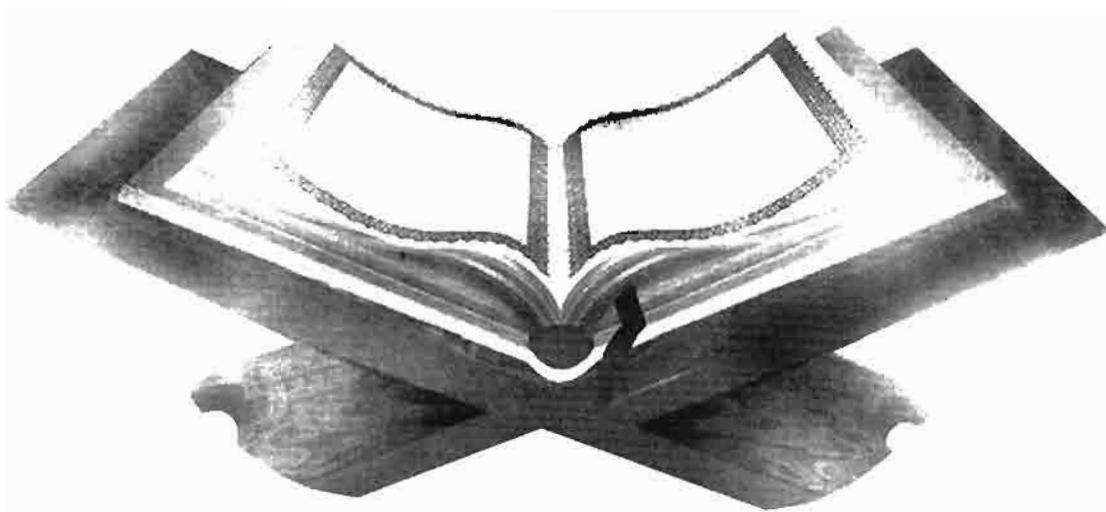
وقال ﷺ: "زينوا القرآن بأصواتكم" <sup>(١)</sup>

ولقد حفظ أبو موسى الأشعري ﷺ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، وكان من أطيب  
 الناس صوتاً بالقرآن، سمع النبي ﷺ قراءته فقال: "لقد أوتي هذا م Zimmermanاً من مزامير آل  
 داود" وقال أبو موسى: يا رسول الله، لو أعلم أنك تتسمى لخبرته تحبـراً. يعني لحسنـت  
 صوتي بتلاوته تحسـيناً يسرـك.

فالصوت الحسن واللفظ العذب يزيدـه حلاوة وطلاوة وبراعة في الأسماع  
 والقلوب، لا سيما إذا سمع كذلك من قارئ محمود صاحب قلب منيب وخوف شديد،  
 فقارئ القرآن يصور بشعوره الفياض ونبرات صوته ما يعتليـج في الجنـان، فيهـز النفـوس  
 ويأسـر القـلوب، ويستوليـ على المشـاعـر، قال رسول الله ﷺ: "حسـنـوا القرآن بأصـواتـكم،

(١) صحيح أبي داود ١٣٢٠.

فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً<sup>(١)</sup>، فالمراد هو التلاوة بالأداء الحسن، والتقييد بالأحكام، والصوت الجميل، مع إدراك المعاني، والتأثير بها حسناً ومعنى، تطرب له القلوب قبل الأسماع، فالصوت الجميل هبة من الله سبحانه، وكل صوت له طابع خاص مميز عن غيره.



---

(١) صحيح أبي داود . ١٣٢٠

## حكم القراءة بالألحان

قال ابن حجر: "اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره، من مخرج ومن إدغام وإخفاء وإظهار وغيرها، وجب تعلمه وحرم مخالفته"<sup>(١)</sup>.

وقد أمر النبي ﷺ بتحسين الصوت بالقرآن فقال: "زينوا القرآن بأصواتكم"<sup>(٢)</sup>، وقال رداً على سؤال: من أحسن الناس صوتاً بالقرآن؟ فأجاب عليه الصلاة والسلام: "من إذا سمعته يقرأ أريت أنه يخشى الله"<sup>(٣)</sup>، وقرأ النبي ﷺ صلاة العشاء بـ "والتي وزيتون" مما سمع صوت أجمل من صوته<sup>(٤)</sup>.

وأما القراءة بالألحان فقد قال الماوردي: القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته، بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه، أو قصر مدد أو مد مقصور، أو تمطيط يخفي به بعض اللفظ ويلتبس المعنى، فهو حرام، يفسق به القارئ، ويأثم به المستمع، لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، والله تعالى يقول: ﴿فِي يَوْمٍ يُبَيَّنُ﴾، قال: وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، كان مباحاً، لأنه زاد على الحانه في تحسينه. هذا كلام أقضى القضاة.

**وقال الجعبري:**

اقرأ بالحنان الأعارات طبعها وأجيزة الأنغام بـ الميزان

أما بعض قراء هذا الزمان، فقلما تخلو قراءتهم من اللحن، وعدم الدقة والتحري في الابداء والوقف، وعدم الاعتناء بتجويد الحروف، بل تراهم يتصرفون في أدائهم ويتكلفون، مما يؤدي إلى خروج الحرف من غير مخرج، وعدم اتصافه بالصفات اللازمية

(١) القول السديد ص / ٨.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصحيح الجامع.

(٣) حديث صحيح المشكاة ٢٢٠٩.

(٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٢٠٣.

له، وكل همهم - هداهم الله - التغنى بالقرآن للاشتهار، فهم ابتدعوا في القراءة أشياء كثيرة لا تحل ولا تجوز، وذلك بالزيادة والنقص بواسطة الأنغام، لأجل صرف الناس إلى حسن صوتهم والإصغاء إلى أنغامهم، فيفترط في المد، ويسبح الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، أو يدخل في غير موضع الإدغام، فإن لم يصل إلى هذا الحد، والتزم بالأحكام والمعنى والميزان فلا كراهة.

ووجاع الأمر: القراءة بالألحان إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته ومراده أو أحكامه، أو يلتبس المعنى، فهو حرام يفسق به القارئ، لأنه عدل عن نهجه القويم إلى الاعوجاج، وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته، كان مباحاً، لأنه زاد في تحسينه.

قال رسول الله ﷺ: "بادروا بالأعمال ستا، إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقها" <sup>(١)</sup>.

وفي الحديث الطويل يقول رسول الله ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيمة عليه.. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمه، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار..» حديث صحيح.

---

(١) المصدر السابق ٢٨١٢.

## الصوت

إذا خرج الهواء من الرتلين، بداع الطبع ولم يسمع له ثموج، يسمى نفساً، وإذا خرج الهواء من الرتلين بداع الإرادة، وسمع له ثموج، يسمى: صوتاً، وإذا اعتمد هذا الصوت على مقطع مقدر أو محقق من الحلق أو اللسان أو الشفتين، يسمى حرفأً.

**والتموج:** اهتزاز مسموع للأوتار الصوتية في الحنجرة عند مرور الهواء بهما.

فإن اندفع الصوت خلال الوترتين الصوتين بداع الإرادة، يهتزان ويحدثان صوتاً مختلف درجته حسب هذه الاهتزازات، كما تختلف شدته حسب سعة الاهتزاز، فإذا نطقنا بالحرف، نشعر باهتزاز الوترتين الصوتين.

ضع إصبعك في إذنك تشعر برنة الصوت، ولو وضعت كفك فوق جبهتك، تشعر برنين الصوت، وهو أثر ذبذبة الوترتين الصوتين. تلحظ اهتزازها واضحاً في الحروف المجهورة، وتکاد لا تشعر بها في الحروف المهموسة.

**والوتران الصوتيان:** هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين، يمتدان أفقياً من الخلف إلى الأمام.

وتتوقف درجة الصوت على السن والجنس، فالأطفال والنساء أحداً أصواتاً من الرجال، وذلك لأن الوترتين الصوتين عندهما أقصر وأرفع، و يؤدي هذا إلى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية.

الطفل حين يصل إلى سن البلوغ، يتضخم وتران الصوتيان ويطولان، ويترتب على هذا خشونة في الصوت، لأن عدد ذبذبات الوترتين الطويلتين الضخمين أقل.

وطول الوتر الصوتي في الإنسان البالغ، حوالي ٢٢ ملم، ويمتد أحياناً إلى ٢٧ ملم، وعدد الذبذبات في الحنجرة كما قدرها العلماء بين ٦٠ - ١٢٠٠ ذبذبة في الثانية، ولا يوجد أي فرق مادي بين حنجرة وأخرى، فحنجرة القارئ لا تختلف عن غيره، وإنما الفرق في الموهبة التي اختص بها، وهي الأوتار الصوتية، وسيطرته على عملية التنفس، والقدرة على تكييفه وإخضاعه لإرادته بالمران، وليس بين المرء وتركه إلا رياضة

امري بفكه، بالمران يملك زمام تنفسه، وينوع في درجات صوته، مع الرياضة المستمرة للحنك والتفحيم والترقيق، وتقنيته لطول النفس، والتحكم بخلاء الجوف والفم والحلق، فيملك زمام تنفسه، وبالمران الشديد يتحكم بخلاء الحلق والفم وحركة اللسان، ففراغ الحلق والفم تستغل في تفحيم الحروف وترقيقها، وعلم الأصوات والألحان علم قائم بذاته، له قواعد وأساليب وهو علم كسي يؤخذ بالتلقي والمشاهدة.

ومثل هذا، صاحب الخط الجميل، لا فرق بين عضلات يده من الناحية التشريحية، وبين أي عضلات أخرى، ولكن سيطرة صاحب الخط الجميل على حركات أصابعه، هي مصدر جمال خطه، والإنسان بطبيعة يميل إلى الاقتصاد في مجهوده، والكسل لا يؤدي إلى نتيجة مرجوة.

إنما العلم بالتعلم، غير أن هذا العلم يحتاج إلى أذن متميزة صاغية، ورغبة صادقة، وقلب خاشع، ودأب على سماع القرآن من المجيد المتقن، وتدريب مستمر.

## النبر

**النبر:** وهو الضغط على مقطع خاص من الكلمة ل يجعله بارزاً، أو واضح في السمع من غيره عن مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر، فنطق الجمل لا يكون صحيحاً إلا إذا روّعي فيه موضع النبر.

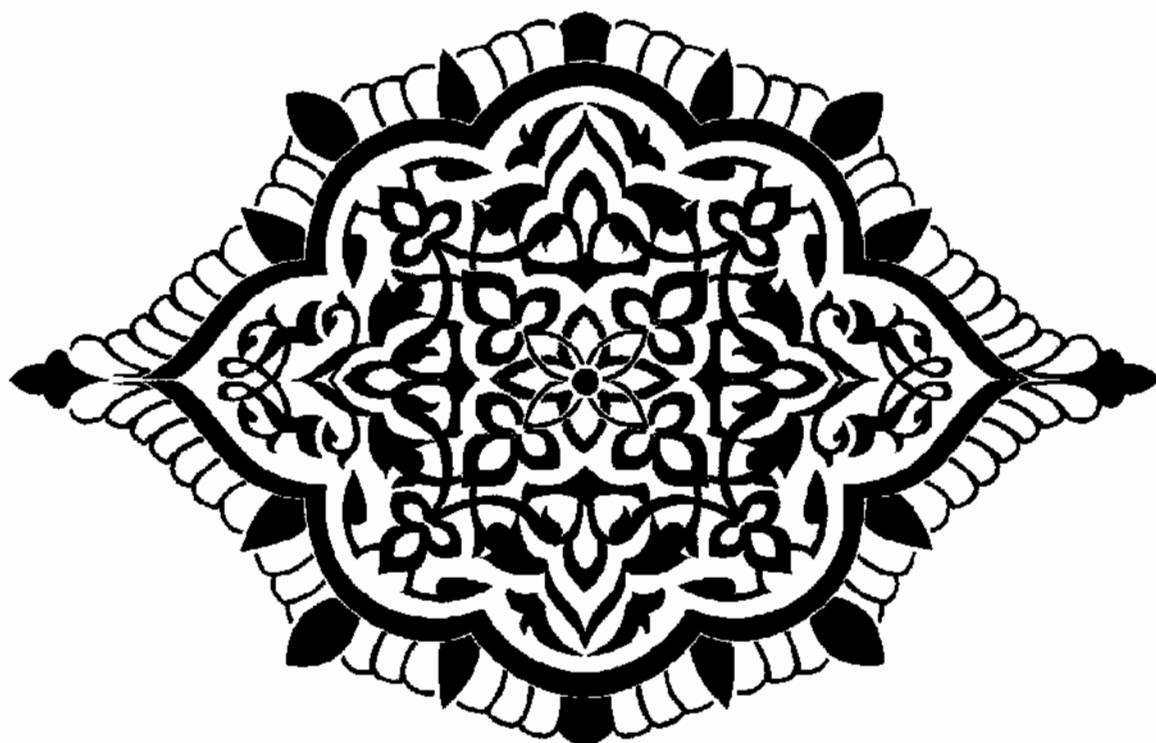
ولمعرفة موضع النبر من الجملة، لا بد من معرفة المعنى المراد توصيله للسامع، وهذا يسمى نبر الجمل، وهو أن يعمد المتكلّم إلى الكلمة في جملته فيزيد من نبرها، ويعيّزها على غيرها من كلمات الجملة، رغبة منه في تأكيدها، أو الإشارة إلى غرض خاص قصدت إليه. وقد يختلف الغرض من الجملة تبعاً لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها، ففي جملة عربية مثل "هل سافر أخوك البارحة" يختلف الغرض منها باختلاف الكلمة التي زيد نبرها، فحين زيد نبر "سافر" قد يكون معناه أن المتكلّم يشك في حدوث السفر من أخ السامع، فإذا ضغط على كلمة أخوك، فهم من جملة المتكلّم أن الشك في فاعل السفر، فربما كان أبوه أو عمه أو أخوه، وإذا زيد نبر كلمة "البارحة" فهم من الجملة الشك بتاريخ السفر، وهكذا. ومثال آخر: "هل نجح أخوك في الامتحان" فنبر: نجح، تدل على الشك من المتكلّم في وقوع النجاح، أي أن الشك واقع على النجاح وأما نبر كلمة أخوك، فتدل على الشك في إثرازه من قبل أخ المخاطب.

مثال آخر "أنت قلت للناس" فنبر: أنت، تدل على الشك في القائل، ونبر: قلت، يدل على الشك في القول، والدلالة الصوتية تعتمد على تغيير في معاني هذه الألفاظ، فكل تغيير في الأداء، لا بد أن يعقبه اختلاف في المعنى وسياق الحال.

والشيء الذي يجب على القارئ أن يعرفه، أن المقطع المنبور، غالباً ما يكون له حركة طويلة، يعني أن النبر عادة ما يكون في حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء الساكنة وحركة ما قبلها بمحاسنة لها). أو الغنة، مثل: أنت وهذه القوة والضعف في النبر، قياسات على مستوى الصوت، وهي على ثلاثة مستويات، أي ثلاثة أنواع هي:

- ١ - النبر القوي.
- ٢ - النبر المتوسط.
- ٣ - النبر الضعيف.

فبر السياق الذي يقع في الجمل الكلامية، صالح لأن يقع في عدة أماكن من الجملة، والمسافة بين كل حالي نبر في الكلام المتصل متساوية، وهذا ما يسمى بالإيقاع، "الوحدة الثابتة" والإيقاع يحصل بتسلسل وتناسق ألفاظ عدة في العبارة، والذي يستحكم بهذا الإيقاع المتناسق هو المعنى، القارئ يصور لنا المعنى بصورة محسوسة، فالكلام كائن حي، روحه المعنى وجسمه اللفظ، والأداء هو إلباس اللفظ ثوب المعنى، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، والأداء الشريف فالمعنى المطلوب هو الذي يستدعي الأداء، فدراسة النبر ودراسة التنغيم والتفسير أمور متلازمة، وهي تؤخذ بالتلقى والمشافهة من فم الشيخ المتقن.



# الباب السابع

## تفرقات حفص عن عاصم

### قراءة ذاتية



## نَفْرَادٌ حِفْصٌ<sup>[١]</sup> بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ

القراء يسمون ما قل دوره من حروف القراءات المختلفة فيها فرشاً، لأنها كانت مذكورة في أماكنها من السور، فهي كالمفروضة بخلاف الأصول، لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع، وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول.

وبعد أن تعلمنا رواية حفص من ناحية الأصول وطرقها، نشرع في دراسة فرش الحروف.

ما تقدم، علمنا أن القراءة: هي كل خلاف نسب إلى الإمام وأجمع عليه الرواة، ولكل قارئ كلمات مخصوصة، قرأ بها وتفرد بها عن غيره، وكذلك كل راو. وهذا مما يميز القراءة والرواية عن غيرها..

فقد اختص حفص بكلمات مخصوصة، لم يقرأ بها أحد غيره وتسمى تفردات حفص. كما أن لشعبة أيضاً تفردات ولكل رواية تفرداتها. وعلمنا أن من أركان القراءة (ما وافق ووجه نحو، فصيحاً كان أم أفعص) وتسمى (الحججة) وإليك تفردات حفص وحججته فيها:

### نَفْرَادٌ حِفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ

١ - (هُزُواً، وَكُفُراً، وَجُزِءاً) حيث وقعت:

قرأ هزة بإسكان الزاي والفاء - وضمها الباقون - وكلهم همز إلا حفظاً، فإنه أبدل من الهمزة واوأً مفتوحة على أصل التخفيف، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهي تجري على البدل<sup>(١)</sup>.

(\*) هذا الباب السادس للقراءة الذاتية، ولا يلزم به الدارس.

(١) الكشف عن وجوه القراءات ٢٤٧ / ١.

**﴿أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَعْمَلُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَصَكَرًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾** [آل عمران: ٨٣].

قرأ أبو عمرو وحفص يبغون بالياء وقرأها الباقيون بالباء.

وقرأ حفص وحده (يرجعون) بالياء - وقرأها الباقيون بالباء.

وحجة من قرأ بالباء، أنه أجرأه على الخطاب لهم - أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم: أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَعْمَلُونَ أَيْهَا الْكَافِرُونَ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْكِرُونَ الْبَعْثَ، وَيَسْتَحْلُونَ غَيْرَ دِينِ اللَّهِ، فَخَوْطَبُوا بِذَلِكَ حَكَايَةً عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فالقراءة بالباء في (ترجعون) قوله تعالى: **﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾** [الأنعام: ٦٠] فالباء كالكاف، ولذلك عدل أبو عمرو إلى الباء في (ترجعون) وخالف فيها (يبغون). وحججة من قرأ بالياء، أنه جعلها إخباراً عن غيب، لأنهم لم يكونوا بالحضور، وأيضاً فإنه قبله ذكر غيب في قوله سبحانه: **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَنِيسُونَ﴾**<sup>(١)</sup>.

٤- **﴿يَجْمَعُونَ﴾** من قوله تعالى:

**﴿وَلَئِنْ فُتَّلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُشْرِّقَةً لَمْغَفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ وَمَا يَجْمَعُونَ﴾** [آل عمران: ١٥٧].

قرأ حفص بالياء، على أنه حمله على لفظ الغيبة على معنى: لغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم، من ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا، ولم يقاتل معكم.

وقرأ الباقيون بالباء، ردوه على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ فُتَّلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُشْرِّقَةً﴾** على معنى: لغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أغراض الدنيا لو بقيتم<sup>(٢)</sup>.

(١) الكشف ١/٣٤٣.

(٢) الكشف ١/٢٦٢.

**﴿أَفَغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَعْبُدُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾** [آل عمران: ٨٣].

قرأ أبو عمرو وحفص يبغون بالياء وقرأها الباقيون بالباء.  
وقرأ حفص وحده (يرجعون) بالياء - وقرأها الباقيون بالباء.  
وحجة من قرأ بالباء، أنه أجرأه على الخطاب لهم - أمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم:  
أَفَغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَعْبُدُونَ أَيْهَا الْكَافِرُونَ، وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْكِرُونَ الْبَعْثَ،  
وَيَتَحْلُونَ غَيْرَ دِينِ اللَّهِ، فَخَوْطَبُوا بِذَلِكَ حَكَايَةً عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.  
فالقراءة بالباء في (ترجعون) قوله تعالى: **﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾** [الأعراف: ٦٠] فالباء  
كالكاف، ولذلك عدل أبو عمرو إلى الباء في (ترجعون) وخالف فيها (يبغون).  
وحجة من قرأ بالياء، أنه جعلها إخباراً عن غيب، لأنهم لم يكونوا بالحضور، وأيضاً  
فإنه قبله ذكر غيب في قوله سبحانه: **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَنِيسُونَ﴾**<sup>(١)</sup>.

٤- **﴿يَجْمَعُونَ﴾** من قوله تعالى:

**﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمَّةً لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾**  
[آل عمران: ١٥٧].

قرأ حفص بالياء، على أنه حمله على لفظ الغيبة على معنى: مغفرة من الله لكم  
ورحمة خير مما يجمع غيركم، من ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا، ولم يقاتل معكم.  
وقرأ الباقيون بالباء، ردوه على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي**  
**سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمَّةً﴾** على معنى: مغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون من أغراض الدنيا لو  
بقيتم <sup>(٢)</sup>.

(١) الكشف ١/٣٤٣.

(٢) الكشف ١/٢٦٢.

٥- **(سُوفَ يُؤْتِيهِمْ)** من قوله تعالى:

**﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْوَرَهُمْ﴾** [النساء: ١٥٢]، و**(سُنْتُهُمْ)** من قوله تعالى:  
**﴿أُولَئِكَ سَنُؤْتِهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [النساء: ١٦٢].

قرأ حفص (سوف يؤتىهم) بالياء وقرأ حمزة (سيؤتىهم) بالياء، أجرياهما على لفظ الغيبة لنقدم ذكر اسم الله جل ذكره.

وقرأهما الباقيون بالنون على الإخبار من الله نفسه جل ذكره<sup>(١)</sup>. وقد مضى له نظائر (سوف نؤتىهم) و (سنؤتىهم).

٦- **(أَسْتَحْقَقُ)** من قوله تعالى:

**﴿مِنَ الَّذِينَ أَسْتَحْقَقُ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادُ﴾** [المائدة: ١٠٧].

قرأ حفص (استحق) بفتح التاء والخاء، وقرأ الباقيون بضم التاء وكسر الخاء، وقرأ أبو بكر وحمزة (الأولين) جمع (أول) المسلم المخوض، وقرأ الباقيون (الأوليان) تثنية أولى المروع.

وحجة من فتح (التاء) أنه بنى أفعال للفاعل، فأضاف الفعل إلى (الأوليان) فرفعهما بـ (استحق).

التقدير: من الذي استحق عليهم أوليان بالميّت، وصيته التي أوصى بها إلى غير أهل دينه أو إلى غير قبيلته.

٧- **(مَعِيَ)** من قوله تعالى:

**﴿حَقِيقٌ عَلَّ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا أَلْهَقُ قَدْ حِشْرُكُمْ بِيَنَّهُ مِن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بِنَّهُ إِسْرَكِيلَ﴾** [الأعراف: ١٠٥] فتحها حفص.

(١) الكشف ٤٠١/١

## فصل ياءات الإضافة وعلوها

اعلم أن ياء الإضافة، زائدة أبداً وهي اسم المضاف إليه، وأصلها الحركة لأن الاسم لا يكون على حرف واحد ساكن، والدليل على أن أصلها الحركة، أنها كالكاف في (عليك وإليك) وكاهء في (عليه وإليه) وكالتاء في (رأيت) و(أرأيت) وهذه المضمرات لا تكون إلا متحركات، فكذلك ياء الإضافة.

وإنما جاز إسكانها (استخفافاً) ولا يجوز ذلك في الكاف والهاء والتاء، استثنالاً للحركة على الياء، لأن الياء حرف ثقيل، فإذا تحرك ازداد ثقلًا، ويدل على ثقل الحركة على الياء، أنها تقلب ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها في أكثر الكلام، وأنهم لما حركوها أعطوهما الفتح الذي هو أخف الحركات، ولو أعطوهما الكسر، والذي قبلها لا يكون – إذا كان متحركاً – إلا مكسوراً لاجتماع كسرتين، وياء عليها كسرة وذلك ثقيل، ولو أعطوهما الضم، لا جتمع ما هو أثقل من ذلك فكان الفتح أولى بها، إذ لا بد من حركة تقويها، والفتح فيها أقوى وأفصح لأنه الأصل، ولخفة الفتحة، ولأن العرب تأتي بهاء السكت بعد ياء الإضافة، لثبتت حركتها في الوقف، فإذا كانوا يحرصون على بقاء الحركة في الوقف، فثبتوها في الوصل أكد، فمن ذلك إدخالهم الهاء في (كتابه وحسابه وماليه) وشبهه، حرصاً على بيان حركة الياء في الوقف، إذا كانت اسمًا على حرف واحد، فالزم الحركة في الوقف والوصل لتقوى<sup>(١)</sup> ..

ومن ذلك أصل عاصم.. كان عاصم في رواية أبي بكر عنه يسكن كل الياءات التي للإضافة المختلف فيها، غير تسع عشرة ياء فإنه فتحها.

وقرأ في رواية حفص عنه بإسكان كل الياءات، إلا اثنتين وأربعين ياء فإنه فتحها<sup>(٢)</sup>.

(١) الكشف ١/٣٢٤.

(٢) الكشف ١/٣٢٩.

وكذلك - **(مَعِيَ عَدُوًا)** [التوبة: ٨٣] فتحها حفص - **(لِي عَلَيْكُمْ)** [إبراهيم: ٢٢] فتحها حفص.

**(مَعِيَ صَبَرًا)** الكهف في ثلاثة مواضع [٦٧، ٧٢، ٧٥] قرأهن حفص بالفتح - **(ذُكْرُ مَنْ مَعَيْ)** [الأنياء: ٢٤]. فتحها حفص، **(مَعِيَ رَبِّي)** الشعراء [٦٣] قرأ حفص بالفتح - **(مَعِيَ رِذْمَا)** [القصص: ٣٤] بالفتح **(وَلِنَجْحَةٍ)** [ص: ٢٣] **(مَا كَانَ لِيٌ مِنْ عَلَيْهِ)** [ص: ٦٩].

- ٨ - **(تَلَقْفُ)** من قوله تعالى:

**(وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنَّ أَلْيَ عَصَاكَ فَلَذَا هِيَ تَلَقْفُ مَا يَأْفِكُونَ)** [الأعراف: ١١٧] وكذلك [طه: ٦٩]، و [الشعراء: ٤٥].

قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيض حيث وقع، جعله مستقبل (لقف يلقف) وقرأ الباقون بالتشديد وفتح اللام، جعلوه مستقبل ( فهي تتلفف) وحذفت إحدى التائين استخفاً<sup>(١)</sup>. **تلقف**.

- ٩ - **(مَغْذِرَةٌ)** من قوله تعالى:

**(وَإِذْ قَاتَ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لَمْ يَعْظُمُنَ فَوْمًا أَلَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَغْذِرَةٌ إِلَيْ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنَقُونَ)** [الأعراف: ١٦٤].

قرأ حفص بالنصب على المصدر، كأنهم لما قيل لهم: **(لَمْ يَعْظُمُنَ)** قالوا: نعتذر من فعلهم اعتذارا إلى ربكم، فكانه خبر مستأنف وقوعه منهم، ويجوز أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى: (اعتذرنا اعتذارا). مفعول لأجله.

وقرأ الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ دل عليه الكلام، كأنهم لما قيل لهم: لم تعظون قوما قالوا: مو عظتنا معدنة إلى ربكم. فهو أمر قد مضى منهم فعله<sup>(١)</sup>.

(١) الكشف ١ / ٤٧٣.

(٢) الكشف ١ / ٤٨١.

## ١٠ - (كيد) من قوله تعالى:

﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ كِيدُ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨].

موهن قرأ الحرميان وأبو عمرو بالتشديد، وخفف الباقيون وكلهم نون ونصب (كيد) الا حفصا، فإنه أضاف (موهن) إلى (كيد) مخففة.

وحجة من خفف أنه جعله اسم فاعل من (أوهن فلان الشيء) إذا ضعفه، يقال: وهن الشيء وأوهنته ك (خرج وأخرجه) فاما تنويه فهو الأصل في اسم الفاعل، إذا أريد به الاستقبال أو الحال، فنونه على أصله ونصب به (كيد).

وحجة من شد أنه جعله اسم فاعل من (وهنت الشيء) مثل (أوهنته) ف (فعلت وأفعلت) أخوان، إلا أن في التشديد معنى التكرير، فهو توهين بعد توهين.

وحجة من أضاف أنه أراد التخفيف، فحذف التنوين وأضاف استخفافا، على أصل اسم الفاعل إذا أريد به الحال والاستقبال، وقد جاء القرآن بالإضافة وبغير بالإضافة، قال الله جل ذكره: «هَذِيَا بَنْجَعَ الْكَعْبَةَ» [المائدة: ٩٥]، «وَلَا تَقُولُنَّ لِشَائِئِي فِي فَاعِلٍ ذَلِكَ عَدًا» [الكهف: ٢٣]، وترك التنوين أخف وأكثر في القرآن والكلام، وإثباته هو الأصل<sup>(١)</sup>.

## ١١ - (متنع) من قوله تعالى:

﴿إِنَّا لِلنَّاسِ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ...﴾ [يونس: ٢٣].

قرأ حفص بالنصب، وقرأ الباقيون بالرفع.

وحجة من نصب أنه أعمل فيه البغي على أنه مفعول له، أي: إنما بغيكם على أنفسكم من أجل متاع الحياة الدنيا، أي يبغي بعضكم على بعض لأجل متاع الحياة الدنيا، فـ (على) متعلقة بـ (البغي) في صلته، وخبر البغي مخدوف تقديره: إنما بغي بعضكم على بعض لأجل طلب الدنيا، مذموم أو مكره ونحوه، ويجوز نصب (متاع

(١) الكشف ١ / ٤٩٠ - ٤٩١.

على تقدير يمتعون متع الحياة الدنيا ويكون (على أنفسكم) خبراً لـ (البغي) غير داخل في صلة البغي، متع الحياة الدنيا ودل (بغيكم) على (تبغون) المذوف.

وحجة من رفعه أنه جعله خبراً لـ (بغيكم) و (على) متعلقة بالبغي، وتقديره: إنما بغي بعضكم على بعض متع الحياة الدنيا، ويجوز أن ترفع (متعها) على إضمار مبدأ وتجعل (على أنفسكم) خبراً لـ (بغيكم) على تقدير: إنما بغيكم راجع وباله عليكم أي: بغي بعضكم على بعض عائد على (أنفسكم) هو متع الحياة الدنيا، وذلك متع<sup>(١)</sup>.

## ١٢ - **{من كُلِّ زَوْجَيْنَ}** من قوله تعالى:

**«حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرٌ فَارْتَأَرَ السُّورُ قُلْنَا أَخْمَلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ أَثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْفُؤُلُ..»** [هود: ٤٠] ومثله في [سورة المؤمنون: ٢٧].

وحجة من نون أنه عدى الفعل وهو (اخمل) و (اسلك) إلى (زوجين) فنصبهمما بالفعل وجعل (اثنين) نعتاً لـ (زوجين) وفيه معنى التأكيد، كما قال سبحانه: **«لَا تَنْجُذُوا إِلَهَيْنِ أَثْنَيْنِ»** [التحريم: ٥١] وقال تعالى: **«وَلَيْ تَجْعَلْ وَاحِدَةً»** [ص: ٢٣] وقال تعالى: **«وَمَنْتَهَا إِلَّاتَرْتَهَىَ الْأُخْرَىَ»** [النجم: ٢٠] فـ (كل) نعت فيه معنى التأكيد، والتقدير: احمل فيها زوجين اثنين من كل شيء، ثم حذف ما أضيف إليه (كل) فنون (كلا).

وحجة من أضاف أنه عدى الفعل إلى (اثنين) وخفض (زوجين) لإضافة (كل) إليهما والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين أي من كل صنفين.

## ١٣ - **{رَبِيعَ آرْصَبَ}** [هود: ٤٢].

قرأ حفص بفتح الياء والتشديد هنا وفي [يوسف: ٦] و [الصفات: ١٠٢] وثلاث مواضع في [لقمان: ١٣ - ١٦ - ١٧] ووافقه أبو بكر على الفتح هنا خاصة.

وقرأ ابن كثير بإسكان الياء والتخفيف في لقمان في قوله تعالى: **«يَبْيَنِي لَا تُشِّرِّكُ**» [١٣] وقرأ في رواية قنبل عنه: **«يَبْيَنِي أَقِيمُ الصَّلَاةَ»** [لقمان: ١٧] بإسكان الياء

(١) الكشف ٥١٦/١.

والتحفيف، وفي رواية البزي بفتح الياء والتشديد كقراءة حفص. وقرأ جميع ذلك الباقيون بكسر الياء والتشديد.

وحجة من شدد الياء وكسرها، (وعليه أكثر القراء)، لأن الأصل فيه ثلاث ياءات: الأولى ياء التصغير والثانية هي لام الفعل في (ابن) لأن أصله (بني) على ( فعل)<sup>(١)</sup> والتصغير يرد المصغرات إلى أصولها، فرددت الياء لأنها أصلية وامتنعت ياء التصغير من دخول الحركات فيها، لثلا تقلب وتغير، والثالث هي ياء الإضافة التي ينكسر ما قبلها أبداً، فأدغمت ياء التصغير في الثانية، وفي لام الفعل، وكسرت لأجل ياء الإضافة، وحذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاثة ياءات مع تشديد وكسرتين، ولأن فيه أكثر من غيره اجتماع كسرات وباءات، فإذا اجتمع ما يستقبل كان الحذف أكدر وأقوى، وبقيت الكسرة تدل على ياء الإضافة، كما تقول: يا غلام ويا صاحب تعال، فتحذف الياء وتبقى الكسرة تدل عليها وإنما قوي الحذف لياء الإضافة في النداء لأنها بدل من التنوين، والتنوين لا يثبت في المعارض في النداء فحذف ما هو بدل منه، وإثباتها جائز في كل موضع إلا فيما يقع فيه الاستقال، لاجتماع الباءات، فإن الإثبات لباء الإضافة فيه ضعف قليل نحو: يا بني ويا أخي وشبيه.

وحجة من فتح الياء، مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها ثلاثة ياءات، استثقل اجتماع الباءات والكسرات، فأبدل من الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً، ثم حذفت ألفاً، كما تحذف الياء في النداء، وبقيت الفتحة تدل على ألف المحذوفة، وقد أحجاز المازني (يا زيداً تعال) يزيد: (يا زيدي) ثم أبدل من كسرة الدال فتحة، ومن الباء ألفاً، قال المازني: وضع ألف مكان الياء في النداء مطرد، وعلى هذا قرأ ابن عامر (يا أبـت) [يوسف: ٤] بفتح التاء، أراد: يا أبي، ثم قلب وحذف ألف لدلالة الفتحة عليها.

(١) فعيل.

وحجة من أسكن الياء: أنه حذف ياء الإضافة على أصل حذفها في النداء ثم استثقل ياء مشددة مكسورة، فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة، وقد جاءت في الشعر في غير الياءات، فهو في الياءات أجود، لشعل ذلك<sup>(١)</sup>.

#### ١٤ - **﴿دَبَاب﴾** من قوله تعالى:

**﴿قَالَ فَرَّعَوْنَ سَبَعَ سِينَ دَبَابًا فَأَحَصَدُهُمْ فَذَرُوهُ فِي سُلْطَنِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُونَ﴾** [يوسف: ٤٧]. قرأه حفص بفتح الهمزة، وأسكن الباقون، وهو لغتان مثل: التهـرـ - والنـهـرـ - والـسـئـعـ - والـسـمـعـ<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥ - **﴿أُوحِيَ إِلَيْهِم﴾** من قوله تعالى:

**﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا أُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ ..﴾** [يوسف: ١٠٩]. قرأ حفص بالنون وكسر الحاء، ومثله في النحل موضع آية (٤٣) وفي الأنبياء موضع آية (٧) و (٢٥) ووافقه حمزة والكسائي في الثاني من الأنبياء - رده في هذه السورة على قوله سبحانه: (وما أرسلنا) فجري الفعلان على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بذلك، كما قال سبحانه: **﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾** [النساء: ١٦٣].

وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة مواضع، ردوه على لفظ (رجال) فأقاموا مقام الفاعل على ما لم يسم فاعله، كما قال: **﴿وَأُوحِيَ إِلَيْنُوج﴾** [هود: ٣٦] وقال: **﴿وَأُوحِيَ إِلَيْكَ﴾** [الأنعام: ١٩]<sup>(٣)</sup>.

#### ١٦ - **﴿وَالسَّمَسَ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَحَّرَاتٌ﴾** من قوله تعالى:

**﴿وَسَحَرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالسَّمَسَ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَحَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ..﴾** [النحل: ١٢].

(١) الكشف ١/٥٣٠-٥٣٩.

(٢) الكشف ٢/١١.

(٣) الكشف ٢/١٥.

قرأ ابن عامر برفع الأربع الكلمات، ووافقه حفص على رفع (والنجوم مسخرات) وقرأهن الباقون بالنصب، والباء من (مسخرات) مكسورة في حال النصب على الأصول في جمع المؤنث المنصوب على حد الشنية.

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله، فرفعه بالأبتداء، وعطف بعض الأسماء على بعض وجعل (مسخرات) خبر الابتداء وقوى الرفع، لأنك إذا نصبت جعلت (مسخرات) حالاً، وقد تقدم في أول الكلام (وسخر) فأغنى عن ذكر الحال بالتسخير، إلا ترى أنك لو قلت: سخرت لك الدابة مسخراً كان قبيحاً من الكلام، لأن (سخرت) يعني عن (مسخرة) وكذلك لو قلت: جلس زيد جالساً، لم يحسن، وكذلك يبعد (سخر الله النجوم مسخرات) على الحال، فلما قبح نصب (مسخرات) على الحال ورفع ما قبله، جعل مسخرات خبراً عنه.

وحجة من نصب أنه عطفه على ما قبله أو أعمل فيه (وسخر) ليرتبط بعض الكلام ببعض وتكون (مسخرات) حالاً مؤكدة، عمل فيها (سخر) وجاز ذلك لبعد ما بينهما، وهو مثل قوله تعالى: **«وَهُوَ الْعَقِيقُ مُصَدِّقاً»** [البقرة: ٩١] في أنهما حالان مؤكدان.

وحجة من رفع (النجوم مسخرات) فقط أنه عطف (الشمس والقمر) على معنوي (سخر) ثم ابتدأ (والنجوم مسخرات) على الابتداء والخبر، كراهة أن يجعل (مسخرات) حالاً، وهو وجه قوي وقراءة حسنة<sup>(١)</sup>.

#### ١٧ - **«وَرَجُلَكَ»** من قوله تعالى:

**«وَاسْتَفِرْزَ مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَبْلِغْتَ عَلَيْهِمْ بِهَذِهِكَ وَرَجُلَكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ وَعَذْهُمْ وَمَا يَعُذُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُزُورًا»** [الإسراء: ٦٤].

قرأ حفص (ورجلك) بكسر الجيم، واسكن الباقون.

وحجة من كسر الجيم أنه لغة في (رجل) يقال: رَجُل ورَجِيل للرجل.

(١) الكشف ٢/٣٥.

فيسكنون استخفافاً، ورَجُل صفة إذا كان بمعنى راجل، والصفة إذا أتت على ( فعل ) جاز فيها ( فعل ) يقال: نَذَسْ وَنَذِسْ - حَذَرْ وَحَذِرْ، فعلى هذا قالوا في (رجل) الذي هو صفة بمعنى (رجل): رَجُل، كما قالوا: نَذِسْ، فـ (رَجْلُك) واحد يراد به الكثرة.

وحجة من قرأ بالإسكان أنه جمع (راجلا) على (رجل) كـ (صاحب وصاحب، راكب وراكب، تاجر وتاجر) وقد قالوا: رجل ورجال، كما قالوا: صاحب وصحاب، وقالوا: راجل ورجل، ورجل ورجال، ويجوز أن تكون قراءة من أسكن مثل قراءة من كسر الجيم، إلا أنه أسكن الكسرة استخفافاً، فتفق القراءتان<sup>(١)</sup>.

**١٨ - (عَوْجَاتٌ ① قَيْمَا)** [الكهف: ١] قوله سبحانه: **(مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا)** [يس: ٥٢] كان حفص يقف على عوجا، وقفه خفيفة في وصله، وكذلك كان يقف على (مرقدنا) في يس وعلى (من) من قوله تعالى: **(مِنْ رَاقِي)** [القيامة: ٢٧] وعلى (بل) من قوله سبحانه: **(بَلْ رَانَ)** [المطففين: ١٤].

وحجة ذلك أنه اختار للقارئ أن يبين بوقفه على (عوجا) أنه وقف تام، فإن (قِيمَا) ليس بتتابع في إعرابه لـ (عوجا) إنما هو منصوب بإضمار فعل تقديره: انزله فيما، وكذلك وقف على (مرقدنا) ليبين أن هذا ليس بصفة لـ (المرقد) وأنه مبتدأ، ولبيين أنه ليس من قول الكفار، وأنه من قول الملائكة مستأنف، وقيل: هو من قول المؤمنين للكافر، وكذلك وقف على (من) في (من راق) وعلى (بل) في (بل ران) ليبيين إظهار اللام والنون لأنهما ينقلبان في الوصل (راء) فتصير مدغمة في الراء بعدها، ويدهب لفظ اللام والنون.

وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروي عنهم، وحجتهم في ذلك أنه كلام متصل في الخط وأن الإدغام فرع، فلا كراهة في ذلك، ولو لزم الوقف على (عوجا) وعلى

(١) الكشف ٤٩/٢

(مرقنا) لجميع القراء، لكن ذلك حسنا لأنه يفرق بالوقف بين معنيين، فهو تمام مختار الوقف عليه<sup>(١)</sup>.

١٩ - **(لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)** [الكهف: ٥٩] و **(مَهْلِكَ أَهْلِهِمْ)** في [النمل: ٤٩].  
 من قوله تعالى: **(وَتِلْكَ الْقَرْيَةُ أَفْلَكَتْهُمْ كَمَا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا)** [الكهف: ٥٩].  
 ومن قوله تعالى: **(قَالُوا نَقَسَمُوا بِاللهِ لَثَبِيتَنَّاهُ وَأَهْلَهُمْ ثُرَّا نَقُولَنَّ لِوَلِيَّهِ مَا شَهَدَنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِمْ وَلَنَا الصَّدِيقُونَ)** [النمل: ٤٩].  
 فرأهما أبو بكر بفتح الميم واللام الثانية.  
 وقرأهما حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية - وقرأ الباقون بضم الميم، وفتح اللام الثانية.

وحجة من فتح الميم واللام، أنه جعله مصدراً من (هلك) وعداه، يحكي أن بنى تميم يقولون: هلكني الله، جعلوه من باب (رجوع زيد ورجعته) ويكون مضافاً إلى المفعول كقوله: **(مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ)** [فصلت: ٤٩] فاما من لم يجز تعديه (هلك) إلى مفعول فإنه يكون مضافاً إلى الفاعل، كأنه قال: وجعلنا لهلاكنا إياهم موعداً، ومن جعله متعدياً يكون تقديره: وجعلنا لإهلاكنا إياهم موعداً، والمصدر في الأصل من (فعل يفعل) يأتي على (مفعول) فلذلك كان (مهلك) مصدراً من (هلك).

وحجة من كسر اللام وفتح الميم، أنه جعله أيضاً مصدراً من (هلك) والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم، لكنه خارج عن الأصول، أتنى نادراً (مفعول) من ( فعل يفعل) كما قالوا: المرجع مصدر من رجع يرجع كالرجوع، وقالوا في ترك (مكيل) أي الكيل: أتنى بالكسر وهو على (فعل يفعل).

وحجة من ضم الميم وفتح اللام، أنه جعله مصدراً لـ (أهلـكـ يـهـلـكـ) فهو بابـهـ، وهو متعدد بلا شك، فهو مضاف إلى المفعول به لا غير، تقديره: وجعلنا لإهلاكـهـمـ موعدـاـ، أي لإهلاـكـناـ إـيـاـهـمـ موـعـدـاـ لاـ يـتـجـاـزـوـنـ<sup>(٢)</sup>.

(١) الكشف ٢/٥٥ - ٥٦.

(٢) الكشف ٢/٦٦.

٢٠ - **(وَمَا أَنْسَنَيْهُ)** من قوله تعالى:

**(وَمَا أَنْسَنَيْهُ إِلَّا الشَّيْطَنُ أَنْ أَذْكُرَهُ...)** [الكهف: ٦٣].

قرأ حفص بضم الهاء، ومثله (عليه الله) من قوله تعالى: **(.. وَمَنْ أَرَقَ بِمَا عَنَهُ دَعَائِهُ**  
**اللَّهُ فَسِيرُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا)** [الفتح: ١٠]<sup>(١)</sup> (انظر ٣٤).  
 وقرأهما الباقيون بكسر الهاء.

٢١ - **(سَاقَطَ عَلَيْكَ)** من قوله تعالى:

**(وَهُزِئَ إِلَيْكِ بِمَنْعِ النَّخْلَةِ سَاقَطَ عَلَيْكِ رُطْبَاجِنَّا)** [مريم: ٢٥].

قرأ حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة، وفتحهما الباقيون، وكلهم شدد السين إلا حمزه وحصها.

وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل (ساقط) فعداه إلى الرطب فنصبه به، والفاعل النخلة تضمر في (تساقط) أي: تساقط النخلة رطباً جنباً عليك، ويجوز أن يكون الفاعل الجذع وأنه لأنه متبس بالنخلة، إذ هو بعضها، كما قالوا: ذهب بعض أصابعه، فأنثوا البعض لالتباسه بالأصابع لأنه بعضها.

وحجة من فتح التاء وخففت، أنه أراد (تساقط) ثم جذف أحدى التاءين مثل (ظاهرون وتساءلون) وشبهه، وقد مضى الكلام عليه، ويكون الفعل مستندأً إلى النخلة أيضاً أو إلى الجذع وفي نصب (رطباً) في هذه القراءة لـ (تساقط) فيه بعد، لأنَّه مستقبل (تفاعل) وهو في أكثر أحواله لا يتعدى، فيكون نصب (رطباً) على الحال، وقد أحجاز بعض النحوين نصبه في هذه القراءة على المفعول به قال: لأنَّ (تساقط) مطاوع ساقط كما أنَّ (تفعل) مطاوع ( فعل)، فكما عدى (تفعل) في نحو (تجبرته) كذلك عدى (تفاعل) كما عدى (فاعل).

وحجة من شدد أنه أدغم التاء الثانية في السين، على ما ذكرناه في (تساءلون به)، وهو الاختيار، لأنَّ الجماعة عليه، ولأنَّه الأصل<sup>(١)</sup>.

(١) الكشف ٦٦/٢.

(١) الكشف ٨٨/٢.

٢٢ - **﴿فَلَرَبِّ أَتَكُرُ بِالْحَقِّ﴾** [الأنياء: ١١٢].

قرأ حفص بالف على الإخبار عن قول النبي ﷺ، وقرأ الباقيون (قل) بغير الف على الأمر للنبي ﷺ بالقول<sup>(١)</sup>.

٢٣ - **﴿سَوَاء﴾** من قوله تعالى:

**﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلتَّكَاسِ سَوَاءَ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾** [الحج: ٢٥].

قرأ حفص (سواء) بالنصب وقرأ الباقيون بالرفع.

وحجة من نصب أنه جعله مصدراً عمل فيه (جعلناه) كأنه قال: سوينا فيه بين الناس سواء، وارتفع (العاكف) لـ (سواء) كأنه قال: مستويًا في العاكس، فهو مصدر في معنى اسم الفاعل، كما قالوا: رجل عدل أي: عادل، وعلى هذا أجازوا، مررت برجل سواء درهمه، أي مستويًا درهمه، ويجوز أن يكون (سواء) انتصب على الحال.

وإذا نصبت على الحال جعلته حالاً من المضمر، في قوله: (للناس) المرتفع بالظرف. ويكون الظرف عاملًا في الحال، لأنّه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال. أو يكون حالاً من الماء في (جعلناه) ويكون العامل في الحال (جعلنا) كما عملت في الماء التي هي صاحب الحال.

وحجة من رفع أنه جعله خبر لـ (العاكف) مقدماً عليه، والتقدير: العاكس والباد سواء، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر<sup>(٢)</sup>.

٢٤ - **﴿وَالْخَنِسَةَ﴾** من قوله تعالى:

**﴿وَالْخَنِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّدِيقِينَ﴾** [النور: ٩].

(١) الكشف ١١٥/٢.

(٢) الكشف ١١٨/٢.

قرأ حفص (والخامسة) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع.

وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل، دل عليه الكلام تقديره: ويشهد الخامسة أي الشهادة الخامسة، لأن (شهادة) تدل على (يشهد) ونصبه على أنه موضوع موضع المصدر، ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب (أربع شهادات) على العطف على (أربع) ويجوز نصب (أربع) و (الخامسة) على أنها موضوعاً موضع المصدر.

وحجة من رفع أنه عطفه على (أربع) إن كان من يقرأ (أربع شهادات) بالرفع وإن كان يقرأ (أربعة) بالنصب رفع (الخامسة) على خبر ابتداء محذوف، تقديره: وشهادتهم أحدهم الخامسة، ويجوز أن يحمله على المعنى، لأن (أربع شهادات) وإن نصبتها فمعنى الرفع فترتفع (الخامسة) على العطف على معنى (أربع شهادات)<sup>(١)</sup>.

## ٤٥ - (وَيَتَّقِنُهُ) من قوله تعالى:

**﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَلَّاجُونَ﴾** [النور: ٥٢].

قرأ أبو عمرو وأبو بكر بإسكان الهاء - وقرأ قالون بكسر الهاء من غير ياء.

ومثله حفص إلا أنه أسكن القاف، وقرأ الباقون بكسر القاف ويصلون الهاء بباء في الوصل خاصة.

وحجة من كسر الهاء ووصلها بباء، أنه أتي به على الأصل، لأن الهاء قبلها متحرك مكسور، وقد بينا أن هذه الياء بدل من واو، وأن الهاء أصلهاضم، وإنما كسرت لاتبعها ما قبلها، والاستقال للخروج من كسر إلى ضم، ولأنه ليس في الكلام (فعلٍ) فلما انكسرت الهاء انقلبت الواو باء.

وحجة من كسر الهاء ولم يصلها بباء، أنه أبقى الفعل على أصله قبل الجزم، وذلك أن أصله (يتقيه) فحذفت الياء التي بعد الهاء عند سيبويه وأصحابه لسكنها، وسكون الياء التي قبل الهاء، ولم يعتد بـهاء لخلفها، فلم يكن بـها جزء حصين، فلما حذفت الياء التي بعد الهاء - لما ذكرنا - بقيت الهاء مكسورة من غير باء بعد الكسرة، فلما حذفت

(١) الكشف ١٣٥/٢.

الباء قبل الهاء للجزم، بقيت الهاء على حالتها قبل حذف الباء، لأن حذف الباء التي قبل الهاء عارض. وقد قيل: إن من كسر الهاء من غير باء بعد الكسرة، أنه إنما فعل ذلك لأنه لما رأى الحركة التي قبلها لا تلزم، لأن الفعل إذا رفع سكن ما قبل الهاء، وإذا نصب انفتح ما قبل الهاء، فبناء على حال رفعه لأن الرفع أول الحركات.

وحجة من أسكن الهاء، أنه توهم أنها لام الفعل لكونها آخرًا، فأسكنها للجزم.

وقيل: إنه أسكن على نية الوقف، وهذه علة ضعيفة أيضًا.

وقيل: هي لغة لبعض العرب، حكى "سيبويه" "هذه أمة الله" بالإسكان ولا يشبه هاء (هذه) لأن (هذه) ليست للإضمار، إنما هي بدل من باء ساكنة، وهاء (يقه) للإضمار تعود على الله جل ذكره.

وحجة من أس肯 القاف أنه بناء على التخفيف، شبه (يقه) بـ (كتف) فخفف الثاني بالإسكان، كما يفعل بـ (كتف) وهذا إنما يجوز في الشعر، وكان يجب على من أسكن القاف أن يضم الهاء، لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكن باء، ضمت نحو (منه وعنه واجتباه و فعلوه). لكن لما كان سكون القاف عارضاً لم يعتد به وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها، مع كسر القاف ولم يصل الهاء بباء، لأن الباء المخدوفة التي قبل الهاء مقدرة منوية، فبقي الحذف على الباء التي بعد الهاء على أصله وكسر القاف<sup>(١)</sup>.

٢٦ - **﴿فَمَا تَسْتَطِعُونَ﴾** من قوله تعالى:

**«فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُلْقِهُ عَذَابًا سَكِيرًا﴾** [الفرقان: ١٩].

قرأ حفص بالباء على الخطاب للمشركين ردًا على قوله سبحانه: **«فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ﴾** أي: فقد كذبتم الآلهة فيما تقولون، مما تستطيعون لأنفسكم صرفاً ولا نصراً، أي: صرفاً للعقاب ولا نصراً مما نزل بكم من العقاب.

(١) الكشف ١٤١ / ١٤٢.

وقرأ الباقيون بالباء - ردوه على الأخبار عن المعبودين من دون الله، أي: قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفا عنكم العذاب ولا نصرا لكم.  
وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في (يستطيعون) لأنها كانت عندهم من يعقل ويفهم، ولذلك عبدوها ويحوز أن تكون الملائكة<sup>(١)</sup>.

٢٧ - **(من الرهيب)** من قوله تعالى:

**«أَتَلْكُ يَدَكَ فِي جَيْسِكَ تَخْرُجُ بِعَصَاءٍ مِّنْ عَيْرٍ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهِيبِ ..»**  
[القصص: ٣٢].

قرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح الراء والهاء.

وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وقرأ الباقيون بضم الراء وإسكان الهاء، وهي لغات بمعنى واحد و(الرَّهَب) الخوف، وجناح الرجل يداه وقيل: عضدها<sup>(٢)</sup>

٢٨ - **(الخسف)** من قوله تعالى:

**«...لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا الْخَسْفُ بِنَا وَيَكْانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكُفَّارُ»** [القصص: ٨٢].

قرأ حفص بفتح الخاء والسين، بناء للفاعل، لتقدير ذكره في قوله تعالى: **«لَوْلَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا الْخَسْفُ بِنَا»** وقرأ الباقيون بضم الخاء وكسر السين، على ما لم يسم فاعله<sup>(٣)</sup>.

٢٩ - **(لَا يَنْتَ لِلْعَلَمِينَ)** من قوله تعالى:

**«وَمَنْ أَيْسَرَهُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْيَلَهُ أَسْلَنِكُمْ وَأَلَوَنِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَ لِلْعَلَمِينَ»** [الروم: ٢٢].

(١) الكشف ٢/١٤٥.

(٢) الكشف ٢/١٧٢.

(٣) الكشف ٢/١٧٦.

قرأ حفص بكسر اللام الثانية وقرأ الباقون بفتحها.

وحجة من كسر أنه جعله جم (علم) وهو ذو العلم، خص بالأيات العلماء، لأنهم أهل النظر والاستبطان والاعتبار دون الجاهلين، الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكير فيها، دليلا قوله تعالى: **(وَمَا يَعْقُلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)** [العنكبوت: ٤٣] فأخبر أن الذين يعقلون الأمثال والأيات، هم العالمون دون الجاهلين، ولو عقلها الجميع لم يكن لعالم فضل على الجاهل.

وحجة من فتح اللام أنه جعله جم عالم، كما قال: (رب العالمين) والعالم هو جميع المخلوقات في كل أوان، فذلك أعم في جميع الخلق، إذ الآيات والدلائل على توحيد الله يشهدها العالم والجاهل، فهي آية للجميع، وحجة على كل الخلق، ليست بحجة على العالم دون الجاهل فكان العموم أولى بذلك.

ومن كسر اللام فإنه يجب على قوله أن لا تكون الآيات حجة إلا على ذوي العلم دون غيرهم، فالفتح أولى به، لأن حجة الله جل ذكره، لازمة لكل الخلق<sup>(١)</sup>.

### ٣٠ - **(من ضعف)** من قوله تعالى:

**(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْءَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْفَقِيرُ)** [الروم: ٥٤].

قرأ أبو بكر وحزة بفتح الضاد، في ثلاثة مواضع في هذه الآية، وقد ذكر عن حفص أنه رواه عن عاصم، واختيار الضم لرواية قويت عنده، وهو ما رواه ابن عمر قال: قرأت على رسول الله ﷺ (من ضعف) يعني بالفتح قال: فرد على النبي ﷺ (من ضعف) يعني بالضم في الثلاثة، وروي عنه أنه قال: ما خالفت عاصما في شيء مما قرأت به عليه، إلا في ضم هذه الثلاث كلمات، وقرأ الباقون فيهن بالضم، وهم لغتان كالفقير والفقير<sup>(٢)</sup>.

(١) الكشف ٢/١٨٣.

(٢) الكشف ٢/١٨٦.

**٣١- (لامقام)** من قوله تعالى:

«وَإِذْ قَاتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلُ يَثِرَبُ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا..» [الأحزاب: ١٣].

قرأ حفص بضم الميم، جعله اسم مكان على معنى: لا موضع قيام لكم، كما قال: (مقام إبراهيم) [البقرة: ١٢٥] أي: موضع قيامه، ويجوز أن يكون مصدراً من (أقام) على معنى: لا إقامة لكم، وقرأ الباقيون بفتح الميم، على أنه مصدر قام قياماً ومقاماً، ويجوز أن يكون أيضاً اسم مكان، والقراءتان بمعنى<sup>(١)</sup>.

**٣٢- (فاطلعا)** من قوله تعالى:

«...أَتَبَدَّلَ السَّمَوَاتُ فَأَطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَلَمْ يَأْتِ لِأَظْنَهُ كَيْدًا وَكَيْدَ الْكُفَّارِ لِفَرْعَوْنَ سُوءٌ عَمَلُهُ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي ثَبَابِ» [غافر: ٣٧].

قرأ حفص بالنصب على الجواب لـ (العل) أنها غير واجبة كالأمر والنهي، والمعنى: إذا بلغت أطلعت، كما تقول: لا تقع في الماء فتفرق، معناه في النصب: أن وقعت في الماء سبتت، ومعناه في الرفع: لا تقع في الماء ولا تسبح، وقرأ الباقيون بالرفع عطفوه على (ابلغ) فالتقدير: لعلي أبلغ ولعلي اطلع، كأنه توقع أمررين على ظنه<sup>(٢)</sup>.

**٣٣- (أسورة)** من قوله تعالى:

«فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاهَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ» [الزخرف: ٥٣]. قرأ حفص على وزن (أفعاله) وقرأ الباقيون على وزن (أفاعله).

وحجة من قرأ على وزن (أفعاله) أنه جعله على جمع (سوار) كحمار وأحمرة.

وحجة من قرأ على وزن (أفاعلة) أنه جعله جمع (أساور) حكى أبو زيد (أسوار المرأة) و (سوارها) وكان القياس في جمع (أسوار) (أساوير) كاعصار وأعاصير، ولكن جعلت الماء بدلاً من الياء، وحذفت الياء كما جعلا الماء بدلاً من الياء في (زنادقة)

(١) الكشف ١٩٥/٢.

(٢) الكشف ٢٤٤/٢.

ويجوز أن يكون (أساور) جمع (أسورة) كأشفية وأسافي، ودخلت الهاء كما دخلت في قشعم وقشاعم<sup>(١)</sup>.

### ٣٤- (طَبَّةُ اللَّهِ) من قوله تعالى:

﴿... وَمَنْ أَوْقَى بِسَاعَةً هَذِهِ عَيْنَهُ اللَّهُ فَسَبَقْتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

قرأ حفص بضم الهاء، أتى به على الأصل بصلة الهاء بواو، ثم حذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها فبقيت الضمة، وقرأ الباقيون بالكسر، لأنهم أبدلوا من ضمة الهاء كسرة للباء التي قبلها، لأن الكسرة بالياء أشبه، وهي أخف بعد الياء، فانقلبت الواو ياء وحذفت لسكونها وسكون اللام بعدها.

وقد تقدمت العلة في هذا الباب بأشيع من هذا<sup>(٢)</sup>.

### ٣٥- (بَلْغُ أَمْرِهِ) من قوله تعالى:

﴿... وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ إِنَّ اللَّهَ بَلْغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

قرأ حفص بالإضافة فـ(الأمر) مخوض بإضافة (بالغ) إليه. وقرأ الباقيون بالتنوين ونصب (الأمر) وهو لغтан في إثبات التنوين في اسم الفاعل، إذا كان يعني الاستقبال أو الحال وحذفه<sup>(٣)</sup>.

### ٣٦- (نَرَاعَةُ لِلشَّوَّى) من قوله تعالى:

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَطَئِنٌ ﴿١٥﴾ نَرَاعَةُ لِلشَّوَّى﴾ [المعارج: ١٥-١٦].

قرأ حفص بالنصب، ورفع الباقيون.

(١) الكشف ٢/٢٥٩.

(٢) الكشف ٢/٢٨١.

(٣) الكشف ٢/٣٢٥-٣٢٦.

ووجهة من نصب أنه جعله حالاً من (الظى) (١٥) لأنها معرفة وهي حال مؤكدة. فلذلك أتت حالاً من (الظى) و (الظى) لا تكون إلا نزاعة للشوى، وقد منع ذلك المبرد وهذا جائز عند غيره، على ما ذكرنا من التأكيد، والعامل في (نزاعة) ما دل عليه الكلام من معنى التلظي، وقيل: نصبها بإضمار فعل على معنى: أعنيها نزاعة، فهي حال أيضاً من (الظى) لأن الماء في أعنيها لـ (الظى).

ووجهة من رفع أنه يحتمل الرفع خمسة أوجه.

الأول: أن تكون (الظى) خبراً، و (نزاعة) خبراً ثانياً، كما تقول: إن هذا حلو حامض. والثاني: أن تكون (الظى) في موضع نصب على البدل من الماء، في (إنها) و (نزاعة) خبر (إن) كما تقول: إن زيداً أخاك قائم.

والثالث: أن تكون (الظى) خبر (إن) و (نزاعة) بدلاً من (الظى) كأنه قال: إنها نزاعة للشوى. والرابع: أن ترفع (نزاعة) على إضمار مبتدأ، كأنك قلت: هي نزاعة للشوى. والخامس: أن يجعل الماء في (إنها) للقصة و (الظى) مبتدأ و (نزاعة) خبر الابتداء والجملة خبر (إن).

٣٧ - **(يَشَهِدُونَ)** من قوله تعالى:

**«وَالَّذِينَ هُمْ يَشَهِدُونَ قَائِمُونَ»** [المعارج: ٣٣].

قرأ حفص بالجمع، لكثرة الشهادات من الناس، ولأنه مضاف إلى جماعة، فحسن أن يكون المضاف أيضاً جماعة.

وقرأ الباقون بالتوكيد، لأنه مصدر يدل على الكثير والقليل، فلفظه موحد<sup>(١)</sup>.

٣٨ - **(وَالثُّرْجُ)** من قوله تعالى:

**«وَثِيَابَكَهُ فَطَاهَرٌ ﴿٤﴾ وَالثُّرْجَ فَأَهْجَرٌ»** [المدثر: ٤ - ٥].

(١) الكشف ٢/٢٣٦.

قرأ حفص بضم الراء، وكسرها الباقون، وحججة من ضم أنه جعله اسم صنم،  
وقيل: هما صنمان كانوا عند البيت (اساف ونائلة).

وحججة من كسر أنه جعله (الرجز) العذاب، والمعنى أنه أمر أن يهجر ما يجل  
العذاب من أجله، ولتقدير: وذا الرجز فاهجر: وهو الصنم، وحسن إضافة الصنم إلى  
العذاب، لأن عبادته تؤدي إلى العذاب، وقيل: هما لغتان في العذاب كـ (الذكر  
والذكر)<sup>(١)</sup>.

### ٣٩ - **﴿فِنْ مَيْتَنَ﴾** من قوله تعالى:

**﴿أَلَّا يُكَلِّفَنَّ مِنْ مَيْتَنَ﴾** [القيامة: ٣٧].

قرأ حفص الباء، رده على تذكير (المي) فجعل الفعل لـ (المي) وقرأ الباقون بالباء  
على تأنيث (النطفة) جعلوا الفعل لـ (النطفة)<sup>(٢)</sup>.

### ٤٠ - **﴿فِكِهِنَ﴾** من قوله تعالى:

**﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فِكِهِنَ﴾** [المطففين: ٣١].

قرأ حفص بغير ألف، جعله من (فيكه فهو فيكه) مثل حَدَر فهو حِدر، ومعناه فيما  
روى أبو عبيد عن أبي زيد: ضاحكين طيب الأنسون.  
وقرأ الباقون بـ ألف على معنى: ذوي فواكه، وقيل معناه: معججين، وقيل: ناعمين.  
وقال الفراء: فكهين وفاكهين معنى واحد.

(١) الكشف ٢/٣٤٧.

(٢) الكشف ٢/٣٥١.



# الباب الثامن

## العوامل المساعدة

### على حفظ القرآن الكريم



# العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم ونحفيظه

١ - قال تعالى: «وَلَقَدْ يَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ» [القرآن: ١٧].

أسلوب القرآن غاية في الكمال، أسلوب يراعي مستوى الإفهام، فسهله الله للذكر ويسره للحفظ والقراءة، وليس شيء من كتب الله يقرأ كله ظاهراً، إلا القرآن فقد يسره الله وسهله على من يشاء من عباده، بحيث يسهل للصغير والكبير والعربي والجمي، فالقرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى فوقه. فهل من طالب لحفظه ليuan عليه؟

## ٢ - القرآن سبب عز الدنيا وسعادة الآخرة

القرآن الكريم مصدر التشريع في الدنيا والشفيع في الآخرة، قال رسول الله ﷺ: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه. اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غياثتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسنة ولا تستطيعها البطلة" رواه مسلم.

والآحاديث المرغبة في حفظ القرآن وسوره كثيرة، فالاجر العظيم الذي وعده الله قارئ القرآن، من شأنه أن يحب الناس في قراءته، ويدفعهم إلى حفظه، ولو لا ثواب العاملين لنفترت أهمل.

## ٣ - المعلم المؤهل السمح

فالنبي ﷺ لم يكتف بتبلیغه للصحابة الكرام رضوان الله عليهم، بل عین وحدد غيره من الصحابة المجيدين، فقد روی الشیخان وغيرهما عن عبد الله بن عمرو رض قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خذلوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد - فبدأ به - ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة". وفي رواية عنه أيضاً 'استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل'". فعين من يقرئ الناس، فهو مصدر التشريع، والقائم على تطبيق الأحكام.

ومع كثرة الصحابة المتقنين، وبهذا الاهتمام العظيم بالقرآن، ألقنه الألوف من الصحابة، واهتموا به وحفظوه على مدى السنين الأولى من صدر الإسلام.

#### ٤- صفاء النفس وحيثون الذهن.

كان الصحابة رضي الله عنهم من أمة يضرب بها المثل في الذكاء والألمعية وصفاء النفس، حتى كان الواحد منهم يحفظ ما يسمعه من أول مرة، وكانت أيامهم ووقائعهم وأنسابهم تسجل في صدورهم، بسبب صفاء البيئة والحياة الاجتماعية، المتجردة من المشاغل المعاقة عن الحفظ، وعن حياة الترف المرهقة للفكر والصارة عن الاستقرار، إذ لا شك أن الإنسان ببعده عن الشواغل والمنغصات، أقدر على التركيز والحفظ والفهم.

#### ٥- قراءة القرآن سبب للهداية.

وذلك لارتباط القرآن بالحياة اليومية، ولعل هذه هي الحكمة التي اقتضت نزول القرآن منجماً مفرقأ على مدى ثلات وعشرين سنة، وتلك سنة من الله حكيمه في تربية الأمة، واستدراج القارئ إلى التدبر والاهتداء بهدي القرآن. فحربي من يقرأ القرآن أن يتدبّره. فقد يبتدىء الطالب للعلم يريد به المباهاة والشرف في الدنيا، فلا يزال به فهم العلم، حتى يبين له أنه على خطأ في اعتقاده، فيثوب في ذلك ويخلص النية لله تعالى، فيتفق بذلك ويحسن حاله.

قال مجاهد: لقد طلبنا العلم لغير الله، فما زال العلم بنا حتى ردنا إلى الله تعالى.

#### ٦- تطهير القرآن وفهم معانيه

حربي بحامل القرآن الكريم أن يتلو آياته عن ظهر قلب، وهو يفهم ما يتلو، ويعمل بما يفهم معناه.

قال حجة الإسلام الإمام الغزالى: كان بعض السلف إذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها، أعادها ثانية ليفرغ قلبه وليفهم معناها، وعليه أن يعرف المكي من المدنى، فيقوى بذلك على معرفة الناسخ والمنسوخ، لأن المدنى هو ناسخ للمكي في أكثر القرآن، ولأن المنسوخ هو المتقدم في النزول على الناسخ له. وكذلك معرفة أسباب النزول.

## ٧- تعهّد القرآن والتعبّد به في الصلاة وغيرها.

فالصلاحة هي عmad الدين، ليس للمرء من ثوابها إلا بمقدار ما عقل منها وما تفكّر وتدبر. فآفة العلم النسيان. ولا يدرك العلم إلا بالصبر، والحفظ لا ينال إلا بالجذد والاجتهاد. فعن عبد الله بن مسعود رض قال: قال رسول الله صل: "بئسما لأحدم يقول: نسيت آية كيت وكيت. بل: هو ؟، استذكروا القرآن، فلهم أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم بعقلها" متفق عليه واللفظ لمسلم، ومن طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صل قال: "إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقولة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت، وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقم نسيه "رواه مسلم" وعن حذيفة بن اليمان رض قال: "صلت مع النبي صل ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلّي بها في ركعة فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ متسللاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبع، وإذا مر بآية فيها سؤال سأله، وإذا مر بتعوذ تعوذ" رواه مسلم.

فمن فعله صل نسترشد استحباب ترديد المصلي بالأيات التي يحفظها، استذكاراً للقرآن وتشييضاً لحفظه.

قال صل: "أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله، أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان؟ فثلاث آيات يقرأ بها من أحدكم في صلاته، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان" رواه مسلم فحضر صل على قراءة القرآن ومراجعة الحفظ في الصلاة.

## ٨- الالتزام بالحفظ على شيخ من خمس إلى عشر آيات.

فالمعلم الأول للقرآن الكريم هو جبريل عليه السلام، وفي بدء الوحي كانت الآيات الأولى الخمس من سورة العلق: ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلِقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَا وَرِبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقُلُوبِ ﴿٤﴾ أَعْلَمُ الْإِنْسَنَ مَا تَرَيَّنَ﴾" هذا أول خطاب إلهي وجه إلى النبي صل، وفيه دعوة إلى القراءة مبتدئاً ومستعيناً باسم ربك الجليل، الذي خلق جميع المخلوقات، وأنه علم العباد ما لم يعلموا، ومن الواضح أنها كانت بداية قراءة التعليم بغية حفظ النبي صل متلقياً بذلك الرسالة.

**بداية الحفظ خمس آيات، كما بدأت أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها على هذه الأمة.**

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون العشر الأخرى، حتى يعملوا بما فيها من العلم والعمل، قال هشام بن عبد الملك بن مروان لزوجه ولده: "أول ما أمرك به أن تأخذ بكتاب الله وتقرئه كل يوم عشرًا، ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به".<sup>(١)</sup>

وقال زيد بن أسلم: كان أبي يقول لعيسي بن وردان: اقرأ على إخوتك كما كان أبو جعفر وشيبة بن ناصح، يقرأ على كل رجل عشر آيات عشر آيات.<sup>(٢)</sup>

وقال الحسن بن عيسى: "سمعت أبا بكر بن عباس يقول لابن المبارك: قرأت القرآن على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: إن هذا أثبت لك، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم".<sup>(٣)</sup>

قلت: وهذا يرجع إلى الطالب، فمنهم من يلقن، أي يفهم بسرعة وعنه ملكرة الحفظ، والمدرس أعلم بطلابه، وذلك باستغلال عنصر الزمن في استقرار الذاكرة، وتوثيق ترابط الأفكار، فمن رامأخذ العلم جملة، ذهب جملة، وإن وجده ذا همة عالية، كلفه بما يتاسب مع قدراته.

#### **٩ - إعطاء الطالب فرصة ليعمل غيره. ويظهر مواهبه بإشراف معلمه وملاحظته.**

اقتداء بالنبي ﷺ المعلم الأول، فقد روى البخاري بإسناده عن أبي إسحاق عن البراء قال: "أول من قدم علينا (يعني المدينة) من أصحاب النبي ﷺ، مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلنا يقرئانا القرآن، ثم جاء عمدار وبالله، ولما فتح مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة، دفعه النبي ﷺ إلى رجل من الحفظة ليعمله

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ٦١٦/١.

(٣) طبقات الخاتمة ٤٢/١.

القرآن، وصهيب هو أول من سمي بالمقرئ، حيث بعثه النبي ﷺ ليعلم الأوس والخزرج".

هكذا تطورت القراءة من التعلم إلى التعليم، كما كان ﷺ يفعل، وقراءته لمن يدعوه إلى الإسلام، لها من الثبوت ما لا نفتقر معه إلى استدلال.

فالأخذ والتلمذة، ثم الانتقال إلى التعليم، لا يخفى ذلك من تأثيره في نفس الطالب، وسرعة النشر والفائدة، فكان ﷺ إذا ما علمهم القرآن فأتقنوا تلاوته، أحب أن يسمعه منهم توثيقاً لما سمعوه عنه، كما حديث عبد الله بن مسعود وغيره.

#### ١٠ - اذكاء روح المنافسة لتشجيع الطلاب على الحفظ والإقبال على كتابة الله.

وذلك بعمل المسابقات وتوزيع الجوائز والرحلات، وإذكاء روح الحماس بتقديم الجوائز التشجيعية، والرحلات العلمية والثقافية، وتنظيم المحاضرات والندوات، وتنمية مواهب الدارسين ومهاراتهم.

#### ١١ - العمل في الصحراء والنقب في الحجر.

إن أذهان الناشئة لا تزال صافية، فيحسن ملؤها بالدين النافع، فسيكون أثره عليهم عظيماً، فهو كالصفحة البيضاء، أو كالخامة النيئة تستطيع أن تشكلها كما تشاء وتكسبها ما تريده، فتعليم الصغير الدين وتحفيظه القرآن، يجعله راسخ الإيمان لا تتجاذبه التفاهات والمفاهيم الخاطئة، ويجب استغلال زمن الشباب، فإن فيه الحيوية الكاملة والقدرة الكامنة، فقد حفظ الشافعي القرآن الكريم، وهو ابن سبع سنين، وحفظ موطأ الإمام مالك وهو ابن عشر سنين، وحفظ من شعر هذيل وحدها، عشرة آلاف بيت في طفولته.

والأطفال يملكون القدرة على استيعاب أي لغة تعيش أسماعهم في بيتهما، فالطفل إذا تعلم في الصغر، انضبطت أصول اللفظ في حنجرته، فيستفيد من ذلك أبداً، خلال حديثه وكلامه وإلقائه وتلاوته، والصبي شديد التقليد لما يسمع، وحسن التعبير إذا شاء، مما يسهل عليه محاكاة الأصوات وتقليدها.

## ١٢ - تقوى الله عز وجل .

قال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَقَرَّبُوا إِلَّا يَجْعَلَ لَكُمْ فُرْقَانًا» [الأنفال: ٢٩]، أي نوراً يملأ أعماقك، وهو العلم النافع، تفرقون به بين الحق والباطل، ومع الأسف فقد أغفل الخلف هذا الجانب، وقال تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يَعْلَمُ كُمُ اللَّهُ» [البقرة: ٢٨٢]، فقد وعد الله من اتقاه علمه، ذهب الشافعي إلى أستاده وكيع بن الجراح وهو بالعراق يشكوا له سوء حفظه فقال:

شکوت إلى وكيع سوء حفظي	فارشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور	ونور الله لا يهدى ل العاصي

والمعاصي لها من الآثار القبيحة المذمومة، المضرة بالقلب والبدن ما لا يعلمه إلا الله، فمنها حرمان العلم، فإن العلم نور يقدّسه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور، ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه، أعجبه ما رأى من فطنته وتوفيق ذكائه فقال: "إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية".

## ١٣ - الاعتناء في تناول الطعام .

فإن كثرة الأكل جالبة لكتلة الشرب، وكثرة الشرب جالبة للنوم والبلاده وقصور الذهن، وفتور الحواس وكسل الجسم، وتثقل البدن، وتقسي القلب، وتزيل الفطنة، وتضعف العبادة، يقول الشافعي:

ثلاث هن مهلكة الانام	وداعية الصحيح إلى السقام
دوام مدامامة دوام وطء	وادخال الطعام على الطعام

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: "ما ملأ ابن آدم وعاء شرّاً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات (القيميات) يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه"<sup>(١)</sup>، فهناك علاقة واضحة بين الإسراف في المأكل والمشرب، وبين التأثير على قوة الذاكرة، والمذموم هو الإسراف في تناول الطعام وتخمة المعدة، فإن من طبع النفس

(١) صحيح الجامع الصغير ٢/٥٦٧٧.

الانكباب على الطعام والشهوات، والإخلاد للنوم والراحة والدعة، وأن لا تكون جائعاً: قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إنك لتقل الصوم، قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي.

#### ١٤ - ترويع النفس.

قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده، لو كتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندي، لصاحتكم الملائكة، ولأظلتكم بأجنبتها، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة" <sup>(١)</sup>.

وقال الإمام علي عليه السلام: روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي. وقال: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

أي رحلة خلوية، أو دعاية حلوة ذكية تؤنس كآبة، وتزيل وحشة، وتجدد نفسها، وتجعله يقبل على الحفظ القراءة إقبال الحب، فإن الإنسان ميال بطبيعته إلى التخفف من القيود، والانطلاق بعيداً عن الحياة الرتيبة، وقد يُقال: روحوا القلوب تعي الذكر، وللترويع ضوابط، فهو وسيلة لا غاية، وإذا كان اللهو البريء والترويع المعتدل ميداناً للراحة والاستجمام، لزيادة النشاط والبذل، فليس معنى هذا أن يتخذ اللهو والترويع باباً للولوج في الفساد والهوى، والدخول في العبث والخنا، أو مرتعاً للمجنون والسفه، ومبرأاً لنشر الانحراف والارتکاس في وحل الرذائل ومستنقع الشهوات، تحت أي اسم: من السياحة والترويع وتلبیس إبليس والترفيه والتنفيس.

#### ١٥ - الاجتماع لدراسة القرآن.

حيث أن اجتماع جماعة يتدارسون القرآن، قراءة وتفسيراً واستنباطاً من فعل الصحابة رضي الله عنهم، حيث جاء في كتاب المغازي للواقدي "وكان من الأنصار سبعون رجلاً يسمون القراء كانوا إذا أمسوا أتوا ناحية المدينة فتدارسوا"، وقال <sup>ﷺ</sup>: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا أنزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفظتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" <sup>(٢)</sup>.

(١) الصحيح ٧٠٧٣/٢.

(٢) حديث صحيح / صحيح أبي داود ١٣٠٨.

## ١٦ - تحليم المبتدأ من قهار السور.

وذلك حسن لما فيه من تسهيل الحفظ، وليس هذا تنكيساً، فالتنكيس هو قراءة السورة من آخرها إلى أولها، فهذا محرم ومنعه مؤكداً، ويستعمله السحرة لإرضاء للشياطين وإمعانًا في الكفر، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قيل له: إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً، فقال: ذلك منكوس القلب، لأنه يذهب بالإعجاز ويزيل حكمة ترتيب الآيات. وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ فرَأى سورة البقرة ثم النساء ثم آل عمران، كما في حديث حذيفة بن اليمان، ولا يخفى حكمة تقسيم القرآن إلى أجزاء وأحزاب وأرباع، وذلك أن الطالب إذا ختم سورة ثم أخذ أخرى، كان أنشط له وأبعث على التحصيل.

## ١٧ - اختيار الوقت المناسب.

وأفضله ما كان في الصلاة، وأفضل الأوقات بعد الصلاة - تلاوة الليل - قال

تعالى: «إِنَّ نَاسَةَ الْأَيَّلِ هُنَّ أَشَدُ وَطْنَا وَأَقْوَمُ قِيلَاداً» [المزمول: ٦]

والمقصود أن قيام الليل، هو أشد مواطأة بين القلب واللسان، وأجمع على التلاوة، وأجمع للخاطر في أداء القراءة وتفهمها من النهار، لأنه وقت انتشار الناس ولفظ الأصوات وأوقات المعاش. والليل أبعد عن الشواغل، وآمن من الرياء، مع ما ورد في الآخر مما يدل على فضله: "في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء كل ليلة، النصف الأخير أحب من نصفه الأول"، وما بين المغرب والعشاء، وأفضل النهار بعد صلاة الصلوة، ولا يكره شيء من الأوقات لمعنى فيه، فينبغي للقارئ أن يختار وقت النشاط الذي يناسبه.

## ١٨ - قال رسول الله ﷺ: "من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف".<sup>(١)</sup>

وال الأولى النظر في المصحف، فالقراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظ عن ظهر قلب، لأن النظر في المصحف عبادة، وفي النظر - إضافة إلى الذاكرة - ذكر أماكن الكلمات ومواضعها من الصفحة، ولا بأس بتكرير الآية وتريدها، فإن النبي ﷺ قام بآية يرددتها حتى أصبح: «إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ».

(١) صحيح الجامع الصغير ٦٢٨٩/٢.

## ١٩ - المكان المناسب:

وأفضل الأماكن لحفظ القرآن: بيوت الله والأماكن الطاهرة بعيدة عن النجاسات والشواغل والأصوات المزعجة والملهيات، من مناظر ملائكة تجذب الانتباه، أو أصوات تذهب التركيز، أو جهاز يشتت الأفكار، كالذياع، والتلفاز والأجهزة الخلوية والحواسوب. متوجهًا نحو القبلة، معظمه لكتاب الله، سائلًا الله الإعانة والتوفيق، مخلصاً النية.



## الباب النافع

الفصل الأول: أسلوب التعليم عند الصحابة رضي الله عنهم.

الفصل الثاني: كيفية التعامل مع القراء عند الخلفاء  
والأمراء.

الفصل الثالث: أسلوب التعليم عند الصحابة والتبعين.

الفصل الرابع: طريقة الآخرين.



## أسلوب التعليم عند الصحابة

جمع القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وأبو أيوب، وأبو الدرداء رضي الله عنهم. فلما كان زمن عمر ابن الخطاب ﷺ، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وربلوا (كثرة عددهم) وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلموهم، فدعا عمر أولئك الخمسة فقال لهم: إن أخوانكم من أهل الشام، قد استعنوني بمن يعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، فأعينوني بثلاثة منكم، إن أحبيتم فاستهموا (اقترعوا) أو أن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا، فقالوا: ما كنا لنستهم، هذا شيخ كبير – لأبي أيوب – وأما هذا فسقير – لأبي بن كعب – فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء رضوان الله عليهم.

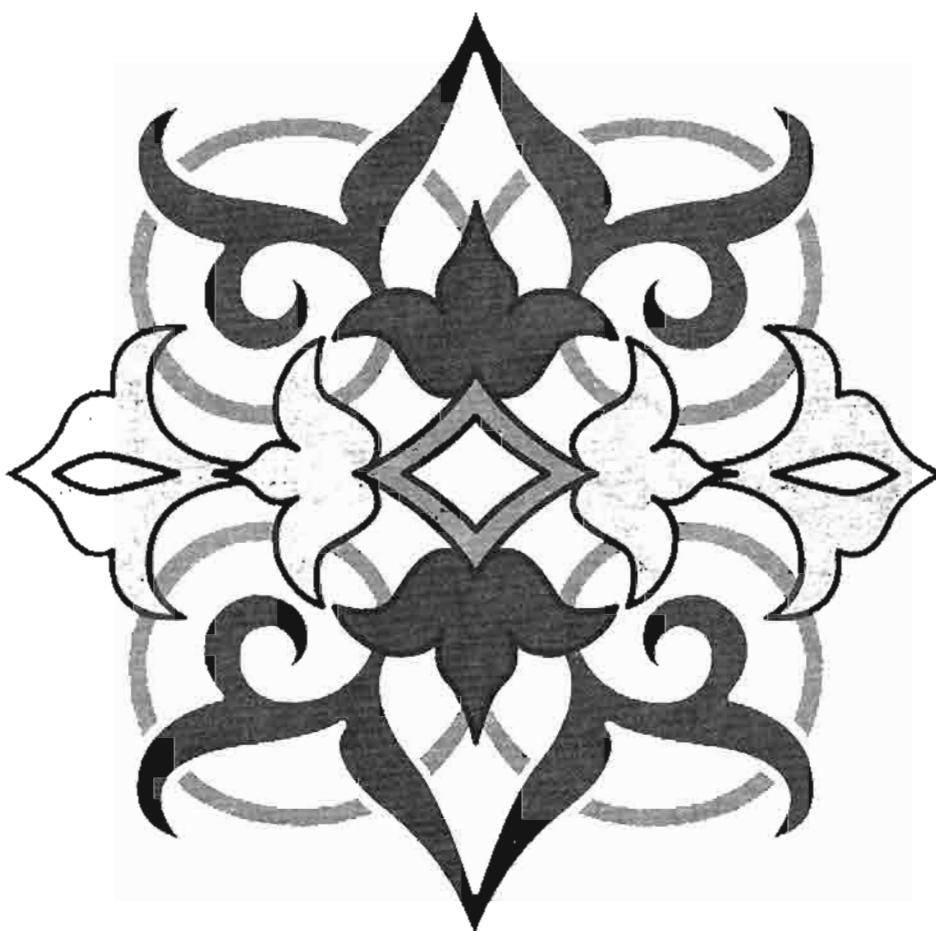
قال عمر ﷺ: ابدأوا بمحصن، فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة، منهم من يلقن "يفهم ما يسمع" فإذا رأيتم ذلك، فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم، فليقيم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق والأخر إلى فلسطين: وقدموا محصن، فكانوا بها حتى رضوا من الناس، أقام بها عبادة، وخرج أبو الدرداء، إلى دمشق، ومعاذ ابن جبل إلى فلسطين، وأما معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عبادة فصار إلى فلسطين فمات بها، وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات<sup>(١)</sup>.

كان المعلمون من قراء الصحابة والتابعين، يقسمون تلاميذهم عشرات في المسجد، ويجعلون على كل عشرة عريفاً، وكان العريف يقرأ القرآن لتلاميذه سورة سورة، وهم يعيدون ما سمعوا منه ويحفظون عنه، فإذا أخطأ أحدهم سأله عريفه، وإذا أخطأ عريفهم سأله شيخه، وكان العريف يتحسن تلاميذه بعد أن يختتموا القرآن، فإذا أيقن أن أحدهم قد أتقن القرآن، قدمه إلى الشيخ فأجازه وأصبح عريفاً في حلقة، وقد يفارقه ويتولى تعليم القرآن بنفسه.

(١) طبقات ابن سعد ٢/٣٥٧.

قال مسلم بن مشكم الدمشقي : قال لي أبو الدرداء : أعدد من يقرأ عندي القرآن ، فعدهم ألفاً وستمائة ونيفاً ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، وأبو الدرداء يكون عليهم قائماً ، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء .

وكان أبو الدرداء : يبتدىء في كل غداة إذا انفتل من الصلاة ، فيقرأ جزءاً من القرآن ، وأصحابه محدقون به ويستمعون لفاظه ، فإذا فرغ من قراءته ، جلس كل رجل منهم في موضعه ، وانخذ على العشرة الذين أضيفوا إليه<sup>(١)</sup> .



(١) غاية النهاية في طبقات القراء ٦٠٦ / ١

## كيفية التعامل مع القراء عند الخلفاء والأمراء

اهتم الخلفاء والأمراء، بتعليم القرآن الكريم اهتماماً بالغاً، وحضروا على قراءاته وحفظه حفظاً قوياً.

قال عبد الملك بن مروان لإسماعيل بن عبيد الله مؤدب ولده: "علمهم كتاب الله حتى يحفظوه" وقال له: "علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن"<sup>(١)</sup>.

وقال هشام بن عبد الملك لسليمان بن سليم بن كيسان مؤدب ولده: "أول من أمرك به أن تأخذني بكتاب الله، تقرئه كل يوم عشرة. ليحفظ القرآن حفظ رجل يربى الكسب به"<sup>(٢)</sup>. وأوصوا أهل الشام بقراءة القرآن وحفظه، وكان عبد الملك بن مروان أول من أمرهم بذلك وامتحنهم فيه، وتبعه ابنه الوليد، فألح عليهم في قراءة القرآن وحفظه إلحاحاً شديداً<sup>(٣)</sup>.

وازداد اهتمام أهل الشام بقراءة القرآن، في خلافة عمر بن عبد العزيز، بل لقد أصبحت شغفهم الشاغل، فيها يتنافسون وإليها يتتسابقون.

قال المدائني<sup>(٤)</sup>: لما ولـي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتـقون، فيقول الرجل للرجل: ما ورـدك اللـيلة؟ وكم تحـفظ من القرآن؟ ومتـى تـختـم؟ ومتـى خـتـمت؟

ولم يقتصر الخلفاء على دعوة أهل الشام، إلى قراءة القرآن وحفظه، فقد كانوا يطلبون من أهل الأمصار الأخرى أن يتـعلـموه ويـتـمـثـلوه. وكانوا يـرـاجـعـونـ فيهـ أـقـارـبـهـمـ الذينـ يـفـدوـنـ عـلـيـهـمـ مـنـ المـدـيـنـةـ وـمـكـةـ، فـمـنـ قـرـأـ الـقـرـآنـ مـنـهـمـ وـحـفـظـهـ، قـدـرـوـهـ وـأـجـازـوـهـ، وـمـنـ لـمـ يـقـرـأـهـ وـلـمـ يـحـفـظـهـ أـنـبـوـهـ وـهـجـرـوـهـ، وـحـبـسـوـهـ عـنـهـمـ حـتـىـ يـقـرـأـهـ، وـوـكـلـوـهـ مـنـ يـعـلـمـهـ.

(١) القراءات القرآنية في بلاد الشام ص/١٤.

(٢) تهذيب ابن عساكر ٢٧٧/٦.

(٣) البداية والنهاية ٩/٦٣.

(٤) البداية والنهاية ٩/٦٥.

قال المدائني<sup>(١)</sup>: أتى الوليد بن عبد الملك رجل من بنى مخزوم يسأله في دينه. فقال: نعم. إن كنت مستحقةً لذلك قال: يا أمير المؤمنين، وكيف لا أكون مستحقةً لذلك مع قرابتي؟ قال: أقرأت القرآن؟ قال: لا. قال: أدن مني. فدنى منه. فتنزع عمامته بقضيب كان في يده، وقرعه قرعات بالقضيب. وقال لرجل: ضم هذا إليك، فلا يفارقك حتى يحفظ القرآن! فقام إليه عثمان بن يزيد بن خالد بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين. إن علي ديناً. فقال: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. فاستقرأه عشر آيات من الأنفال. وعشر آيات من براءة. فقرأ. فقال: نعم، تقضي عنكم ونصل أرحامكم على هذا.

وكان الوليد يتعهد علماء أهل الشام، الذين خلصوا أنفسهم لقراءة القرآن وتعليمه، وكان يكافئهم على ذلك. وكان عمر بن عبد العزيز أيضاً يرعى القراء، ويأمر لهم بالصلات من بيت المال.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص: أن مر لأهل الصلاح من بيت المال بما يغطيهم، لئلا يشغلهم شيء عن تلاوة القرآن وما حملوا من الأحاديث<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير: كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم، وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار.

وأخذ الخلفاء المتأخرن بسياسة الخلفاء المتقدمين، وتمسكوا بموافقهم. ويظهر مما سلف أن تعليم القرآن ازدهر ببلاد الشام في العصر الأموي ازدهاراً شديداً، فقد حدث الخلفاء والأمراء عليه، وأوصوا مؤديبي أولادهم أن يهتموا به. وأن يقدموه علىسائر العلوم. وشجعوا أهل الشام وغيرهم من أهل الأمصار على قراءة القرآن وحفظه.

وكان الخلفاء والأمراء من قراء القرآن وحفظته، على تفاوت بينهم في القراءة والحفظ، وكان بعضهم معرفة بالقراءات. وقد ورد عنهم الرواية في حروف القرآن. إذ كان معاوية بن أبي سفيان من كثاب الوحي. وكان يقرأ القرآن في كل يوم.. قال

(١) العقد الفريد / ٤ / ٤٢٤.

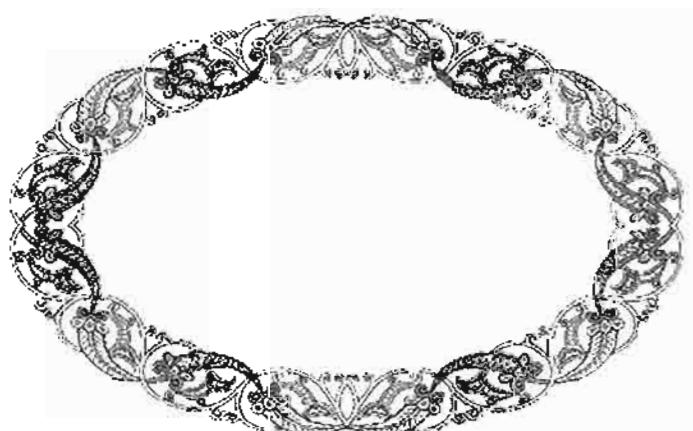
(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص / ٨٤.

السعودي: "كان إذا صلى الفجر جلس للقاص حتي يفرغ من قصصه. ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزأه<sup>(١)</sup>. وكان مروان بن الحكم يديم قراءة القرآن.

قال المدائني: كان مروان من رجال قريش. وكان من أقرأ الناس للقرآن. وكان يقول: ما أخللت بالقرآن قط. أي لم آت الفواحش والكبائر قط<sup>(٢)</sup>.

وكان عبد الملك بن مروان من التالين للقرآن. قال نافع: لقد أدركت المدينة وما فيها شاب، أقرأ لكتاب الله من عبد الملك بن مروان<sup>(٣)</sup>.

وكان عمر بن عبد العزيز قد جمع القرآن وهو صغير، كما ورد في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي، وكان الخلفاء المتأخرون يحرصون على قراءة القرآن ولا ينقطعون عنها. ولا يفرون فيها، ومع أن الوليد بن يزيد كان متربعاً متعملاً، فإنه كان يقرأ القرآن، وفي شعره وخطبه ورسائله ما يدل على ذلك دلالة قوية، فهو يستشهد فيها بآيات الذكر الحكيم استشهاداً كثيراً، ويستلهم معانيها استلهاماً واسعاً. بل لقد كان القرآن الكريم رفيقه في حله وترحاله، وملجأه في الشدائد. فعندما حاصر واستیأس من النصر ألقى سلاحه، وأخذ مصحفاً يقرأ فيه ويقول: يوم كيوم أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.



(١) مروج الذهب ٣٩/٣.

(٢) انساب الأشراف ص ١٢٥.

(٣) البداية والنهاية ٦٢/٩ وتاريخ الخلفاء ص ٢١٦.

## طريقة الآخرة

**الأخرطة عن الشيوخ على نوعين:**

أحدهما: أن يسمع من لسان الشيخ، وهي طريقة المتقدمين.

وثانيهما: أن يقرأ في حضرته وهو يسمع، وهذا مسلك المتأخرین، واختلف أیهما أولى.

والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أفضل وعليها العمل، وذلك: أن المقرئ من علم بالقراءة وروها مشافهة مسلسلاً عن الشيخ المتقن. لأن في القراءة شيئاً لا يحكم بالسماع من لفظ الشيخ، وليس كل من سمع من الشيخ يقدر على الأداء، والمقصود هو كيفية الأداء، فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ، ليصلح أداءه ويتبنّ خطاه، ويوقفه على الأداء الصحيح، ويحسن الفاظه.

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطبعهم السليمة، تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ، لأن القرآن نزل بلغتهم، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، وللسان الفصحى، وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليه، وسبق لهم على لسان رسوله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله، وهنأهم بما أثابهم من ذلك بلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين "سائلين المولى أن يحيشروا معهم" أدوا إلينا سنن رسوله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه. تعلموا ما أرادوا، وعرفوا من سننه ما عرفوا، وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، ولسان وفصاحة، وأداء وقراءة، ودخل علينا ما دخل من تحريف اللسان العربي، والخلل في مخارج الحروف ونطق الكلمات، والتبعاد والتباين حتى بين الأخ وأخيه، فضلاً عن القرى والمدن. والبلاد واحتلاط اللغات، وتداخل العلوم والمعلومات، وكсад سوق الفصاحة، ونفاق سوق الجهل، وفتور العزم، وقصور الهمم، فأصبحت الألسن معقدة، والحرف معجمة.

فكان لزاماً أن يقرأ الطالب على الشيخ في صحة الفاظه، ويفك عقد لسانه، ويدرب فكه، كما قال ابن الجوزي:

**وليس بينه وبين تركه إلا رياضة أمرى بفكه**  
لأن ذلك تذليل للسان، وإطلاق من الحبسة، وحل للعقدة، وما أقل من سلم من هذه في زماننا الحاضر.

## التعليم

**التعليم:** هو عملية اكتساب المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات، عن طريق معلم بطرق ووسائل مختلفة، فإذا قام بها المتعلم بنفسه فهي تعلم، إنما العلم بالتعلم. والتعليم فرض عين وهو مستمر من المهد إلى اللحد، وهو تلقين الشخص المعرفة وتدریب وتنقیف ومارسة، يجعل من الفرد شخصاً مستمراً حياً.

انشرت دور القرآن في الكوفة والبصرة ومكة والشام والمدينة، وسميت الكتاتيب يتعلم فيها أبناء المسلمين، ولما اهتم الخلفاء بأمر المسلمين، ازدادت عنایتهم بالثقافة زيادة واضحة، لتوسيع رقعة الدولة وحاجتهم إلى المتعلمين، وانتظمت الكتاتيب في العصر العباسى بصورة فائقة، وظهرت الحركة العلمية الأدبية والفقهية والتخصصية في القراءات، وظهرت طبقات القراء، وأنشئت كتاتيب أولية لتحفيظ القرآن والقراءة والكتابة، وكتاتيب ثقافية في علوم اللغة والفقه والأدب والعلوم الشرعية.

وأصبح للكتاباتيب مناهج وبرامج، بحيث يقرأ الطفل القرآن جملة. ثم يعمدون إلى تحفيظه مبادئ الإعراب والتفسير، ثم مبادئ العلوم والأداب والمواد المساعدة على فهم كتاب الله.

فالقرآن هو الأصل ومنه العلوم تؤخذ، وهو أصل التعليم الذي ينبغي عليه ما يحصل بعد من ملكات.

وظهرت كتاباتيب أخرى طريقتها الاقتصار على تعليم القرآن فقط، ولا يخلطون معه أي فن أو علم من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه أو غيره.

والجمع بين حفظ القرآن وتلاوته وتجويده، مع دراسة اللغة والقراءة والكتابة وقواعد اللغة، توسيع مدارك الطفل ورؤاه للحياة.

ويعتبر نظام الملك السلجوقى في تركستان، أول عمل رسمي قامت به الدولة الإسلامية لتنظيم الدراسة وترتيبها، بتهيئة الأساليب وإيجاد المراد الضرورية اللازمة للدراسة، وتحديد ميزانية مالية لها وإعداد الرواتب وال النفقات، وثبتت النظم والتقاليد التي كانت غير مستقرة فعلاً قبلها.

فقد كانت هم الرجال تتفاوت من حين إلى حين ومن شخص لآخر، وعندما فترت الأهم، وكثرت الأهواء والبدع والملل والنحل، لهذا كان عمل نظام الملك عملاً جليلاً، صان به الحركات العلمية والثقافية من التدهور، مع أن نظام التعليم الحر في المساجد والكتاتيب، كانوا من أصحاب الأهم العالية، والأنفس الزكية وبوحي من ضمائرهم، وبصورة اختيارية لا لطمع مادي، أو مأرب وظيفي، إلا أن نظام الملك اضطر إلى ذلك النظام خشية انهيار التعليم، وحافظاً على العلم وأصله.

هذه النظم الإسلامية التي كانت تقوم منها جهتها أساساً على العلوم الشرعية، وبعض العلوم الثقافية الأخرى كانت بداية المدارس، امتد أثرها إلى زماننا وإلى مدارسنا ومعاهدنا في عالمنا المعاصر، بحيث يكون القرآن والعقيدة أساس تلقي العلم، وعلوم وألوان المعارف الأخرى مساعدة، فانتشرت المدارس والمعاهد والجامعات.



## عناصر التعليم

### عناصر التعليم: معلم ومتعلم وأداة.

وبقدر التألف الإيجابي بين العناصر الثلاثة يأتي التعلم والمستوى المطلوب من التربية والتعليم، ونتيجة اتصال منظم مستمر وهادف ومحاط بشكل تحددت فيه الأغراض لكل مرحلة، لإطلاق الطاقات والقدرات وتنميتها، فیأخذ علم ما قبله ويطوره ويزيد عليه إلى ما بعده. فالنفس البشرية قابلة للتربية والتعليم بطبيعتها.

### التعليم مهنة

**المهنة:** هي ذلك العمل الذي يفرغ له الإنسان، على أنه واجبه الشخصي وفرصته للخدمة العامة ولتحقيق ذاته. وهي:

- ١ - حرفه عامة ذات أهمية حيوية في المجتمع.
- ٢ - ثقافة عامة متخصصة.
- ٣ - احتراف مهني منظم.
- ٤ - أخلاقية مهنية فيها الحقوق والواجبات.
- ٥ - تنظيم مهني يتمتع باستقلالية ذاتية.

### خصائص المهنة

- ١ - أنشطة عقلية تقوم على أصول علمية.
- ٢ - تخصص في مجال من المجالات المعرفية
- ٣ - تتطلب إعداداً مهنياً طويلاً.
- ٤ - عضوية دائمة للجامعة التي تنظمها، وهي طريق حياة من المهد إلى اللحد.
- ٥ - تتطلب نمواً دائماً واكتساب مهارات وخبرات، وسعة الاطلاع في مادته العلمية.
- ٦ - تضع مستويات وخطط وأهداف محددة تسعى إليها.

- ٧- تضع الخدمة العامة فوق المكاسب المادية، مسؤولية الضمير ابتعاء ورضاء الله.
- ٨- دستور أخلاقي، وتقاس كفاءة المدرس بالأثار التي يتركها.

## شروط التصدير للتحليم

- ١- الكفاءة الذاتية، بإعداده للقيام بمهمة تعليمية – والرقباء كثيرون – من الرقابة الذاتية في السلطة الإدارية، وسلطة المتعلمين.
- ٢- إبراز الأصول، وثائق التلقى عن المشايخ، حتى يطمئن المتعلمون إلى صحة المصدر.
- ٣- السمعة الطيبة، والشهرة، وقيمة مصفاته، وبراعته في الماظرة، ومحاضراته، والثناء الذي يلقاءه.
- ٤- مهابة التصدر.
- ٥- الإجازة، النجاح بامتحان صلاحيته.
- ٦- الإجازة العلمية في التدرис أي الإذن والتسويق لينال حقه في التدرис.

## طرائق التدريس

- ١- الشرح الإلقاء والإملاء.
- ٢- مراعاة الفروق الفردية.
- ٣- وضع الفكرة موضوع التطبيق.
- ٤- التشويق للعلم.

## الوسائل التعليمية

- ١- وهو التوضيع الحسي – أي الوسائل الإيضاحية التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية، وأهمية الحواس في الإدراك والتعليم. الوسائل التي تدل على الغايات.
- ٢- طريقة التكرار – كان إذا تكلم كلمة عادها ثلاثة مرات، فتحصل الملة بالمارسة بتتابع الفكر والتكرار.

- ٣- العناية بالدراسة والفهم والتجديد والخبرة - يقول ابن القيم: أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العقل والخامس النشر.
- ٤- الكتابة ثم المدارسة والحفظ.

## تَدْرِيسُ الْأَطْفَالَ

تربيـة الطـفل هي رعاـية النـمو والتـقدم لـلأجيـال، وحـماية الفـطرة الإنسـانية والـارتفاعـ بها، وتنـمية استـعدادـاتـهم للـخـير، وإـبعـادـهـم عنـ كلـ شـر. يـتـقـلـ بـهـم منـ غـاـيـة إـلـىـ غـاـيـة.

### مـن أـهـداف تـدـرـيس القرـآن الـكـرـيم

- ١- تعـليم التـلامـيد إـجادـة التـلاوـة حـسـب الأـصـول اللـغـوـيـة السـلـيمـة.
- ٢- تـقـرـيب معـانـي القرـآن إـلـى عـقـول التـلـامـيد.
- ٣- تـرـغـيب التـلـامـيد بـتـلاوـة القرـآن الـكـرـيم فـهـماً وـتـدـبـراً.
- ٤- زـيـادـة ثـرـوة التـلـامـيد مـن الأـحـكـام وـالـقـيـم وـالـفـوـائـد وـالـأـخـلـاق.

### تـدـرـيس قـرـآن كـرـيم نـمـوـذـجي:

يـبدأ المـدرـس بـالـخطـوـات التـالـية:

أولاً: التـمهـيد والتـذـكـير بـقـدرـة الـخـالـق إـمـا بـالـأـسـئـلة مـثـلـ مـنـ خـلـقـنـا؟ كـيـفـ أـنـزـلـ اللهـ القرـآن الـكـرـيم؟

ثـانـيـاً: ثـمـ لـنـسـتـمـع إـلـى هـذـهـ الـآـيـات - يـقـرـأـ المـدرـس ماـ تـيـسـيرـ مـنـ القرـآن الـكـرـيم، وـالـمـصـاحـفـ مـغـلـقةـ، وـذـلـكـ جـلـبـ اـنتـباـهـ التـلـامـيدـ، (قرـاءـةـ نـمـوذـجـيـةـ).

- ثـمـ يـطـلـبـ مـنـهـمـ يـفـتـحـواـ الـمـصـاحـفـ عـلـىـ السـوـرـةـ أوـ الـآـيـاتـ الـتـيـ تـلـاهـاـ.
- يـقـرـأـ المـدرـسـ الـآـيـةـ وـيـرـدـدـواـ جـمـيعـاـ خـلـفـهـ بـمـرـتـبةـ التـحـقـيقـ.
- ثـمـ يـسـتـمـعـ المـدرـسـ إـلـىـ اـثـنـيـنـ أوـ ثـلـاثـةـ.

ثـالـثـاً: يـقـومـ المـدرـسـ بـشـرـحـ الـمـفـرـدـاتـ وـيـسـتـعـينـ بـسـؤـالـ الدـارـسـينـ قـدـرـ الإـمـكـانـ.

- رابعاً: شرح المعنى الإجمالي للآيات وتلخيص الحكم والعبر منها.
- خامساً: يقرأ الطالب كل على حده، مع المراقبة والتوجيه.
- سادساً: استظهار الآيات – يقرأ المدرس والتلميذ الآية الأولى ثلاط مرات، ثم يتنتقل إلى الآية التي بعدها، ثم يربط الآية الأولى بالثانية، ثم ينتقل إلى الآية الثالثة ثلاط مرات، ثم يربط الأولى بالثانية والثالثة. وهكذا.
- سابعاً: مراجعة الحفظ السابق وتشتيته.

### كيفية تصويب الأخطاء.

أفضلها:

- ١ - أن ينقر المدرس على الطاولة عند وقوع السدارس في الخطأ، ليصلح خطأه بنفسه، فإن لم يقم به من نفسه، أرشه المدرس إلى موضع الخطأ. ويكرر الطالب بعد التصويب.
- ٢ - استخراج الحكم المطلوب والتوصيل إلى تعريفه، ويستخرج بقية الأحكام من الآية.
- ٣ - يعطي الدارسون الواجب، بأن يسجل لنفسه ثم يستمع إلى قراءاته ويصحح لنفسه.
- ٤ - الاستعانة بوسائل التعليم والأنشطة اللامنهجية. مثل (لوحات كرتونية – أشرطة – كتب).

وآخر دعواانا أن الحمد لله رب العالمين

## قائمة المصادر والمراجع

- ١- النشر في القراءات العشر / لابن الجوزي.
- ٢- المرشد في علم التجويد / للشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي.
- ٣- أساليب التعليم عند القراء والمقرئين / للشيخ زيدان العقرباوي.
- ٤- التحديد في الإتقان والتجويد / أبو عمرو الداني.
- ٥- تاريخ المصحف فن رسم وضبط وعلوم القرآن / للشيخ زيدان العقرباوي.
- ٦- البداية والنهاية / لابن كثير.
- ٧- العقد الفريد / لابن عبد ربه.
- ٨- بجمع فتاوى ابن تيمية / جمع عبد الرحمن بن قاسم وولده.
- ٩- إحياء علوم الدين / للإمام الغزالى.
- ١٠- فكر الشافعى / تأليف بدر محمد ملك - وخليل محمد أبو طالب.
- ١١- أدب الدنيا والدين / الماوردي.
- ١٢- آداب الشافعى ومناقبه / الرازى.
- ١٣- التمهيد / لابن الجوزي.
- ١٤- غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجوزي.
- ١٥- جامع البيان في القراءات السبع / أبو عمرو الداني.
- ١٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال / للمحافظ المتقن أبي الحجاج المزى.
- ١٧- أخلاق أهل القرآن / محمد بن الحسين الأجري.
- ١٨- معرفة القراء الكبار / الذهبي.
- ١٩- سيرة عمر بن عبد العزيز / لابن الجوزي.
- ٢٠- الخصائص / لابن جنی.
- ٢١- التبيان في آداب حملة القرآن / للنووي.
- ٢٢- منجد المقرئين / لابن الجوزي.
- ٢٣- القول السديد في حكم التجويد / محمد بن خلف الحسبي.
- ٢٤- نهاية القول المفيد / محمد مكي نصر.

- ٢٥- هداية القاري إلى تحويد كلام الباري / عبد الفتاح عجمي المرصفي.
- ٢٦- الإنقان في علوم القرآن / للسيوطى.
- ٢٧- طبقات ابن سعد.
- ٢٨- روح المعاني / للألوسي.
- ٢٩- البيان في علوم القرآن / للشيخ عبد الوهاب غزلان.
- ٣٠- غرائب القرآن ورغائب الفرقان / للنحاسابوري.
- ٣١- مجمع البيان لعلوم القرآن / لأبي الفضل الطبرى.
- ٣٢- فضائل القرآن / لابن كثير.
- ٣٣- مجمع الزوائد ونبع الفوائد / للحافظ الهيثمى.
- ٣٤- مقدمات في علوم القرآن / لابن عطية.
- ٣٥- المصاحف لابن أبي داود تحقيق آرثر جعفر الرحماني / الطبعة الأولى.
- ٣٦- القراءات القرآنية و موقف المفسرين منها / محمد علي الحسن.

# الفهرس

٥ ----- تقدیم

## الباب الأول

### كتاب القرآن الكريم وجمعه

٧ -----	مقدمة:
١١ -----	أولاً: تنزيلات القرآن الكريم
١٢ -----	رسم المصاحف العثمانية
١٣ -----	إتباع رسم المصاحف العثمانية
١٤ -----	الكتابة العربية في العصر النبوي الشريف وقبله
١٦ -----	حكمة إنزال القرآن الكريم منجماً
١٨ -----	جمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ
١٨ -----	كتابة القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ
١٩ -----	أسباب عدم جمع القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ
٢٠ -----	جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ؓ
٢٠ -----	مزايا هذا المصحف
٢١ -----	جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ؓ
٢٢ -----	مزايا هذا المصحف
٢٣ -----	عدد المصاحف
٢٣ -----	كيف أنفذ عثمان ؓ المصاحف العثمانية
٢٤ -----	النقط والشكل
٢٤ -----	نقط الإعراب (النقط الشعري)
٢٥ -----	نقط الإعجام
٢٦ -----	تمييزه المصاحف
٢٧ -----	سابعاً: علم القراءات
٢٧ -----	نشأة القراءة وتطرورها
٢٩ -----	أركان القراءة الصحيحة
٢٩ -----	القراءة والرواية والطريق

٣٠	الفرق بين علم القراءات وعلم التجويد
٣١	فوائد تعدد القراءات وتتنوعها
٣٢	ثامناً: مراتب التلاوة
٣٣	التعريف ببعض رجال إسناد رواية حفص
٣٤	أسئلة

## الباب الثاني

### المقطوع والموصول

٣٧	المقطوع والموصول
٥٠	أسئلة
٥١	القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

## الباب الثالث

### هاء التائית وفاء التائيت

٥٧	هاء التائيت وفاء التائيت
٥٧	حكمها
٥٨	ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد
٦١	الكلمات غير المكررة وهي سبع كلمات
٦٥	أسئلة

## الباب الرابع

### بيان طرق حفظ وما خذلها

٦٩	بيان طرق حفظ وما خذلها
٧٢	جدول ما اختلف فيه عن ذرعان
٧٣	جدول ما اختلف فيه عن الهاشمي
٧٤	جدول ما اختلف فيه عن أبي طاهر
٧٥	جدول ما اختلف فيه عن الفيل
٧٦	بيان المهمات
٧٨	باب التكبير
٧٩	صيغ التكبير

٨٠	السكت الخاص
٨٠	الإدغام بغنة في اللام والراء
٨١	المد المنفصل والمد المتصل
٨١	أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم
٨٢	كيفية استخراج الطريق من الجدول
٨٢	نظم لطريق الفيل من كتاب المصباح

### **باب الخامسة**

#### **كيف يقرأ القرآن الكريم**

٨٧	١- التحقيق
٨٨	الوارد في قراءة التحقيق
٨٩	قراءة التحقيق للتعليم
٩٠	التطبيق العملي للتحقيق
٩٢	موازين الحروف
٩٧	الترتيب
٩٩	التطبيق العملي للترتيب
١٠٠	التدوير
١٠٠	التطبيق العملي للتدوير
١٠١	الحدر
١٠٢	التطبيق العملي للحدر

### **باب السادس**

#### **الأداء والتنعيم**

١٠٥	الأداء والتنعيم في القراءة
١٠٧	حكم القراءة بالألحان
١٠٩	الصوت
١١١	النبر

## الباب السابع

### تفردات حفص

١١٥	تفردات حفص باب فرش الحروف
١١٥	تفردات حفص عن عاصم
١١٩	فصل ياءات الإضافة وعللها

## الباب الثامن

### العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم

١٣٩	العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم
١٤١	العوامل المساعدة على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه
	<b>الباب التاسع</b>

### أسلوب التعليم عند الصحابة

١٥٣	أسلوب التعليم عند الصحابة
١٥٥	كيفية التعامل مع القراء عند الخلفاء والأمراء
١٥٨	طريقة الأخذ
١٥٩	التعليم
١٦١	عناصر التعليم
١٦١	التعليم مهنة
١٦١	خصائص المهنة
١٦٢	شروط التصدر للتعليم
١٦٢	طائق التدريس
١٦٢	الوسائل التعليمية
١٦٣	تدريس الأطفال
١٦٣	من أهداف تدريس القرآن الكريم
١٦٣	درس قرآن كريم نموذجي
١٦٤	كيفية تصوير الأخطاء
١٦٥	قائمة المصادر والمراجع
١٦٧	الفهرس



طبع في مطابع وزارة الأوقاف